# كتـــاب

# العِشْرة المختارة

لأبي منصور الثعالبي

(٣٥٠-٤٢٩هـ)

تحقيق ودراسة

الدكتـــور

محمـــد علي سعـــد

الأستاذ المساعد بقسم الأدب والنقد

٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ، اللهم صلِ عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين ..... وبعد .

فقد قيض الله ﷻ لهذه الأمة رجالاً يدافعون عنها في كل العصور ، ويحفظون لها تراثها ومجدها ووسائل حضارتها ، لتكون بحق خير أمة أخرجت للناس .

وهذا واحد من أولئك الذين وهبوا أنفسهم لخدمة هذه الأمة وأفنوا حياتهم في حفظ لغتها وآدابها وعلومها ، ألا وهو " أبو منصور الثعالبي " الذي ذاع صيته وطارت شهرته بما قدمه لهذه الأمة من مؤلفات وتصانيف في شتى علوم اللغة وآدابها ، ستظل – على مر العصور – معيناً لا ينضب وزاداً نفيساً لكل راغبي العلم والمعرفة .

وهذا كتاب من كتب هذا الرجل الكثيرة والمتنوعة ، لا يقل شأنا وفائدة عن كتبه الكبيرة والشهيرة ، فقد لفت نظري عنوانه " العِشْرةُ المختارة " وكأن " الثعالبي " يريد أن يقول من خلاله : من أراد أن يعيش عيشة راضية سعيداً مسروراً يحظى بحب الله والناس فإن في هذا الكتاب كل ما يريده الإنسان من سعادتي الدنيا والآخرة .

ولما طلبت معرفة ما في الكتاب تفضل أخي وزميلي الدكتور " يوسف عبدالوهاب " – وهو ممن لهم باع طويل في مجال التحقيق – فيسّر لي الحصول على نسخة مصورة من هذه المخطوطة من معهد إحياء المخطوطات العربية ، وحثني على خوض هذا المجال ، فله مني كل الشكر والتقدير كما

أتوجه بالشكر والتقدير إلى زميلى الدكتور " عبدالرازق حويزى" لما قدمه لـــي من العون والمساعدة بتوفير بعض المصادر المهمة التي أسهمت بـــدور كبـــير في تحقيق هذا الكتاب فله منى كل الشكر والتقدير .

فلما اطلعت على المخطوطة أخذت بلـــى موضوعاتـــها واختيارتـــها ، وازددت يقيناً أن " الثعالبي " لم يكن يعرف التخصص في مجال واحد ، بل كان موسوعة شاملة ، في كل العلوم والمعارف ، وقد ظهر ذلك جلياً فيما أورده من استشهادات ، من القرآن الكريم والحديث النبوى ، والأشعار وأقوال الصالحين ، والقصص والحكايات ، مما يدل على اتساع ثقافته وعمق تفكيره .

وقد كان عملى في هذا الكتاب مضنيا ، وذلك لأننـــــى قمـــت بقـــراءة المخطوطة عدة مرات حتى أتبين مواطن الغموض في الكتابة ، حيث كان فيـــها بعض الطلاسم التي تحتاج إلى وقت كبير لفكها وبيانها ، فكان بعد ذلك أن وفق الله وأعان حتى خرج الكتاب بهذه الصورة ،

وإني لأرجو من الله أن ينفع به وتعم به الفائدة ، وأن يكون ما بذل فيـــه من جهد خالصاً لوجه الله تعالى ، وهو حسبى ونعم الوكيل وآخـــر دعوانـــا أن الحمد لله رب العالمين .

**المحقق دكتور**

**محمد على سعد**

## القســـم الأول

## مقدمة التحقيق

### ١- التعريف بأبى منصور الثعالبي (٣٥٠- ٤٢٩هـ ) :

لما كانت سيرة " الثعالبي " وحياته مسطورة في كتب كثيرة ، سواء في كتب السابقين من القدماء أو في كتبه المحققة حديثاً ، لماكان الأمر كذلك فـــإن الحديث عنه يعد ضرباًمن التكرار لا فائدة من ورائه ، ولكن لما كان الكتـــاب الذي بين أيدينا ( العشرة المختارة ) كتابا جديداً اسيضاف إلى قائمة المصنفـات المطبوعة للثعالبي ، فقد لزم الأمر اشتمال الكتاب علـــى تعريـف بصاحبـــه ، استكمالاً وإتماماً للفائدة لدى القارئ ، حتى يكون على دراية تامة ومعرفة كاملة بالكتاب وصاحبه ، ومن ثم يكون التكرار في مثل هذا الموضع مفيداً ونافعـــا ، وبخاصة إذا كان الأمر يتعلق بكتاب سيحقق ، فلا أقل من إلقاء الضوء علـــى صاحبه لتتم الفائدة ويتأكد النفع إن شاء الله .

#### أ- أصله ونسبه :

هو أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيســـابورى نسبة إلى مدينة نيسابور التى كانت يومئذ مدينة عظيمة ذات فضائل جســـيمة ، معدن الفضلاء ، ومنبع العلماء .

وقد اختلف المؤرخون فى أصله ، فذهب بعضـــهم إلـــى أنـــه غـــير عربى[١] بينما رجح الدكتور " محمود الجـــادر " أن أصلـــه عربـــى قـــائلاً : " ويرجح الظن أنه من أصل عربى[٢] " لكنه لم يذكر سبب هذا الترجيح ، ولعله

---

(١) راجع مقدمة يتيمة الدهر (طبعة محمد إسماعيل الصاوى) - القاهرة ، ط١ سنة ١٩٣٤.

(٢) مقدمة " اللطف واللطائف " للثعالبي . تحقيق محمود الجادر ، الكويت دار العروبـة ، ط١ سنة ١٩٨٤ ص٥ .

استنتج ذلك من كلام الثعالبي في مقدمة كتابة " فقه اللغة وسر العربيـــة " عـــن اللغة العربية ومكانتها ومنزلتها وفضلها على سائر اللغات الأخرى[١] .

لكن ذلك لا ينهض دليلا راحجا على عروبته ، لأن كثيراً من العلمـــاء دافعوا عن العرب ، وأشادوا بفضلهم وفضل اللغة العربية ، ولم يكـــن أصلـــهم عربياً كأبى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى [٢] .

وأيما كان نسبه ( عربى أو غير عربى ) فإن ذلك لا يقدح في مكانتـــه ومنزلته العلمية والأدبية والفكرية ، وحسبه مؤلفاته التى جاوزت المائـــة فـــي مختلف العلوم والمعارف ، كلها تفصح عن مدى حبـــه الجـــم للّغـــة العربيـــة والعروبة والإسلام مما جعلها تشغل حيزاً كبيراً فـــي المكتبـــة العربيـــة فـــي القرنين الرابع والخامس الهجريين كمـــا شـــغلت - كذلـــك- أذهـــان النـــاس جميعاً.

ب- ملامح من حياته :

في جو مشحون بالمتناقضات والاضطراب وعدم الاستقرار ولـــد أبـــو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل عام ٣٥٠ هـــ فـــي مدينـــة نيســـابور الخراسانية وكان الحال يومئذ على أشده من المـــد والجـــزر بيـــن الولايـــات الإسلامية ومقر الخلافة العباسية ، بالإضافه إلى أن كل شئ في ذلك العصـــر قد بلغ أقصاه وأثمر كل عمل فيه نتاجه المحتوم . فبدأ التمام وبدأ النقص فـــي حين واحد ، واجتمع الخليط من حضارات العرب والفرس والروم إلى الخليـــط

---

(١) انظر فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق خـــالد فـــهمى - القـــاهرة - مكتبـــة الخـــانجى - سنة ١٩٩٨ ص٣.

(٢) انظر " برد الأكباد في الأعداد " للثعالبي تحقيق د. أسامة البحيرى - البربرى للطباعـــة - سنة ١٩٩٩ ص٨ .

من عوامل القوة والضعف والنشازة والإنذار فكان نسيجاً من ألوان الزمـــان لا تشبع منه عين الفنان ولا روية الحكيم[١] .

ووسط هذا الجو دفعت به أسرته إلى كتاتيب نيسابور ليتـــأدب فيـــه ، ويتلقى مبادئ العلوم العربية ، والمعارف العامة ، ولما أنهى دراسته ، فـــارق مهنة أسرته ( خياطة جلود الثعالب ) واشتغل بالتأديب وتعليم الصبيان[٢] .

ومن الملامح الحياتية لهذا الأديب أنه لازم عدداً كبـيراً مـن العلمـاء والأدباء والكتاب ، وصحبهم فترات طويلة ، مما كان سبباً في توسيع مداركـه، وتزويده بمرويات كثيرة ، وتنمية محفوظه الأدبي واللغوى ، لذا نجـد إطـراء الثعالبي لهم إطراء ينسجم مع ما نهل في مجالســـهم مـن زاد المسـامرات ، وحصيلة المجالس الأدبية الشيقة التى جمعت أدباء العصر "كأبى الفتح البستى" ، " وأبى بكر الخوارزمي "، " وبديع الزمان الهذانى " ، " وأبى النصـــر محمـد ابن عبد الجبار العتبى " ، وغيرهم[٣] ممن نقل عنـــهم كثـيراً مـن الأخبـار والأشعار ، ونهل من معارفهم وأدبهم .

وهناك ملمح آخر في حياة هذا العالم الكبير أنه عمـــل علـــى تعميـق صلته ببعض الشخصيات السياسية والثقافية التى اتصل بها ، وكان لها أثرهـــا في حياته وأدبه وثقافته ؛ حيث قامت هذه الصلة وتلك العلاقة على تبادل الحـب

---

(١) انظر ، ابن الرومى حياته من شعره ، عباس محمود العقاد ، المجموعة الكاملة مجلد ١٥ ، ط١ دار الكتاب اللبنانى ١٩٨٠ ، ص١٨ .

(٢) انظر عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ، مخطوط بدار الكتب المصرية (١٤٩٧ تاريخ ) الورقة ٤٥٧ ، وطبقات النحويين واللغويين لابن قاضى شهبة ، نقلا عن مقدمة ديـــوان الثعالبي – تحقيق د: محمود الجادر ص٥ .

(٣) انظر مقدمة الاقتباس من القرآن الكريم – تحقيق د: ابتسام مرهـون الصفـار – سلسـة الذخائر – ٢٠٠٣ – ج١ ط ٤ .

والإعجاب لا طلبا للعطاء والهبات، كما أن معظمهم كان من المولعين بالأدب ؛ لذا كان إطراء " الثعالبي " لهم إطراء ينسجم مع ما نهل من مجالسهم من زاد وعلم ، وكان من هذه الشخصيات الأمير أبو نصر أحمد بن على الميكالى أمير نيسابور ، حيث فتحت هذه الصلة أبواب المجد للثعالبي ، فنال دعما ماليا وعلميا كبيراً ؛ حيث وثّق علاقته بابن هذا الأمير أبى الفضل عبدالله بن أحمد الميكالى الذي كان أديباً ومؤلِفا جيداً ، وكان يمتلك خزانة عامرة ، أشاد بها الثعالبي كثيراً ، وأفاد منها طوال حياته[1] بالإضافة إلى مدارسته العلماء والأدباء الذين كانوا يترددون على قصر هذه الأسرة العريقة وروايته عنهم كثيراً من الآراء والأخبار .

ومن الشخصيات التى اتصل بها الثعالبي ، وكان لها الأثر الكبير في حياته الأمير خوارزم شاه أبو العباس مأمون بن مأمون الذي اتصل به الثعالبي وتوطدت صلته به وذكره في أكثر من كتاب ، فقال عنه في مقدمة كتابه الكناية والتعريض ذاكرا اسمه بالكامل : " عونك اللهم على شكر نعمتك في مَلِكٍ كملك ، وبحر في قصر ، وبَدْر في دست[2] وغيث يصدر عن ليث ، وعالَم في ثوب عالِم ، وسلطان بين حسن وإحسان .

لولا عجائب صُنْع الله ما نَبَتَتْ  تلك الفَضَائلُ في لَحمٍ ولا عَصَب

هذه صفة تُغنى عن التسمية ، ولا تحوج إلى التكنية ؛ إذ هى مختصة بمولانا الأمير ، " السيد الملك المؤيّد ، ولى النعم أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه مولى أمير المؤمنين – أدام الله سلطانه ، وحرس عزه ومكانه [3] " وقد نقل البيهقى في تاريخه أن هذا الأمير كان رجلا فاضلا شهما نشيطاً أديباً

---

(١) مقدمة كتاب برد الأكباد فى الأعداد– تحقيق د. أسامة البحيرى– البربرى للطباعة ص١٠.

(٢) الدست : صدر المجلس . وهو أيضا : اللباس .

(٣) الكناية والتعريض، للثعالبي. تحقيق محمد إبراهيم سليم– مكتبة ابن سينا للتوزيع ص١٢.

يرعى الأدباء والعلماء ، مما شجع الثعالبي على تأليف كتب كثيرة باسم هذا الأمير ، فضلا على أنه هيأ له فرصة التعريف إلى الوزير أبى عبدالله الحمدونى وزير خوارزم شاه وأهدى إليه كتاب تحفة الوزراء حين قال[1] : " وبعد فإنى حين خدمت مولانا ملك الزمان وفريد العصر والأوان خوارزم شاه ثبّت الله ملكه ، وجعل الدنيا كلها ملكه بالكتاب المسمى بالملوكى خطر لى أن أخدم وزيره الأعظم ومشيره الأفخم أبا عبد الله الحمدونى بهذا الكتاب في سياسة الوزراء ، وإن كان مقامه الشريف مستغنياً عن ذلك لسلوكة تلك المسالك وإنما قصدت به استجداء مواهبه الحسام ، ومكارمه العظام ووسمته بتحفة الوزراء " .

وفي سنة ٤٠٧هـ قتل الأمير خوارزم شاه ، فرحل " الثعالبي " إلى مدينة غزنة عاصمة الدولة الغزنوية ، والتقى بكبرائها وأدبائها كالعميد أبى منصور بن مشكان والشيخ أبى الحسن محمد بن عيسى الكرجى الذي أهداه كتابه " تحسين القبيح وتقبيح الحسن " وأقام الثعالبي في " غزنة " حوالى خمس سنوات ، ثم رحل إلى مدينة " هراة " ونزل ضيفاً على القاضى أبى أحمد منصور بن محمد الهروى الأزدى ، ونعم بجلائل مننه ودقائق كرمه ، وأهدى إليه كتابيه " اللطيف في الطيب " و" الإعجاز والإيجاز[2] " .

ثم عاد بعد ذلك إلى نيسابور – حيث مسقط رأسه – واستقر بها بعد أسفاره الكثيرة وترحاله الطويل ، وصنف لصديقة القديم الأمير أبى الفضل الميكالى كتابيه " ثمار القلوب[3] " و" فقه اللغة وسر العربية [4]" وأهداهما إليه.

---

(١) نقلا عن كتاب الاقتباس من القرآن الكريم . المقدمة ص٨ .

(٢) مقدمة برد الأكباد في الأعداد تحقيق د: أسامه البحيرى ١٤ .

(٣) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ١٩٨٥ ، القاهرة ص٥.

(٤) فقة اللغة وسر العربية ، تحقيق خالد فهمى ص٤ .

هذا وقد مكث " الثعالبي " في نيسابور ، وعكف على تنقيح كتابه " تتمه اليتميه " واستغرق هذا العمل السنوات الباقية من عمره حتى وافته المنية فى سنة ٤٢٩هـ بعد حياة حافلة بالأسفار والرحلات والمؤلفات المتنوعة التى زادت على المائة كتاب في شتى أنواع العلوم والمعارف اللغوية والأدبية والتاريخية التى أهلته ليكون علماً من أعلام التراث العربى والإسلامى .

والجدير بالذكر أن " الثعالبي " لم يكن يقصد من وراء رحلاته وأسفاره وصداقته لبعض الشخصيات السياسية إلا نشر الأدب العربى وترويج مذهبة أو رؤيته الأدبية .

## ج - ثقافته وأدبه :

ولد الثعالبي في عصر يموج بألوان الثقافات والمعارف ، وكان طبعياً أن ينهل من تلك المناهل الثقافية ، وأن يغوص في أعماقها ليجعل لنفسه مكانة في هذا العصر الذي تسابق فيه الناس بكل طوائفهم إلى مجالس العلم والأدب .

وقد كانت حياة " الثعالبي " حياة تحصيل ودرس وتأليف وارتحال من مكان إلى آخر وراء خبر أو شعر شاعر أو قول ناثرٍ ولم يبخل بجهد في سبيل غرضه الذي طمحت إليه نفسه ، ولذلك أصبح فيما بعد مثالا يحتذى من أدباء عصره ، ولم يقتصر تأثيره على أهل المشرق وحدهم ، بل إن أهل المغرب العربى كانوا أكثر احتفاءً به من أكثر الناس قربا إليه[١] .

وقد عبّر ابن بسام - صاحب كتاب " الذخيرة " - عن أدب وثقافة الثعالبي بقوله[٢] : " كان أبو منصور - وقته - راعى تلعات العلم ، وجامع

---

(١) انظر مقدمة : من غاب عنه المطرب - للثعالبي- تحقيق د: النبوي عبدالواحد شعلان ، القاهرة - مكتبة الخانجى - طبعة ١ - ١٩٨٤ - ص٤٠ .

(٢) الذخيرة ٤/٢/٥٦٠ تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت .

أشتات النثر ، أسوة المؤلفيين في زمانه ، وإمام المصنفين بحكم قرانه ، سار ذكره سير المثل ، وضربت إليه آباط الأبل ، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب ، وتواليفه أشهر مواضع ، وأبهر مطالع، وأكثر راوٍ لها وجامع ، من أن يستوفيها عدٌّ أو وصف ، أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف " .

وفي هذا دلالة على اتساع ثقافته ، وكثرة معارفه ، وعلو ذوقه ، ورفعة أدبه وعشقه للغة العربية بعلومها وآدابها ، ولا أدل على ذلك من قوله [1] : " من شرح الله صدره للإيمان اعتقد أن محمداً عليه السلام خير الرسل ، والإسلام خير الملل ، والعرب خير الأمم ، والعربية خير اللغات ، والإقبال على تفهمها من الديانة ، إذ هى أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين ، ثم هي لإحراز الفضائل ، والاحتواء على المروءة وسائر المذاهب كالينبوع للماء ، والزبد للنار ، ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على تصاريفها إلا قوة البيان في معرفة إعجاز القرآن ، وزيادة البصر في إثبات النبوة اللذين هما عمدة الدين ، لكفى بهما فضلا يحسن أثرة ، ويطيب في الدارين ثمره ... " .

ولا غرابة في ذلك ، فقد كان " الثعالبي " عاشقا ومحباً لها ، كدّ طبعه وسهر ليله لأجلها ، بل وأفنى حياته في علومها ومعارفها ، وهو يسجل ذلك عن نفسه وعن كل نهج نهجه في حب اللغة والتثقف بآدابها وعلومها فيقول [2] : " قيض الله لها خزنة وحفظة من خواص الناس ، وأعيان الفضل ، وأنجم الأرض ، فنسوا في خدمتها الشهوات ، وجابوا الفلوات ، ونادموا لاقتنائها

---

(١) الذخيرة ٤/٢/٥٦١ .

(٢) السابق ٤ / ٢ / ٥٦١ .

الدفاتر ، وسامروا القماطر ، وكدّوا في حصر لغاتها طباعهم ، وأسهروا في تقييد شواردها أجفانهم ، فعظمت الفائدة ، وعمّت الكرّة " .

وفي ذلك إشارة إلى حبه للغة العربية ، ومدى تعمقه في آدابها وعلومها ومعارفها ، ومن ثمّ كثرت مؤلفاته ومصنفاته في شتى المعارف والعلوم العربية ، مما يدل على ثقافته وفيض علمه وسعة أدبه .

هذا بالإضافة إلى أنه لم يكن مؤلّفاً فقط ، بل كان إلى جانب ذلك ذا موهبة وقريحة في قرض الشعر ، وقد أعجب بشعره عدد من المؤرخين وكتاب التراجم من القدماء والمحدثين فوصفه " ابن بسام الشنتريني " بالرقة والعذوبة والتدفق قائلا [1] : " وقد أخرج من نثره فصولا أدرجها في أثناء كتبه ، ومن نظمه جملا وتفاصيل أعرب بها عن ترقرق طبعه وتدفق أدبه ، تشارك الأرواح في الأجسام ، وتقصد للاقتراح بالمرصاد " .

وقد أثنى عليه "جرجي زيدان" بقوله: " وهو مع ذلك شاعر مطبوع " ، وأورد له أنموذجاً شعرياً في وصف الفرس للدلالة على رقة طبعه في قرض الشعر ، يقول فيه : [2]

يا واهب الطرف الجواد كأنما ... قد أفعلوهُ بالرياح الأربعِ
لا شيء أسرع منه إلا خاطري ... في وصف نائلك اللطيف الموقعِ
ولو أنني أنصفت في إكرامه ... لجلال مهديه الكريم الألمعي
أقضمته حَبّ الفؤاد لحبّه ... وجعلت مربطه سواد المدمعِ
وخلعت ثم قطعت غير مضيع ... بُردَ الشباب لجُلّه والبرقعِ

---

(١) السابق ٤ / ٢ / ٥٦١ .
(٢) تاريخ آداب اللغة ، مراجعة د. شوقي ضيف ، دار الهلال ، ٢ / ٢٧٨ .

والجدير بالذكر في هذا السياق أن شعر " الثعالبي "كان صورة صادقة لعصره لكن جُلّ هذا الشعر قد فُقد كما فقد غيره من تراثنا العربي ، وقد استطاع " عبدالفتاح الحلو " أن يجمع الكثير من شعر " الثعالبي " من بطون أمهات الكتب ، وتم نشره في مجلة " المورد " التي تصدر في العراق ٦ / ١ : ١٤٣ : ١٩٢ واستدرك عليه الدكتور " محمود الجادر " بعض الأشعار التي تم نشرها في المورد أيضاً في ٣/٨ : ٤٣٩ - ٤٤٢[١] .

ويضاف إلى جانب شاعريته وموهبته في التصنيف والتأليف ، أنه كان ذا حسن نقدي ، وذوق راقٍ في فهم الشعر وتذوقه ، وكتبه وإن كانت من نوع الاختيارات الذي كان شائعاً في عصره إلا أنها اشتملت على كثير من الملامح النقدية التي تدل علىثقافته وموضوعيته ، ومن ذلك ما ورد في اليتمية حين تحدث عن " المتنبي " فنراه يسجل بحسه النقدي محاسنه ومساوئه ، وسرقاته من غيره وسرقات غيره منه وما تميز به على أقرانه من الشعراء ، ونرى مثل هذه اللمحات النقدية في مثل قوله [٢] : وأنا مورد في هذا الباب ذكر محاسنه ومقابحه ، وما يرتضي وما يستهجن من مذاهبه في الشعر وطرائفه ، وتفصيل الكلام في نقد شعره ، والتنبيه على عيونه وعيوبه ، والإشارة إلى إلى غرره وعرره ، وترتيب المختار من قلائده وبدائعه ، بعد الأخذ بطرف من طرق أخباره ومتصرفات أحواله ، وما تكثر فوائده ، وتحلو ثمرته " .

وفيما سبق دليل على أن الرجل كان يمتلك حاسة ذوقية ساعدته على التعرف إلى مواطن الجودة ومواطن الرداءة في الشعر والتعليل لكل لون .

---

(١) من غاب عنه المطرب ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق د: النبوي عبدالواحد شعلان ، ص ٤٨ .

(٢) يتيمة الدهر - الثعالبي - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - المكتبة التجارية - ط٢ ، ١٢٧/١ .

ومن ملامح ثقافته – كذلك – أنه كان ملماً باللغة الفارسية ، وهنـــاك إشارات عديدة في كتبه تدل على ذلك ، منها قوله [1] : وسمعت بعض العامـــة يقول بالفارسية " . وقوله [2] : " وكثيراً ما تجري هذه الكناية في الفارسية ".

وهكذا لم يكن غريباً أن يكون " الثعالبي " على هذا النحو مـــن الثقافـــة الواسعة والعلم الوفير والأدب الراقي ، في عصر يعد مـــن أرقـــى العصـــور الإسلامية من الناحية العلمية والأدبية ، ففيه تـــأصلت المعـــارف المتنوعـــة ، وتمكنت أركانها ، وضربت جذورها في الأرض ، فـــآتت ثمارهـــا اليانعـــة ، المتعددة الألوان والأذواق . ومن ثمّ كان " الثعالبي " ثمرة طيبة لـــهذا العصـــر الذي تشعبت فيه العلوم والمعارف العربية ، كما نقلـــت إليـــه ذخـــائر الأمـــم المختلفة ، وبخاصة الأمة اليونانية عن طريق الترجمة إلى اللسان العربـــي[3] ، فلا عجب أن يكون " الثعالبي " صورة لهذا العصر من الناحية الثقافية ،وتعـــد كتبه وتنوعها أكبر دليل على ثقافته ومكانته وأدبه .

## د – مـــؤلفـــاتـــه :

عاش " الثعالبي " حياة حافلة ، قضى معظمها في الدرس والتحصيـــل والتأليف ، والارتحال من مكان إلى آخر بحثا عن خبر أو جمعا لموضـــوع ، وقد رزق بسطة في تصنيف الكتب في العلوم اللغويـــة والأدبيـــة والتاريخيـــة والمعارف العامة . وعنوانات كتبه خـــير دليـــل علـــى ذلـــك ، وقـــد خلـــف " الثعالبي " تراثاً يدل على مقدرته الأدبية واللغوية والعلمية ، كما ستطاع مـــن خلالها – على الرغم من فَقْد الكثير منها – أن يضع أمامنا صورة صادقة لكـــل

---

(١) ، (٢) الكناية والتعريض – الثعالبي – تحقيق محمد إبراهيم سليم ،مكتبـــة ابـــن ســـينا ، ١٩٩٢ ، ص ٤٦ ، ٦٣ .

(٣) انظر : ظهر الإسلام – أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية ، ١/٩٤ .

أحداث عصره السياسية والاجتماعية والأدبية والفكرية ، على الرغم من مجـــئ بعض هذه المؤلفات في صورة رسائل صغيرة الحجم ، وهذا لا يقلل من شـــأنها ولا ينقص من قدرها ، وذلك لتنوع موضوعاتها واختلاف مراميها وأهدافـــها . بالإضافة إلى وضوح أسلوبها وسهولة تراكيبها وبعدها عن الغموض والإبهام ، مما كان سببا في ذيوعها وانتشارها في جميع الأقطار ، ولعل ذيوع صيـــت " الثعالبي " واتساع شهرته أثر في مؤرخي عصره الذين ترجموا له ، أمثـــال : تلميذه " الباخرزي " صاحب كتاب دمية القصر ، (ت٤٦٧هـ) ، والحصـــري القيرواني (ت٤٥٣هـ) صاحب كتاب زهر الآداب ؛ حيث لم يهتموا بذكر قوائم بمؤلفاته كلها ، وسار المؤرخون من بعدهم على الطريقة نفسها مما كان ســـبباً في ضياع وفَقْد الكثير من تراث هذا الرجل ، وظهور الاختلاف حول بعـــض مؤلفاته ومدى صحة نسبتها له حتى اليوم .

وقد قدم " الكلاعي " وهو من أعلام القرن الســـادس الـــهجري قائمـــة مصنفات " الثعالبي " ضمت أربعة وعشرين كتابا [١] .

وفي القرن الثامن الهجري ، أثبت الصفدي (ت٧٦٤هـ) وابن شـــاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ) في كتابه : " عيون التواريخ " ثبتاً مطولاً بمصنفاته ضـــم سبعين كتابا . ثم أعادها " ابن قـــاضي شـــهبة " (ت٨٥١هـــ) فـــي كتابـــه : " طبقات النحاة واللغويين " [٢] .

ومن الجدير بالذكر هنا أن قوائم كتب " الثعالبي " كثرت في العصـــر الحديث ، وذلك لكثرة ما حقق من كتبه ، وماكتب عنه ، فقـــد ذكـــر " كـــارل

---

(١) انظر هذه القائمة في الأنيس في غرر التجنيس ، للثعالبي ، تقديم وتحقيق : هلال نـــاجي ، ط١ ، ١٩٩٦ / عالم الكتب ، ص ١٠ ، ١١ .

(٢) السابق ص ١١ .

بروكلمان " أربعة وخمسين كتابا ، شـــرح مناهجـــها بإيجـــاز ،وأشـــار إلـــى مخطوطاتها في أنحاء العالم [١].

وأورد " جرجي زيدان " قائمة شملت ستة وثلاثين كتابا [٢] .

كما توسع محققو كتب " الثعالبي " في العصر الحديث فـــي اســـتقصاء أسماء كتبه ومصنفاته ومحاولة جمع الكثير منها من كتب الـــتراجم وفـــهارس المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة ، ومن ذلك ما قام به محققا كتـــاب " لطائف المعارف " من إيراد أسماء ثلاثة وتسعين كتاباً [٣] . كما أورد محقـــق كتاب " التمثيل والمحاضرة " قائمة تضم مائة وستة كتب [٤] .

وقدم " هلال ناجي "في مقدمة تحقيقه لكتاب " الأنيس في غرر التجنيس " قائمة ضمت مائة وسبعة كتب , أشار فيها إلي المخطوط منـــــها والمطبـــوع وأماكن وجودها في كتب التراجم , وفي أنحاء العالم [٥] , وفي دراسة توثيقيـــة في مؤلفات الثعالبي قدم الدكتور "محمود الجـــارد " قائمـــة وافيـــة بمؤلفـــات " الثعالبي " بلغت مائة وثمانية كتب صحيحة النسبة إليه وذكر أماكن وجودهـــا ، وأرقام مخطوطاتها ، وطبيعة موضوعاتها ومناهجها ، وهي تنقسم إلي ســـبعة وعشرين كتابا مطبوعا , وثلاثة وثلاثين كتابا مخطوطا , وثمانية وأربعين كتابا مفقودا , وذلك في وقت طبع الرسالة سنة ١٩٨٣م [٦] .

---

(١) تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمـــان - ترجمـــة د: رمضـــان عبدالتـــواب ، ط٣ ، ١٩٨٣، دار المعارف ص ١٨٥ / ١٩٨ .

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية - مراجعة د: شوقي ضيف ٢٨٧ / ٢٩٠ .

(٣) لطائف المعارف - الثعالبي - تحقيق : إبراهيم الإبياري ، حســـن كـــامل الصـــيرفي - مطبعة الحلبي ، سنة ١٩٦٠م ، ص ١٤ ، ٢٠ .

(٤) التمثيل والمحاضرة - الثعالبي - تحقيق : عبدالفتاح الحلو ، الـــدار العربيـــة للكتـــاب ، ١٩٨٣م ، ص ١٤ ، ٢٤ .

(٥) الأنيس في غرر التجنيس - عالم الكتب - ط ١ - ١٩٩٦م ، ص ٢١ : ٣١ .

(٦) دراسة توثيقية في مؤلفات " الثعالبي " مجلة معهد البحوث والدراسات العربية - بغـداد - عدد٢ - سنة ١٩٨٣م- ص٢٤٨-٣٠٨، نقلا عن كتاب برد الأكباد في الأعداد ص١٩.

وهناك الكثير من القوائم التي ذكرت مؤلفات هذا الرجل المخطوط منها والمطبوع والمفقود علي نحو ما ذكرنا , لذا لا أجد ضرورة لإعادة ما ورد في تلك القوائم , ولكن إتماما للفائدة ونفعا للقارئ نذكر هنا أسماء مؤلفات الثعالبي اعتمادا علي أحدث القوائم وأوفاها , حتي يتسني لمن يريد التعرف إلي هذا العالم الاطلاع علي ما تركه من رصيد ضخم وقيم في علوم اللغة العربية وآدابها .

المؤلفات المطبوعة :

١ آداب الملوك .
٢ أجناس التجنيس = المتشابه .
٣ أحسن ماسمعت .
٤ الإعجاز والإيجاز .
٥ الاقتباس من القرآن الكريم.
٦ الأنيس في غرر التجنيس .
٧ برد الأكباد في الأعداد .
٨ تتمة اليتيمة .
٩ تحسين القبيح وتقبيح الحسن .
١٠ التمثيل والمحاضرة .
١١ التوفيق للتلفيق .
١٢ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب .
١٣ خاص الخاص .
١٤ سجع المنثور .
١٥ سحر البلاغة .
١٦ الشكوي والعتاب وما وقع بالخلان والأصحاب.
١٧ الظرائف واللطائف .
١٨ غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم .
١٩ فقه اللغة وسر العربية .
٢٠ الكناية والتعريض كتاب = النهاية في الكتابة
٢١ لباب الآداب .
٢٢ لطائف المعارف .
٢٣ المبهج .
٢٤ ماجري بين المتنبي وسيف الدولة .
٢٥ المنتحل = كنز الكُتاب .
٢٦ مرآة المروءات وأعمال الحسنات .
٢٧ من غاب عنه المطرب .
٢٨ نثر النظم وحل العقد .

٢٩ نسيم السحر [١] .  ٣٠ النهية في الطرد والغنية .

٣١ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر .

٣٢ اليواقيت في بعض المواقيت : أدمجه أبو النصر المقدسي مع كتاب "الظرائف واللطائف " مبقياً على مقدمتيهما وسمى المجموع " اللطائف والظرائف " [٢] .

المؤلفات المخطوطة [٣] :

٣٣ الآداب .  ٣٤ أحاسن المحاسن .

٣٥ الأشباه والنظائر ، وهو في الكلمات المتشابهة لفظاً المختلفة معنى في القرآن الكريم ، وهو غير كتاب الأشباه والنظائر ، للخالديين .

٣٦ الأمثال والتشبيهات .  ٣٧ أنس الوحيد .

٣٨ الأنوار في آيات النبي ﷺ .  ٣٩ تحفة الظرفاء وفاكهة اللطفاء .

٤٠ التدلي في التسلي .  ٤١ ترجمة الكاتب في آداب الصاحب

٤٢ تفضيل الشعر .  ٤٣ حلية المحاضرات وعنوان المذاكرة وميدان المسامرة.

٤٤ زاد سفر الملوك .  ٤٥ سر الحقيقة .

٤٦ سر البلاغة وملح البراعة  ٤٧ طبقات الملوك .

٤٨ العشرة المختارة : وهو كتابنا هذا الذي ننشره اليوم أول مرة ، وهو موجود بالهند ضمن مجموعة رضا رامبور (رامبور) ٣٧٥/١ رقم ٣ .

---

(١) أثبت محمود الجادر ، أن جميع ما ورد فيه موجود في فقه اللغة بلا استثناء ، وأن ما أشار إليه محققا الكتاب – ( محمد حسن آل ياسين ، ابتسام الصفار ) – لا يدل على صبرهما على المقارنة بما يكفي للفوز بالحقيقة ، انظر الثعالبي ناقداً وأديباً نقلاً عن: الأنيس في غرر التجنيس : هلال ناجي ص ٢٥ .

(٢) الأنيس في غرر التجنيس : ص ٢٦ .

(٣) اعتمدت في هذه القائمة على قوائم بروكلمان ، هلال ناجي : ص ٢٦ .

٤٩ غرر البلاغة ودرر الفصاحة . ٥٠ الغلمان .

٥١ الفوائد والأمثال . ٥٢ قراضة الذهب ومعدن الأدب

٥٣ لطائف الصحابة والتابعين . ٥٤ اللطف واللطائف .

٥٥ مكارم الأخلاق ومحاسن الأدب وبديع الأوصاف وغرائب التشبيهات .

٥٦ المهذب من اختيار ديوان أبي الطيب المتنبي وأحواله وسيرته .

٥٧ مواسم العمر . ٥٨ نتائج المذاكرة .

٥٩ نزهة الألباب وعمدة الكتاب.

هذا و " للثعالبي " كتب كثيرة مفقودة بيد أنه لا أرى ضـــرورة لذكرهـــا هنا ، ومن أراد الاطلاع عليها فليرجع إلى قائمتها في مظانها [1] .

## ٢- التعريف بالكتاب ودراســة مــادتــه

### أ - توصيف الكتاب وتوثيق نسبته إلى الثعالبي :

كتاب " العشرة المختارة " أحد كتب الثعالبي النادرة ، حيث لا يوجد له إلا نسخة واحدة مخطوطة في مكتبة رضا برامبور بالهند تحت رقـم : ٣٣٦٥ (١) ورقم الفيلم ٣٠٤٨ ، ومن هذه المخطوطة صورة مودعة فـــي معـــهد إحيـــاء المخطوطات العربية في القاهرة ، وهي التي اعتمدت عليها في إخـــراج هـــذا الكتاب ، حيث لم يتيسر لي سبل الإتيان بالنسخة الموجودة في الهند .

والكتاب يقع في ثلاثين صفحة ، من صفحة (١) إلى صفحة (٣٠) وفـــي كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً مقاس ١٧سم × ٢١سم ، وهو مكتوب بخـــط النسخ ، وانتهى ناسخه منه عام (٨٢٣هـــ) .

---

(١) راجع هذه القائمة في : الكلاشي ، والصفدي ، وابن شاكر الكتبي ، وابن قاضي شـــهبة ، د: محمود الجادر هلال ناجي .

أما نسبة الكتاب إلى الثعالبي فقد نسبه " بروكلمان " للثعالبي بهذا العنوان " العشرة المختارة " وذكر أن منه نسخة في رامبور في الهند ١٠/٣٧٥ رقم ٣ [١] كما ذكره جميع محققي كتب " الثعالبي " في مقدمات التحقيق بهذا الاسم " العشرة المختارة " [٢] لكن " الثعالبي " ذكر في مقدمة هذاالكتاب أنه سماه : " كتاب العشرة " دون ذكر كلمة (المختارة) ، ولعل هذا علىسبيل الاختصار ، كما فعل ذلك في كتابه الاقتباس من القرآن الكريم ، فقد ذكره في أكثر من موضع باسم الاقتباس [٣] ، لكن الشيء الذي يؤكد على صحة نسبة هذا الكتاب إلى " الثعالبي " أنه كان دائماً يذكر منهجه في المقدمة مع ذكر الأبواب والفصول ، وبالتحقيق تبين أن ما ورد في الكتاب هو بعينه ما أثبته المؤلف في المقدمة ، مما يقطع بصحة نسبة الكتاب إلى " الثعالبي ".

**ب – مادة الكتاب :**

يضم الكتاب آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، ومواعظ وحكماً ، وأقوالاً مأثورة ، ونصائح طيبة للخلفاء والصالحين وأشعاراً ومأثورات أدبية ، وكل ذلك يدور حول " العشرة المختارة " بين كل أفراد المجتمع ، وقد نصّ " الثعالبي " على ذلك بقوله : " فإني استخرت الله – ﷻ – في جمع هذا الكتاب فجعلته اثني عشر باباً ، في أول كل باب آية من كتاب الله أو أكثر ، ثم الأخبار المروية الصحيحة عن رسول الله – ﷺ – ثم كلام الصالحين من أمته –

---

(١) تاريخ الأدب العربي – ترجمة د: رمضان عبدالتواب – ط٣ ، دار المعارف ، ١٩٨٣م ، ٥/ ١٩٩٧ .

(٢) انظر الأنيس في غرر التجنيس ت : هلال ناجي ، والاقتباس من القرآن الكريم ت: ابتسام الصفار ، والتمثيل والمحاضرة ت : محمد الحلو ، وبرد الأكباد ، في الأعداد ت : أسامة البحيري ، إلى غير ذلك من كتب الثعالبي المحققة .

(٣) انظر يتيمة الدهر ٢/٢٤٣ .

رحمهم الله – ما يوافق الباب وسميته كتاب العِشْرَة ، وحذفت الأسانيد اقتصـــاراً على ذكر متونها من أخبار النبي – ﷺ – المشهورة المأثورة في حسن العشـــرة مع الآباء والأمهات والأزواج والزوجات والبنين والبنات والعشائر والقرابـــات وحسن الجوار وحسن الملكة وقري الضيف والعشرة مع الرفقاء في السفر ومع الصغير والكبير من المسلمين أجمعين )) .

كما ينبغي أن نشير إلي أن الأقوال والأشعار التي أتي بها ( الثعالبي ) في كتابه هذا هي لكُتاب وشعراء سابقين عصره , وأحيانا يورد بعـــض الأقـــوال والأشعار التي سمعها من أفواه أصحابها , فيقول – مثلا – " وأنشدنا عمر بـــن الأنباري " [1] ولا يخفي دور " الثعالبي" في التنسيق وترتيب مـــادة الكتـــاب , بصورة تدل علي اتساع ثقافته وقدرته العلمية في توجيه النصوص المختلفة بما يتناسب وطبيعة ما يتحدث عنه .

ونلحظ كذلك النزعة الدينية عند " الثعالبي" مـــن خـــلال مـــادة الكتـــاب وترتيبها.

## ج- منهج الكتاب :

قسم " الثعالبي " الكتاب الي اثني عشر بابا , كل باب يضم النصـــوص المتعلقة بموضوعة ,يصدرها بالآيات القرآنية , ثم بالأحاديث النبوية ثم بالأقوال المأثورة عن الصحابة والأمة والصالحين , ثم أقوال الحكماء والأدباء والشعراء حسبما يقتضيه المقام ويتطلبه السياق , لكن الشئ الثابت في هذه الأبواب الآيات القرآنية و الآحاديث النبوية , أما الأدلة الأخري فتأتي حسب احتياج الموضـــوع إليها وتعلقه بها , فمثلا بعض الأبواب خالية من الأشعار , إذ يري المؤلف عدم حاجة الموضوع إلي الشعر , وفي هذا دلالة علي منهجيته ودقته . فليس الأمـــر

---

(١) العشرة المختارة ص ١٤ .

جمع مادة علمية ووضعها في غير مواضعها من غير حاجة إليها ..ومـــن ثـــم نري دقة " الثعالبي" ومنهجيته في تجميع مادته العلمية وتأليفها ووضعـــها فـــي كتب على أساس صحيح ومنهج دقيق . وهاك هي الأبواب التي بنـــى عليـــها " الثعالبي" كتابه" العشرة المختارة " .

الباب الأول : ذكر بر الوالدين .

الباب الثاني : حق الولد .

الباب الثالث : حق الزوج .

الباب الرابع : حق الزوجة .

الباب الخامس : حسن الجوار .

الباب السادس : صلة الرحم .

الباب السابع : حسن الملكة .

الباب الثامن : حق المسلم على المسلم .

الباب التاسع : الجليس الصالح .

الباب العاشر : حسن الخلق .

الباب الحادي عشر : قرى الضيف .

الباب الثاني عشر : حق الرفقاء في السفر .

<u>د – أهمية الكتاب :</u>

تكمن أهمية هذا الكتاب فيما أورده " الثعالبي" من نصـــوص وأخبـــار وآثار أدبية ليعالج بها موضوعات متنوعة ومتعددة , يهدف من ورائها جميعـــا إيجاد أُسر إسلامية متماسكة مترابطة قائمة على أساس من العلاقات الصحيحـــة بين أفرادها , ومن تلك الأسر ينشأ مجتمع قوي راق قائم علـــي أداء الحقـــوق المتبادلة بين أفراده وفئاته .

كما ترجع أهمية الكتاب بكل ما فيه من أبواب في موضوعات متنوعـــة إلي أنه يعد أنموذجاً كاملاً لمن أراد التعرف إلي ماله وما عليه من حقوق فـــي

آن واحد , ولعل من أهمية هذا الكتاب اشتماله علي علمي الدنيا والآخـــرة , أى ما يخص المسلم في الدنيا ويجعله سعيدا مسرورا , وما تطمئن به نفسه وقلبـــه عن اليوم الآخر , لذا فإن " الثعالبي" لم يهد هذا الكتاب إلي أحد من المقربيـــن إليه كما فعل في كثيرمن كتبه , وإنما آراد من خلاله تصوير النموذج الإنســاني الفريد للمسلم الذي ينشد خيري الدنيا والأخرة , وقد استعان فـــي ســبيل ذلــك ببعض الأمور التي تخدم هذا الموضوع , وتبرز هدفـــه وقصـــده , ويمكـــن إجمالها فيما يأتي :

أولاً : الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف :

فقد جاء " الثعالبي" في أول كل باب من أبواب الكتاب بآية أو آيتيـــن , للتدليل علي أهمية الموضوع وآصالته , ففي باب حق الولد علي الوالدين مثلاً: يأتي بقول الله عز وجل " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ". وهكـــذا يسير في بقية الأبواب علي هذا المنهج , هذا بالإضافة إلي إيراده مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة , التي تدعم موضوع الباب وتدور في إطاره . ومـــن ثم تبرز ثقافته الإسلامية , وعاطفته الصادقه في معالجـــة مـــا يتناولـــه مـــن موضوعات .

ثانياً : تضمين بعض الأبواب أبياتا من الشعر :

فكان " الثعالبي" يأتي بالأبيات الشعرية الدالة علي مـــراده , والمؤكـــده للفكرة التى يسوقها , حتي إنه ليأتي هذا الشعر متمماً للمعني العام وموضحاً له , ومجسداً للفكرة العامة , لذا جاءت الأشعار في ثمانية أبواب من مجموع أبـــواب الكتاب البالغ عددها إثنا عشر بابا [1] مما يدل علي حاسة الكاتب الأدبية , وذوقه الرفيع وثقافته الواسعة , وهذا واضح من خلال النصوص الشعرية التي أوردها

---

(١) انظر الأبواب رقم ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

وأدت دورا في توضيح المعني و إبراز الفكرة ولعل هذا هو الذى جعل الكتـــاب يوضع ضمن المصنفات الأدبية " للثعالبي" .

<u>ثالثاً : تضمين الكتاب كثيراً من الحكم والأقوال المأثورة عن السابقين وقصصهم :</u>

فقد حرص الكاتب علي إلاتيان ببعض أقوال السابقين مـــن الصحابـــة وغيرهم من الصالحين والخلفاء والأمراء تعضيداً لفكرته واستكشافاً لما خفـــي من المعاني ،. وبهذا يظهر جلياً مدي إلمام " الثعالبي" بمادة كتابه , وتسخيره كل طاقاته من أجل الوصول إلي مراده وغايته .

وإذا أضفنا إلي ما سبق الأسلوب البياني المشرق , والدقة البالغة فـــي التنسيق الجيد والمحكم لهذه المواد المختلفة في مصادرها ومواردها نلحظ براعة المؤلف في التأليف والنظم , والدقة في سوق الأدلة والبراهين التي تكفل قبـــول موضوعه وتأثيره في الأخرين , وهذه الدقة في اختيار النصوص وتنسيقها أمـــر شاق يحتاج إلي عقل لبيب , وقد قال " ابن رشيق" وإختيار الكلام أصعب مـــن تأليفه . وقد قالوا اختيار الرجل وافد عقله .وقال الشاعر :

**قـــد عَرَفْنـــاك بإختيـــــارِك إذْ كـــــا ن دليلاً علـــي اللَّبيـــب إختيـــارُه**

وقال أفلاطون : " عقول الناس مدونة في أطراف أقلامهم , وظاهرة في حسن إختيارهم "(١) .

وهكذا تبدو أهمية هذا الكتاب , من خلال ما بذله صاحبه فيه من جـــهد وما أودعه فيه من علم يعد سبيلاً لطالبي العلم وراغبي المعرفة في كل وقـــت وآن .

<u>٤- منهج التحقيق :</u>

أما فيما يتعلق بعملنا في التحقيق , فقد حرصنا علي عدة أمور :

---

(١) العقد الفريد ٣/١ .

١- لما لم يوجد من الكتاب إلا نسخة واحـــدة , فقــد كــان ضروريــاً أن أعراضها علي الميكروفيلم الخاص به , حيث كان يوجد فيـــه بعــض كلمات مكتوبة بمداد أحمر غير واضحة فقمت بإظهارها وضبطها كمــا هي موجودة علي الميكروفيلم .

٢- ضبط الآيات القرآنية بالشكل وتخريجها حيث كان المصنف يأتي فـــي أول كل باب بآية أو بآيتين .

٣- أورد المصنف حشداً كبيراً من الأحاديث النبوية الشريفة , فكان لزامــاً أن نقوم بتصحيح نصها وضبطها وتخريجــها مــن كتــب الأحــاديث الصحيحة , وبيان وشرح ما يحتاج إلي ذلك , وإتمام الناقص منـــها , وإثبات بعض الروايات الأخرى إن وجدت . وهذا الأمر كان في غايــة الأهمية , حيث الكم الكبير من الأحاديث في الكتاب , فكان ضرورياً أن نقف علي حقيقتها ومدي صحتها .

٤- ضبط الأبيات الشعرية بالشكل التام , مع بذل غاية الجهد في تخريجــها من شتي كتب الأدب ودواوين الشـــعر , وذكــر بحورهــا , وإثبــات الروايات المختلفة إن وجدت .

٥- ضبط الأعلام الواردة في النص والتعريف بها , وبخاصة الأعلام غــير المشهورة أو الواردة بكنيتها أو شهرتها فحسب .

٦- أما من ناحية الأخبار والآثار فلم نألُ جهداً في تخريجها , ومقابلتها علي مثيلاتها في الكتب الأدبية والتاريخية وإثبات الروايـــات المختلفــة إن وجدت .

٧- إتماماً للعمل قمنا بعمل عدة فهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبويـــة والأشعار والمصادر والمراجع ، وفهرس للموضوعات كي يسهل علي القارئ الرجوع إلي ما يريد من الكتاب .

لبسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير أحمده واستعينه وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله هاديا ودليلا على صلى الله عليه وسلم **أما بعد فإني استخرت الله** عز وجل في جمع هذا الكتاب وجعلته اثنا عشر بابا بدأت في أول كل باب الله من كتاب الله أو أكثر ثم بالأخبار المروية الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كلام الصالحين من أمته رحمهم الله ما يوافق ذلك الباب وسميته كتاب العشرة وحذفت الأسانيد اختصارا على ذكر متونها دون أسانيدها من أجاز النبي صلى الله عليه وسلم المشهورة المأثورة في حسن العشرة مع الآباء والأمهات والأزواج والزوجات والبنين والبنات والعشائر والقرابات وحسن الجوار وحسن الملكة وفي الصيف والعشرة مع الرفقاء في السفر ومع الصغير والكبير من المسلمين أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فأول ما ذكرت من ذلك بر الوالدين والباب الثاني باب حق الزوجة والباب الثالث باب حسن الجوار وصلة الرحم والباب الرابع باب حق المسلم على المسلم والباب الخامس باب الجليس الصالح والباب السادس باب حسن الخلق والباب السابع باب في الصيف والباب الثامن باب حق الرفقاء في السفر والباب التاسع باب

بسم الله الرحمن الرحيم

**بر الوالدين فرض عين** عز وجل وذلك أن الله تعالى أمر بالإحسان بالوالدين حسنا لأبيه وعن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله تعالى قال الصلاة لوقتها وبر الوالدين وجهاد في سبيل الله ولو استزدته لزادني وعن ابن عباس قال

صلى الله عليه وسلم من احب ان يمد له فى العمر ويزاد له فى الرزق فليبر
والديه وليصل رحمه. وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رغم انف امرء ذكرت عنده ولم يصل على ورغم انف
امرء اتى عليه رمضان ثم انصلخ قبل ان يغفر له ورغم انف امرء ادرك ابويه
او احدهما فلم يدخلاه الجنة. وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ادرك والديه او احدهما فدخل النار فابعده
الله واسحقه. وعن عثمان بن العاص انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عاق والديه ولا عشار ولا مدمن
خمر. فقال له رجل وما مدمن خمر قال ثلث سنين وقال لا يدمن
خمرا من اذا اصبح كان من همته ان يشرب اذا امسى واذا امسى
كان من همته ان يشرب اذا اصبح. وعن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه استكمل الله عليه
كنفه ورفقا بالضعيف واحسانا الى المملوك وشفقة على الوالدين.
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستأذنه فى الجهاد فقال احى والداك قال نعم. قال ففيهما فجاهد.
وعن عبد الله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله انى جئتك انا بعتك على الهجرة
ولقد تركت ابوى يبكيان قال فارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما.
وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اكبر
الكبائر ان يلعن الرجل والديه قالوا كيف يلعن والديه. قال يسب الرجل
فيسب اباه ويسب امه. وعن انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من الكبائر الاشراك بالله وقتل
النفس وعقوق الوالدين وشهادة الزور. وعن عروة بن الزبير
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نظر والد الى ولده

[ الصفحة الثانية من الكتاب وتقع فى الورقة الأولى منه ]

يوما ما شيء وقال له حسبك ان استطعت ان تغير خلقك باحسن منه فافعل
والا فنيسعك من اطلاقا ما صار عام خلقك وقال ابرهيم بن سكينه
اطلب رفقاء في السفر وخلطاء في الحضر وشركاء في العمل واحفظ لهم
ايانا قلنها وهي

وكنت اذا صحبت حال قوم صحبتهم وشيمتي الوفا
واحسن حين يحسن محسنوهم واجتنب الاساءة ان اساءوا
اساءتي مشيتهم فاني مسيئهم واترك ما اشاءوا
وانصر ما عيبهم يعين عليها من عيوبهم الغطاء

وانشد ايضا

وان رافقت في الاسفار قوما فكن كهم تكن كذي الرحم الشفيق
يعب العشر ان نضب وعلم عمى العين عن غب الرفيق
عليك بما لي الاخلاق فيهم ولا تسعف الى الخلق الدميق
ولا تاخذ بعثرة كل خل ولكن قل لهم الى الطريق
متى تاخذ بعثرتهم بغلوا وتبغي الرمان ملا صديق

وقال عمر

اكرم رفيقك حتى تحرز السفر ان الذي لك منه سوف يشكر
ولا تكن كلئيم راطه فاضجر ان الليام اذا ما سامه اضجروا

وقال آخر

اذا انت رافقت الرجال فكن كما كانك مملوك لكل رفيق
وكن مثل ماء عذبا وبارد على الكبد الحرا لكل صديق

تم كتاب العشرة يوم الاربعا الثالث عشر من شهر ذي الحجة
من سنة ثلاث وثمانين ومائتين الهجرية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

[ الصفحة الأخيرة من المخطوط ]

# كتاب

# العشرة المختارة

## لأبي منصور الثعالبي

(٣٥٠-٤٢٩هـ)

تحقيق ودراسة

الدكتور

محمد علي سعد

الأستاذ المساعد بقسم الأدب والنقد

القسم الثانى : تحقيق الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخـــرة وهو الحكيم الخبير ، أحمده وأستعينه ، وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله فأدى وأيـــده فكفى - ﷺ - .

## أما بـــعـــد

فإني استخرت الله ﷻ في جمع هذا الكتاب فجعلته (اثني)[1] عشر باباً في أول كل باب آية من كتاب الله أو أكثر ، ثم بالأخبار المروية الصحيحـــة عـــن رسول الله ﷺ ثم كلام الصالحين من أمته - رحمهم الله - مـــا يوافـــق البـــاب وسميته كتاب العِشْرَة وحذفت الأسانيد اقتصاراً على ذكر متونها دون سندها من أخبار النبي ﷺ المشهورة المأثورة في حسن العشرة مـــع الآبـــاء والأمـــهات والأزواج والزوجات والبنين والبنات والعشائر والقرابـــات وحســـن الجـــوار وحسن الملكة وقرى الضيف والعشرة مع الرفقاء في الســـفر ومـــع الصغـــير والكبير من المسلمين أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فأول ما ذكرت باب بر الوالدين ، والثاني باب حق الولد ، والثالث بـــاب حق الزوج ، والرابع حق الزوجة، والخامس باب حسن الجـــوار ، والســـادس باب صلة الرحم ، والسابع باب حسن المَلَكة ، والثامن باب حق المســـلم علـــى المسلم ، والتاسع باب الجليس الصالح ، والعاشر باب حسن الخُلق ، والحـــادى عشر باب قرى الضيف والثاني عشر باب حق الرفقاء في السفر .

---

(١) في الأصل : " اثنا " .

## [ الباب الأول ]

## باب بر الوالدين

قال ﷻ : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ (١) . الآية .

وعن عبدالله بن مسعود قال سَألْنا ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ أي الأعمال أحب إلى الله تعالى قال : " الصلاة لوقتها وبر الوالدين وجهاد في سبيل الله ، ولو استزدته لزادني "(٢) .

وعن أنس بن مالك قال [ ﴿ قال رسول الله - ﷺ - ﴾ ](٣):" من أحب أن يمد له في العمر ويزاد له في الرزق فليبرّ والديه وليصلْ رحمه "(٤) .

وعن أبي هريرة قال ﴿ قال رسول الله - ﷺ - ﴾ : " رغم أنف امرئٍ ذُكِرتُ عنده ولم يُصلِ عليَّ ، ورغم أنف امرئٍ أتى عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يُغفرَ له ورغم أنف امرئ أدرك أبويه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة "(٥) .

وعن أنس بن مالك قال ﴿ قال رسول الله - ﷺ - ﴾ : " من أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله وأسحقه "(٦) .

---

(١) سورة العنكبوت آية (٨) .

(٢) (صحيح) : صحيح مسلم [٩٠/١] ، صحيح البخاري [ ١٠٢٥/٣] .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) (صحيح) : صحيح البخاري [ ٧٢٨/٢ ] مع اختلاف الرواية ﴿ باب من أحب البسط في الرزق "١٩٦١" عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في رجاء فليصل رحمه﴾. .

(٥) ( حسن) : سنن الترمذي [٥٥٠/٥] .

(٦) (صحيح) : صحيح مسلم [١٩٧٨/٤] ، مع اختلاف الرواية ﴿ باب رغم أنف من أدرك أبويه "٢٥٥١ "عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - قال ثم رغم أنف ثم رغم أنف ثم -

وعن عثمان بن أبي العاص[1] أنه قال ﴿ قال رسول الله - ﷺ - ﴾ : " لا يدخل الجنة عاق والديه ولا عشاز ولا مدمن خمر ، فقال له رجل وما مدمن خمر قال ثلاث سنين.[2] وقالوا مدمن خمرٍ من إذا أصبح كان من نيته أن يشرب إذا أمسى ، وإذا أمسى كان من نيته أن يشرب إذا أصبح " .

وعن جابر بن عبدالله قال ﴿ قال رسول الله - ﷺ - ﴾ : " ثلاث من كُن فيه أسبل الله عليه كنفه ، رفقاً بالضيف وإحساناً إلى المملوك وشفقة على الوالدين "[3] .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال جاء رجل إلى ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ يستأذنه في الجهاد فقال : " أحي والداك قال نعم ، قال : ففيهما فجاهد "[4] .

---

= رغم أنف قيل من يا رسول الله قال من أدرك أبويه ثم الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة﴾ .

(١) عثمان بن أبي العاص الثقفي : من عباد الصحابة ومتقشفيهم ، سكن البصرة غازياً وكان مجانباً للفتن - مشاهير علماء الأمصار ص٦٧ وانظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥٠٨/٥ ، السير ٣٧٤/٢، أسد الغابة ٥٧٩/٣ ، تاريخ الإسلام ٣٠٥/٢ ، الإصابة ٤٦٠/٢ .

(٢) (صحيح) : " رواه النسائي " عن ابن عمرو : انظر حديث رقم: ٧٦٧٦ في صحيح الجامع - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة المجددة والمزيدة والمنقحة - ١٤٠٨هـ - مع اختلاف الرواية " لا يدخل الجنة منان و لا عاق و لا مدمن خمر "

وعشاز : عَشزَ الرجل يَعْشِزُ عَشْزانا : مشى مشية المقطوع الرجل وهو العشزان .
والعَشوَز : الشديد الخلق الغليظ : لسان العرب مادة عشز .

(٣) (موضوع) : "رواه الترمذي " عن جابر. انظر حديث رقم: ٢٥٥٦ في ضعيف الجامع- محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة المجددة والمزيدة والمنقحة - ١٤٠٨هـ.

(٤) (صحيح) : صحيح مسلم [١٩٧٥/٤] ، صحيح البخاري [١٠٩٤/٣] .

وعن عبد الله بن عمر أن رجلاً قال : " ﴿ يا رسول الله ﴾ إنـــي جئتـك أبايعك على الهجرة ولقد تركت أبوي يبكيان ، قال فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما "(١) .

وعن عبد الله بن عمر قال ﴿ قـال رسـول الله - ﷺ - ﴾ : " إن أكـبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل : كيف يلعن والديه ؟ قال : يسـب الرجـل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه "(٢) .

وعن أنس بن مالك عن ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ أنه قال : " أربـع مـن الكبائر الإشراك بالله ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين ، وشهادة الزور "(٣) .

وعن عروة بن الزبير عن ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ : " ما برّ والديه مـن شدّ النظر إليهما "(٤) .

وعن مجاهد(٥) عن كعب قال والـذي فلـق البحر لبني إسـرائيل إن في

---

(١) (صحيح) : عن عبدالله بن عمرو : سنن أبي داود - كتاب الجهاد : انظر الحديـث رقـم ٢٥٢٨ ، سنن النسائي - كتاب البيعة - باب البيعة على الـهجرة : ٤١٦٣ ، صحيـح الترغيب والترهيب - المجلد الثاني - كتاب البر والصلة وغيرهما :٢٤٨١.

(٢) (صحيح) : رواه أبوداود عن عبدالله بن عمرو : صحيح الجامع الصغير المجلد الأول : ٢٢١٤ ، سنن أبي داود - كتاب الأدب :٥١٤١ ، صحيح الترغيب والترهيب - المجلـد الثاني - كتاب البر والصلة وغيرهما :٢٥١٤.

(٣) (صحيح) : رواه البخاري عن أنس : صحيح الجامع الصغير - المجلد الأول : ١١٩٥ ، سنن النسائي - كتاب عشرة النساء - باب ذكر الكبائر : ٤٠١٠ ، سـنن الـترمذي - كتاب البيوع - باب ما جاء في التغليظ في الكذب والزور ونحوه : ١٢٠٧ .

(٤) (ضعيف) : رواه الطبراني في الأوسط عن عائشة : ضعيف الجامع الصغـير :٥٠٣٦ - مع اختلاف الرواية ﴿ ما بر أباه من شد إليه الطرف بالغضب ﴾ ، سلسـلة الأحـاديث الضعيفة والموضوعة - المجلد التاسع : ٤٤٣٢ .

(٥) مجاهد بن جبر ، وقيل ابن جبير ، مولى عبدالله بن السائب القارئ ، كنيته أبو الحجـاج وقيل أبو محمد، كان مولده سنة إحدى وعشرين ، وكان من العباد والمتجردين فـي =

التوراة لمكتوب يا بن آدم اتق ربك وبر والديك وصل رحمك يمـــد لـــك فـــي عمرك ، وييسرُ لك يسرك ويصرف عنك عسرك .

وعن أنس بن مالك عن ﴿ رسول الله – ﷺ – ﴾ أنه قال : " مَنْ أرضـــى والديه فقد أرضى الله ، ومن أسخطهما فقد أسخط الله ﷻ "(١) .

وروي أن شاباً قَدَمَ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعه شيخ يقوده فلما أحضره بين يديه أنشأ يقول هذه الأبيات :

[ من مجزوء الوافر ]

أيـــهُا القَـــاضِي هَـــذا وَالِـــدِي حَقَـــا
أَتاني وهـــو مُحْتَـــاجُ ومـــا كُنْـــتُ بِـــهِ عُقَـــا
بَذلتُ المالَ في رِفْق وَمـــا كُنـــتُ بِـــهِ نَزِقـــا(٢)
فَلَما خَفَّ مِـــنْ مَـــالي وقَـــد أعْطَيتُـــه رِفْقَـــا(٣)
تَولَّى مُعْرِضَـــاً عنَـــي ولَـــمْ يُعْطِنِـــي حَقَـــاً(٤)

---

= الزهاد مع الفقه والورع ، ومات بمكة وهو ساجد ســـنة اثنتيـــن أو ثـــلاث ومائـــة . مشاهير علماء الأمصار ١٣٣ وانظر ترجمته في : الثقات ٤١٩/٥ ، وتاريخ الإســـلام ١٩٠/٤ ، تاريخ الثقات ص٤٢٠ ، السير ٤٤٩/٤ ، طبقات ابن السعد ٤٦٦/٥ ، البدايـة والنهاية ٢٢٤/٩، شذرات الذهب ١٢٥/١ .

وكعب لعله كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب الأنصاري ، توفـــى بالمدينـــة أيام قتل علي بن أبي طالب . مشاهير علماء الأمصار ص٣٨ ، وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٢١٩/٧-٢٢٠ ، والسير ٥٢٣/٢ ، أسد الغابة ٤٨٧/٤ ، تاريخ الإســـلام ٢٤٣/٢.

(١) (ضعيف) : رواه ابن النجار عن أنس : ضعيف الجامع الصغير : ٥٣٩٢ .

(٢) نزقا : النَزقُ الخفة والطيش . وأنزق الرجل إذا سفه يعد حلم اللسان مادة (نزق) .

(٣) في الأصل وقداً : والصواب " قد " ليستقيم المعنى والوزن .

(٤) في الأصل تولا والصواب ما أثبتناه .

فأجابه الشيخ : [ من مشطور الرجز ]

قَـدْ قَـالَ ابْنِـي مَـا تـرى فَصدقـهْ[1]
رَبَيْتُـه فِـي صِغَـرٍ أُمَتِعُـهْ
طـوراً أفديـه وطـوراً أونقـهْ[2]
حتَّـى إذا شَـبَّ وسَـاوى مِفْرَقَـهْ
أقرضنـي مـن مَالِـهِ لا يُنْفقُـهْ
فـاقضِ القَضـاء والله ربـي يَرْزُقُـهْ

فقال على ﷺ

[ من مشطور الرجز ]

قَـدْ سَـمِعَ القَـاضِي وَمِـنْ ربـيِّ الفَـهم
المَـالُ لـلأبِ حُـراً [ لا ] بـالنعم [3]
نَأكُلُـهُ بِرَغْـمِ أنْـفِ مَـنْ زَعَـم
مَـنْ قَـالَ قَـولاً غَـيْرَ ذَا فَقَـدْ ظَلَـم [4]
فَجَـارَ بـالحُكْمِ فبِئْـسَ مَـا حَكَـم

**اذهب يالكع أنت ومالك لأبيك** [5]

---

(١) في الأصل ترا والصواب ما أثبتناه .

(٢) أنِقتُ الشيء أنقاً إذا أحببته . وتأنق المكان : أعجبه فَعلِقَهُ لا يفارقه ، والأنق : الإعجاب بالشيء ، تقول: أنِقْتُ به وأنا آنقُ به أنَقاً وأنابهِ أنِقٌ: معجب. اللسان /مادة (أنق ).

(٣) زيادة من عندنا ليستقيم الوزن .

(٤) لم أعثر على الأبيات في ديوان الإمام علي ولم أعثر على القصة فيما بين يدي من مصادر .

(٥) لُكَعُ : اللُّكَعُ : المُهر والجحش والأنثى بالهاء ، ويقال للصبي الصغير ، وإذا أطلق على الكبير أريد به الصغير العِلم والعقل ، ومنه حديث الحسن : قال لرجل يا لكع ، يريد يا صغيراً في العلم ، ولكع : هو اللئيم وقيل هو العبد أو هو الصبيُّ الذي لا يتجه لمنطق ولا غيره : اللسان . مادة (لكع).

## [ الباب الثاني ]

## باب حق الولد على الوالدين

قال الله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾[1] .

وعن أنس بن مالك ﴿ أن النبي - ﷺ - ﴾ قال : " أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم " [2] .

﴿ وقال رسول الله - ﷺ - ﴾ : " ثلاث من حق الولد على الوالدين : يحسن اسمه وأن يعلمه الكتابة وأن يزوجه إذا بلغ " [3] .

وعن عبد الله بن عمر ، أنه قال ﴿ قال رسول الله - ﷺ - ﴾ : " بادروا أولادكم الكنى لا يغلب عليهم الألقاب " [4] .

وعن عباده بن الصامت قال سمعت ﴿رسول الله - ﷺ -﴾[ يقول ][5]: " إن شر الأسماء عبد الحرب والشهاب ومرة وهمام والحارث وأصدق الأسماء عبد الله وعبد الرحمن " [6] .

---

(١) سورة التحريم آية (٦) .

(٢) (ضعيف) : رواه " ابن ماجة " عن أنس : ضعيف الجامع الصغير : ١١٣٣ ، سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الرابع ١٦٤٩ ، سنن ابن ماجة – كتاب الأدب– باب بر الوالدين:٣٦٧١، ضعيف الترغيب والترهيب– المجلد الثاني: ١٢٣١.

(٣) (ضعيف) : رواه " ابن النجار " عن أبي هريرة : ضعيف الجامع الصغير :٢٠٠٥ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد السابع : ٣٤٩٤ .

(٤) (موضوع) : رواه " الدارقطني في الأفراد ، الكامل لابن عدي " عن ابن عمر : ضعيف الجامع الصغير : ٢٣١٤ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الرابع : ١٧٢٨ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) (صحيح) : سلسلة الأحاديث الصحيحة – المجلد الثالث :١٠٤٠ . وكرر اسم عبدالله بعد عبدالرحمن مرة أخرى وحذفناه لعدم دلالته على شيء .

﴿ وقال – ﷺ – ﴾ : " إذا سميتم فعبدوا فكلكم عبيد كلكم "(١).

وعن على ﷺ أنه قال ﴿ قال رسول الله – ﷺ – ﴾ : " من ولد له ثلاثة من البنين فلم يُسمِ أحدهم باسمى فقد جفانى "(٢) .

﴿ وقال – ﷺ – ﴾ : " ما اجتمع قوم قط في مشورة فيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم إلا لم يُبارك لهم " .

﴿ وقال – ﷺ – ﴾ : " من ولد له ثلاثة من الأولاد ولم يسم أحدهم محمداً فقد جهل "(٣) .

﴿ وقال – ﷺ – ﴾ : " أيما أهل بيت فيهم محمد لم تزل البركة في ذلك البيت ما دام محمدٌ حياً "(٤) .

﴿ وقال النبي – ﷺ – ﴾ : " تسموهم باسمي ثم تلعنونهم كأنه يوبخهم على اللعنة فينهاهم عن شتم من اسمه محمدا "(٥) .

﴿ وقال النبي – ﷺ – ﴾ : " من ولد له مولود فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ودفعت عنه أم الصبيان "(٦) .

---

(١) (ضعيف جدا) : رواه " الحسن بن سفيان الحاكم في الكني ، الطبراني في الكبير " عن أبي زهير الثقفي : ضعيف الجامع الصغير : ٥٥٨ – مع اختلاف الرواية ﴿ إذا سميتم فعبدوا ﴾.

(٢) (موضوع) : رواه " الطبراني في الكبير ، الكامل لابن عدي " عن ابن عباس : ضعيف الجامع الصغير: ٥٨٨٠، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الأول :٤٣٧، مع اختلاف الرواية ﴿ من ولد له ثلاثة من الأولاد ولم يسم أحدهم محمداً فقد جهل ﴾ .

(٣) (موضوع): رواه "الطبراني في الكبير ، الكامل لابن عدي" عن ابن عباس : ضعيف الجامع الصغير: ٥٨٨٠، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة–المجلد الأول:٤٣٧

(٤) (موضوع):سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة– المجلد الأول : ١٧١، مع اختلاف الرواية: ﴿من ولد له مولود فسماه محمدا تبركا به كان هو ومولوده في الجنة﴾ .

(٥) (ضعيف) : رواه " البزار في مسند أبي يعلي ، الحاكم في المستدرك " عن أنس : ضعيف الجامع الصغير : ٢٤٣٦ ، مع اختلاف الرواية ﴿ تسمون أولادكم محمدا ثم تلعنونهم ؟ !﴾.

(٦) (موضوع) :ورد في " مسند أبي يعلي " عن الحسين : ضعيف الجامع الصغير : ٥٨٨١، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الأول : ٣٢١ .

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أنّ ﴿ النبـــي - ﷺ - ﴾: " كان يعق عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة "[1] .

" وعق ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ عن الحسن والحسين شاتين شاتين يـــوم السابع "[2] .

وعن سَمُرَة [3] قال ﴿ قال رسول الله - ﷺ - ﴾ : " كل مولود أو غـــلام مرتهن بعقيقته فأهريقوا دماً ، وأميطوا عنه الأذى "[4] .

وعن عطاء [5] قال : لا يكسر من العقيقة عظم ويطبخ بماء وملح ويهدى في الجيران .

---

(١) (صحيح) : عن عائشة : سنن ابن ماجة – كتاب الذبائح – باب العقيقة :٣١٦٣ .

(٢) (صحيح) : رواه " أبو داود ، النسائي " عن ابن عباس : مشـــكاة المصـــابيح – المجلـــد الثاني – باب العقيقة– الفصل الأول : ٤١٥٥[٧] ، سنن أبي داود – كتـــاب العقيقـــة : ٢٨٤١ ، إرواء الغليل : ١١٦٧ .

(٣) سَمُرَة بن جندب الفزاري : كنيته أبو سعيد ، كان زياد يستعمله ستة أشهر على البصـــرة وعلى الكوفة ستة أشهر ، فحديثه عن أهل المصرين ، ومـــات بـــالبصرة ســـنة تســـع وخمسين بعد أبي هريرة : مشاهير علماء الأمصار ٦٧ وانظر ترجمته في طبقات ابـــن سعد ٣٤/٦ ، ٤٩/٧ ، السير ١٨٣/٣، التاريخ الكبير ١٧٦/٤ ، جمهرة أنساب العـــرب ٢٥٩ ، أسد الغابة ٣٥٤/٢ ،وتاريخ الإسلام ٢٩٠/٢ .

(٤) (صحيح) : رواه " البيهقي في شعب الإيمان " عن سلمان بن عامر : صحيح الجامع الصغـير – المجلد الثاني : ٤١٨٥ . والعقيقة : يقال لكل ما شقه ماء الســـيل فـــي الأرض فأنـــهره ووسعه : عقيق والعقيقة : الشعر الذي يولد به الطفل لأنه يشق الجلد، وسميت الشاة التـــي تذبح في تلك الحال عقيقة ، لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح : اللسان / مادة عق .

(٥) لعله عطاء بن أبي رباح : مولى آل أبي خَيْثَم الفهري القرشي واسم أبيربـــاح أســـلم ، وكان عطاء من سادات التابعين وكان المقدم في الصالحين مع الفقه والـــورع ، وكـــان مولده سنة سبع وعشرين ، ومات بمكة سنة أربع وعشرة ومائة ، وكنيته أبـــو محمـــد: مشاهير علماء الأمصار ١٣٣ ، وانظر ترجمته في : الثقات ١٩٨/٥ ، والتاريخ الطبـير ٤٦٣/٢/٣ ، والتهذيب ١٩٩/٧ .

وعن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال : اختنوا أولادكم يوم السابع فإنه أظهر وأسرع نباتاً للحم [1] .

وعن أبي سعيد الخدري عن ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ أنه قال : " إذا أفصح أولادكم فعلموهم قول لا إله إلا الله ثم لم تبالوا متى ماتوا وإذا ثغروا عمروهم بالصلاة " [2] .

﴿ وقال - ﷺ - ﴾ : " مروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبعاً واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً ، يعني على ترك الصلاة وفرقوا بينهم في المضاجع " [3].

﴿ وقال النبي - ﷺ - ﴾ : " من أدرك له ولد وعنده ما يزوجه فلم يزوجه فأحدث فالإثم بينهما "[4] .

وعن عمر بن الخطاب ﷺ عنه ﴿ عن النبي - ﷺ - ﴾ قال : " مكتوب في التوراة من بلغت له بنت ثنتي عشرة سنة فلم يزوجها فركبت إثماً فإثم ذلك عليه "[5] .

---

(١) (موضوع) : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المجلد السابع :٣٢٨٠ .

(٢) (ضعيف) : رواه " ابن السني في عمل اليوم والليلة " عن ابن عمرو : ضعيف الجامع الصغير :٣٨٨- مع اختلاف الرواية : " إذا أفصح أولادكم فعلموهم لا إله إلا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا و إذا أثغروا فمروهم بالصلاة " ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المجلد الخامس : ٢٣٣٦ . ثغروا : الثَّغْر : الفم ، وقيل : هو اسم الأسنان كلها ما دامت في منابتها قبل أن تسقط ،وقيل : هي الأسنان كلها ، وقيل ثَغِرَ ، فهو فثغور ، فإذا نبتت أسنانه بعد السقوط قيل : اثغر ، وقيل الأثغار : سقوط سن الصبي ونباتها : اللسان / مادة ( ثغر ) .

(٣) (حسن) : رواه " أحمد في المسند ، أبوداود ، الحاكم في المستدرك " عن ابن عمرو : صحيح الجامع الصغير - المجلد الثاني :٥٨٦٨ ، سنن أبي داود - كتاب الصلاة : ٤٩٥ ، مشكاة المصابيح - المجلد الأول - كتاب الصلاة - الفصل الأول : ٥٧٢ [٩] .

(٤) (ضعيف) : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المجلد الثاني :٧٣٧- مع اختلاف الرواية : " من ولد له مولود فليحسن أدبه واسمه فإذا بلغ فليزوجه فإن بلغ ولم يزوجه فأصاب إثما باء بإثمه " .

(٥) (ضعيف):رواه "البيهقي في شعب الإيمان" عن عمر وأنس: ضعيف الجامع الصغير :٥٢٧١.

وعن الشعبي [1] أنه قال : من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمـــها ، قال وجاء رجل إلى الحسن [2] يستشيره في تزويج ابنته فقال زوجها من رجـــل تقي فإنه إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها .

وقال عمر بن الخطاب ﷺ : لا يزوجن أحدكم ابنته من رجل قبيح فإنـــهن يشتهين الحُسنَ كما تشتهون .

﴿ وقال رسول الله – ﷺ – ﴾ : " ساووا بين أولادكم في العطية فإني لو كنت مؤثراً أحداً لآثرت النساء على الرجال "[3] .

---

(١) الشعبي : واسمه عامر بن شَرَاحيل بن عبدالشَّعبي شعب همدان ، كان مولده سنة إحـــدى وعشرين وكان من الفقهاء في الدين وجلة التابعين مات سنة خمس ومائـــة وقـــد أدرك خمسين ومائة من الصحابة : مشاهير علماء الأمصار ١٦٣ ، وانظر ترجمتـــه فـــي : الثقات ١٨٥/٥ ، التهذيب ٦٥/٥ ، تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ .

(٢) لعله الحسن البصري .

(٣) (ضعيف) : رواه " الطبراني في الكبير ، الخطيب البغدادي ابن عساكر " عن ابن عباس: ضعيف الجامع الصغير : ٣٢١٥ .

## [ الباب الثالث ]

## باب حق الزوج على زوجته

قال الله عز وجل ﴿ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾ (١) .

وعن جابر بن عبد الله ﴿ عن النبي - ﷺ - ﴾ أنه قال : " لا ينبغي لشىء أن يسجد لشيء ولو كان ذلك كان النساء يسجدن لأزواجهن "(٢).

وعن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أتى بابنته إلى رسول الله- ﷺ- فقال : " هذه ابنتي تأبى أن تتزوج فقال لها ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ : أطيعي أباك قالت تخبرني ما حق الزوج على زوجته ؟ قال : حق الزوج على زوجته لو كانت به قروح فلحستها ما أدت حقه ، ولو ابتدر أنفه صديداً أو دماً فابتلعته ما أدت حقه ، قالت : والذي بعثك بالحق نبياً ما أتزوج أبداً ، فقال ﴿ النبي- ﷺ - ﴾ : لا تنكحوهن إلا بأذنهن "(٣) .

وعن أبى هريرة عن ﴿ النبي - ﷺ - ﴾ أنه قال : " لا يحل للمرأة خروج إلا بإذن زوجها فإن خرجت بغير إذنه فإن الملائكة تلعنها حتى ترجع إليه "(٤) .

---

(١) سورة النور آية رقم (٣١) .

(٢) (ضعيف) : رواه " أبو داود ، الحاكم في المستدرك " عن قيس بن سعد : ضعيف الجامع الصغير : ٤٨٤٢ – مع اختلاف الرواية : " لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله لهم عليهن من الحق " .

(٣) (حسن صحيح) : رواه " البزار بإسناد جيد رواته ثقات مشهورون وابن حبان في صحيحه " صحيح الترغيب والترهيب – المجلد الثاني – كتاب النكاح وما يتعلق به (الترغيب في غض البصرة الترهيب من إطلاقه ومن الخلوة بالأجنبية ولمسها) : ١٩٣٤ . والقروح : مفرد قَرْح وقُرْح – والقَرَح الجرح والقُرح الألم ومنه قوله تعالى : " إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، وقيل : القرح بالضم الاسم ، وبالفتح المصدر : اللسان مادة قرح .

(٤) (موضوع) : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الرابع : ١٥٥٠ – مع اختلاف الرواية : " أيما امرأة خرجت من بيت زوجها بغير إذنه ، لعنها كل شيء طلعت عليه الشمس والقمر ، إلا أن يرضى عنها زوجها " .

وعن حصين بن محصن الأنصاري عن عمةٍ لـــه أنـــها قـــالت : أتيـــت ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ لحاجةٍ لي فلما فرغت من حاجتي قـــال : " أذات بعـــلٍ أنت قالت : نعم قال : فكيف أنت له [ قالت ] : ما ألوه إلا ما عجزت عنهُ قال : انظريه فإنه جنتك ونارك "[1] .

وعن أبي أوفا قال قال معاذ بن جبل رحمه الله قدمت من الشام وإذا كنـــت رأيتهم يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم فلما قدمت على ﴿النبي - ﷺ -﴾ سجدت فقال ما هذا قلت يا رسول الله إني رأيتهم بالشام يسجدون لأساقفتهم وبطارقتـــهم فقال ﴿ النبي - ﷺ - ﴾ لو كنت آمراً أحداً يسجد لغير الله لأمرت المـــــرأة أن تسجد لزوجها والذي نفسي بيده لا تؤدي حق ربها حتى تؤدي حق زوجها كلـــه حتى ولو سألها نفسها وهي [على] [2] قتب أعطته إياها [3].

---

(١) (صحيح) : رواه " أحمد والنسائي بإسنادين جيدين والحاكم وقـــال صحيـــح الإســـناد " : صحيح الترغيب والترهيب – المجلد الثاني – كتاب النكاح وما يتعلق بـــه ١٩٣٣ – مـــع اختلاف الرواية : " عن حصين بن محصن رضي الله عنه أن عمة له أتت النبي صلـــى الله عليه وسلم فقال لها أذات زوج أنت قالت نعم قال فأين أنت منه قالت ما آلـــوه إلا مـــا عجزت عنه قال فكيف أنت له فإنه جنتك ونارك" . وآلوه : ألوى بالكلام: خالف به عـــن جهته ولوى عن الأمر والتوى : تثاقل ولويت أمري عنه ليًا وليّانا طويته . والإلـــواء : أن تخالف بالكلام عن جهته . ويقال لوى رأسه وذنبه وعِطْفَه عنك ، إذا ثناه وصرفه ، وهـــو مثل لترك المكارم والروغان عن المعروف أو هو كناية عن التخلف والتـــأخر : اللســـان مادة ( لوى ) .

(٢) غير موجود في الأصل ، ولا يستقيم المعنى إلا به . وهو موجود في نص الحديث .

(٣) (صحيح) : رواه " ابن ماجة وابن حبان في صحيحه " ولفظ ابن ماجة حســـن صحيـــح: صحيح الترغيب والترهيب – المجلد الثاني – كتاب النكاح وما يتعلق به ١٩٣٨ ، ســـنن ابن ماجة – كتاب النكاح– باب ما جاء في فضل النكـــاح : ١٨٥٣ . والقَتَـــب والقِتْـــب إكاف البعير ، وقيل : هو الإكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير . وفي الصحـــاح : رحل صغير على قدر السنام : اللسان مادة ( قتب ) .

وعن عمر قال ﴿ قال رسول الله – ﷺ – ﴾ : " اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما : عبد أبق حتى يرجع إلى مواليه ، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع إليهم "(١) .

وعن عبدالله بن عباس قال سألتْ امرأةٌ ﴿ رسول الله – ﷺ – ﴾ فقالت: " ما حق الرجل على المرأة ؟ قال لا تمنعه نفسها وإن كانت على رأس قتب ، ثم قالت وما حق الرجل على المرأة قال : لا تصوم تطوعا إلا بإذنه فإن فعلت كان له الأجر وعليها الوزر ، قالت وما حق الرجل على المرأة قال : لا تخوج من بيتها إلا بإذنه فإن فعلت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة الغضب حتى تتوب وترجع قالت : لا جرم والله لا يملكُ عليَّ أمري رجل أبداً " (٢) .

وعن جابر بن عبدالله قال ﴿قال رسول الله – ﷺ– ﴾ : " ثلاثة لا يقبل الله صلاتهم ولا ترفع إلى السماء لهم حسنة : العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه فيضع يده في أيديهم والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى ، والسكران حتى يصحو " (٣) .

---

(١) (صحيح) : رواه " الحاكم في المستدرك ، الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد جيد " عن ابن عمر : صحيح الجامع الصغير – المجلد الأول : ١٣٦ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة – المجلد الأول : ٢٨٨ ، صحيح الترغيب والترهيب – المجلد الثاني – كتاب البيوع وغيرها : ١٨٨٨ .

(٢) (ضعيف) : رواه " الطيالسي " عن ابن عمر : ضعيف الجامع الصغير : ٢٧٣٠ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الثامن :٣٥١٥ ، ضعيف الترغيب والترهيب – المجلد الثاني : ١٢١٧ .

(٣) (ضعيف) : رواه " ابن خزيمة ، ابن حبان في صحيحه ، البيهقي في شعب الإيمان " عن جابر : ضعيف الجامع الصغير : ٢٦٠٢ ، ضعيف الترغيب والترهيب – المجلد الثاني : ١٢١٨، ١٤٢٠ ، صحيح ابن خزيمة : ٩٤٠ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الثالث : ١٠٧٥ .

وعن عبدالله بن عمر ﴿ عن النبي - ﷺ - ﴾ قال : " كلكم راعٍ وكل راع مسئول عن رعيته والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسئول عنهم ، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسئولة عنه ، والعبد راعٍ على مال سيده وهو مسئول عنه ، ألا وكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته "(١) .

---

(١) (صحيح) : رواه " البخاري ، مسلم ، أحمد في المسند ، أبو داود ، الترمذي " عن ابن عمر : صحيح الجامع الصغير - المجلد الثاني : ٤٥٦٩ ، صحيح الترغيب والترهيب - المجلد الثاني - كتاب القضاء وغيره (الترهيب من تولي السلطة والقضاء) .

## [ الباب الرابع ]

## باب حق المرأة على الزوج

قال الله سبحانه : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (١)

وقال تعالى ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (٢)

وقال ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ : " أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائه " (٣) .

وعن فاطمة عليها السلام أنها قالت : قال ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ : " خياركم أليِنكم مناكبَ وأكرمكم للنساء " (٤) .

---

(١) سورة النساء آية رقم (١٩) .

(٢) سورة البقرة آية رقم (٢٢٨) .

(٣) (صحيح) : رواه " الترمذي ، ابن حبان في صحيحه " عن أبي هريرة : صحيح الجامع الصغير - المجلد الأول : ١٢٣٢ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة - المجلد الأول :٢٨٤ ، سنن الترمذي - كتاب الرضاع - باب ما جاء في حق المرأة على زوجها : ١١٦٢ ، مشكاة المصابيح - المجلد الثاني - باب عشرة النساء : ٣٢٦٤ [٢٧] ، صحيح الترغيب والترهيب - المجلد الثاني - كتاب النكاح وما يتعلق به : ١٩٢٣ .

(٤) (صحيح لغيره) : رواه " ابن ماجة ، والحاكم " عن ابن عباس رضي الله عنهما : صحيح الترغيب والترهيب - المجلد الثاني - ١٧ كتاب النكاح وما يتعلق به - ١ الترغيب في غض البصر : ١٩٢٥ ، مع اختلاف الرواية "" عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلي"" رواه ابن ماجه والحاكم "" إلا أنه قال خيركم خيركم للنساء "" وقال صحيح الإسناد . وورد الجزء الأول من هذا الحديث منفصلا في حديث آخر وهو صحيح : رواه "أبو داود" عن ابن عباس : صحيح الجامع الصغير - المجلد الأول :٣٢٦٤- مع اختلاف الرواية : " خياركم ألينكم مناكب في الصلاة " ، والمناكب :مفرد منكَب وهو مجتمع عظم العضد والكتف ، ونكب فلان ينكب نكبا إذا اشتكى منكبه ، والمعنى أنه أراد لزوم السكينة في الصلاة ؛ وقيل أراد ألا يمتنع على من يجئ ليدخل في الصف ، لضيق المكان ، بل يمكنه من ذلك : اللسان / مادة ( نكب ) .

وعن أبى برزة [1] ﷺ قال ﴿ قال رسول الله - ﷺ - ﴾ : "مثل المـــرأة مثل الضلع إن تحرص على إمامته تكسره فدارها تعش لها "[2] .

وعن جرير[3] أنه أتى عمر بن الخطاب فشكا عليه ما يلقى من النساء فقال عمر : إنا لنلقى ذلك منهن فقال ابن مسعود يا أمير المؤمنين أمـــا علمـــت أن إبراهيم صلى الله عليه شكا إلى ربه من خلق سارة فقال البسها على مـــا فيـــها وذكر أنها خلقت من ضلع [ أعوج ] .

وعن عبدالله بن عباس قال : ما أحب أن تأتى إلى امرأتي كل الذي عليـــها من الحق لأن الله تعالى يقول ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ[4]﴾.

وقال ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ : " من كان له امرأتان فمال مع إحداهما[5] جاء يوم القيامة مايل شقة ، أو قال وشقة مائل "[6] .

---

(١) أبو برزة الأسلمي : اسمه نضلة بن عُبيد بن الحارث ، من المتعبدين ، مات فـــي إمـــارة يزيد بن معاوية بعد الحرة في المفازة بين سجستان وهراة غازيـــاً : مشـــاهير علمـــاء الأمصار ص٦٨ ، وانظر ترجمته في الإصابة ٥٥٦/٣ ، أسد الغابة ١٤٦/٥ ، الطبقـات الكبرى لابن سعد ١٠٠/٢/٧ .

(٢) (صحيح) : رواه " ابن حبان في صحيحه " : صحيح الترغيب والترهيب- المجلد الثـــاني - كتاب النكاح وما يتعلق به ١٩٢٦ - مع اختلاف الرواية : " إن المرأة خلقـــت مـــن ضلع فإن أقمتها كسرتها فدارها تعش بها " .

(٣) جرير بن عبدالله البَجَلي أبو عمر : وكان ممن هاجر إلى رسول الله ﷺ ، ما حجبه رسول الله منذ أسلم ولا رآه إلا تبسم في وجهه ، سكن الكوفة فلما وقعت الفتـــن خـــرج هـــو وعدي بن حاتم وحنظلة الكاتب وقالوا : لا نقيم ببلدة يشتم فيها عثمـــان فخرجـــوا إلـــى قرقيساء وسكنوها ، ومات جرير سنة إحدى وخمسين : مشاهير علماء الأمصـــار ص ٧٦ ، وانظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٢/٦ ، السير ٥٣٠/٢ ، التـــاريخ الكبـــير ٢١١/٢، أسد الغابة ٣٣٣/١ ، شذرات الذهب ٥٧/١، ٥٨ . وأعوج ساقطة من الأصل.

(٤) سورة البقرة آية (٢٢٨) .

(٥) في الأصل أحدهما . والصواب إحداهما كما في نص الحديث .

(٦) (صحيح) : رواه " أبوداود " عن أبي هريرة : إرواء الغليل : ٢٠١٧ ، سنن النســـائي - كتاب العشرة - باب ميل الرجل مع بعض نسائه دون بعض : ٣٩٤٢ .

وعن هشامٍ بنٌ عروةَ [1] قال قالت عائشة رضى الله عنها : " يا ابن أخـــى كان ﴿ رسولُ الله - ﷺ - ﴾ لا يفضل بعضنا على بعض في القَسْم في مكثـــه عندنا ، وما كان كل يوم إلا وهو يطرق علينا جميعا ، ويدنوا من كل امرأة من غير مستقرٍ حتى يبلغ إلى التي هي يومها فيبيت عندها "، وقد قالت سودة بنـــت زمعـــة [2] حيـــن أســـنت ومرقـــت أن يفارقـــها ﴿ رســـــول الله - ﷺ - ﴾ : " إني قد جعلت يومي لعائشة يا رسول الله فرضى ذلـــك رســـول الله - ﷺ - منها[3] وقالت في ذلك أنزل الله تبارك وتعالى وفـــي أثناهـــا : ﴿ وَإِنِ امْـــرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًـــا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [4]" .

وعن القاسم مولى عبد الرحمن [5] أن ﴿ رسول الله -ﷺ- ﴾ قال :" ينكح

---

(١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام أبو المنذر ، وقد قيل أبو بكر، جالس ابـــن الزبـــير ورأى جابراً وابن عمر من حفاظ أهل المدينة ومتقنيهم وأهل الورع والفضل في الدين ، كان مولده سنة ٦٠ أو ٦١ ومات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة : مشاهير علمـــاء الأمصار ١٣٠ ، ١٣١ ، ترجمته في الثقات ٥٠٢/٥ ، والتاريخ الصغير ٨٣/٢ ، تاريخ بغداد ٤٧/١٤ ، الكامل في التـــاريخ ٣٦٠/٤ ، التـــهذيب ٣١٩/٢ ، وفيـــات الأعيـــان ٥٨٠/٦ ، تهذيب الكمال ١٤٤٥ ، تاريخ الإسلام ١٤٥/٦ ، نسب قريش ٢٤٨ ، مـــيزان الاعتدال ٣٠١/٤ ، العبر ٢٠٦/١ ، مرآة الجنان ٣٠٢/١ ، تاريخ البخاري ١٩٣/٤ .

(٢) أول امرأة يتزوجها الرسول بعد خديجة .

(٣) (صحيح) : عن هشام بن عروة عن أبيه : سنن أبي داود – كتـــاب النكـــاح : ٢١٣٥ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة – المجلد الثالث : ١٤٧٩ .

(٤) سورة النساء آية (١٢٨) .

(٥) القاسم مولى عبدالرحمن : لعله القاسم بن معن بن عبدالرحمن بن عبـــدالله بـــن مســـعود الهذلى من متقني أهل الكوفة وكان على القضاء ، ومات بعد جرير بن عبدالحميد بقليـــل

أحدكم الشابة الرطبة حتى إذا كبرت وبرزت طلقها الله الله في النساء "[1].

وقال القاسم ﴿ قال رسول الله - ﷺ - ﴾ : " حق المرأة على زوجها أن يطعمها من طعامه ويكسوها من كسوته فإن عصت فليضربها ويتق الوجه ولا يضربها ضرباً مبرحا "[2] .

وقال العلاء بن سفيان : إن من الفواحش التي حرم الله تعالى ما لم يتبين تفسيره أن يتزوج الرجل المرأة فإذا أبغض بطنها وولى سنها طلقها .

وعن عطاء بن أبى رباح [3] أن ﴿ رسول الله -ﷺ- ﴾ " قال له رجل : علىَ جناح أن أكذب أهلي قال لا يحب الله الكذوب مرتين فقال يا رسول الله أعلىَ جناح أن أكذب أهلي استصلحها واستطيب نفسها قال لا جناح عليك ، وقيل في خبرٍ آخر عن ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ أنه قال : " كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا على ثلاثة ، رجل كذب على امرأته ليرضهَا ورجل نمى بين امرأين ليصلح بينهما ، ورجل كذب على خدعة حربٍ [4] ".

---

- مشاهير علماء الأمصار ٢٦٨ وترجمته في : السير ١٩٠/٨ ، العبر ٦٨/١ ، شذرات الذهب ٢٩٨/١ ، الجواهر المضية ٤٢/١ .

(١) (صحيح) : سلسلة الأحاديث الصحيحة - المجلد الثاني : ٩٩٩ - مع اختلاف الرواية: " إن أعظم الذنوب عند الله رجل تزوج امرأة ؛ فلما قضى حاجته منها طلقها وذهب بمهرها

(٢) (صحيح) : رواه " الطبراني في الكبير ، الحاكم في المستدرك " عن معاوية بن حيدة: صحيح الجامع الصغير - المجلد الأول : ٣١٤٩ ، سنن ابن ماجة - كتاب النكاح - باب ما جاء في فضل النكاح : ١٨٥٠- مع اختلاف الرواية : " حق المرأة على الزوج أن يطعمها إذا طعم و يكسوها إذا اكتسى و لا يضرب الوجه و لا يقبح و لا يهجر إلا في البيت " .

(٣) سبقت ترجمته في ص ٣٨٦ .

(٤) (ضعيف) : رواه " الطبراني في الكبير ، ابن السني في عمل اليوم والليلة " عن النواس : ضعيف الجامع الصغير : ٤٢١٥ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المجلد التاسع : ٤١٠٣ - مع اختلاف الرواية : " كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاثا:

وعن عطاء بن يسار[1] عن ﴿ رسول الله – ﷺ – ﴾ أنه قال : " ما من صباح إلا وملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال "[2].

وعن ثوبان [3] قال ﴿ قال رسول الله – ﷺ – ﴾ : " أفضل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على دابةٍ في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله "[4] ، وقال أبو قلابة [5] بدأ بالعيال، قال رجل وأي رجل أعظم أجراً من رجل يسعى على عيالٍ له صغار حتى يعفهم ويعينهم .

---

(١) عطاء بن يسار : مولى ميمونة زوجة النبي ﷺ ، أخو سليمان وعبدالملك وعبدالله بني يسار ، وكان يقيم بالمدينة مدة وبالشام مدة وكان أهل مصر يكنونه وكان أهل مصر يكنونه بيسار ، وكان مولده سنة تسع عشرة ، ومات بالإسكندرية سنة ثلاث ومائة وكان صاحب قصص وعبادة وفضل : مشاهير علماء الأمصار ١١٤ ، وانظر طبقات ابن سعد ١٧٣/٥ ، والتهذيب ٢١٧/٧ ، تاريخ البخاري ٤٦١/٦ ، التاريخ الكبير ٤٦١/٢/٣ ، تاريخ الإسلام ٣٤/٤ و ١٥٥ ، السير ٤٤٨/٤-٤٤٩ .

(٢) (ضعيف جداً) : رواه " ابن ماجة ، الحاكم في المستدرك " عن أبي سعيد : ضعيف الجامع الصغير : ٥١٨٦ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الخامس: ٢٠١٨ ، سنن ابن ماجة – كتاب الفتن – باب الكف عمن قال لا إله إلا الله : ٣٩٩٩ ، ضعيف الترغيب والترهيب – المجلد الثاني : ١١٩٨ .

(٣) ثوبان بن يَحْدَد الهاشمي مولى رسول الله ﷺ أبو عبدالرحمن مات سنة أربع وخمسين ٥٤هـ وهو من مشاهير الصحابة بالشام : انظر الثقات ٤٨/٣ ، الإصابة ٢٠٤/١ ، أسد الغابة ٢٤٩/١، التجريد ٧٠/١ .

(٤) (صحيح) : رواه " مسلم " عن ثوبان : صحيح الأدب المفرد – باب نفقة الرجل على أهله : ٧٤٨/٥٧٩، مشكاة المصابيح – المجلد الأول – باب أفضل الصدقة : ١٩٣٢[٤] ، سنن ابن ماجة – كتاب الجهاد : ٢٧٦٠ ، صحيح الترغيب والترهيب – المجلد الثاني – كتاب النكاح وما يتعلق به ١٩٥٢ .

(٥) أبو قلابة الجرحي : اسمه عبدالله بن زيد ، من عبّاد التابعين وزهادهم ، ممن هرب من البصرة مخافة أن يولى القضاء ، فدخل الشام ومعه بنيّ له إلى أن اعتل علة صعبة فذهبت يداه ورجلاه وبصره، فما كان يزيد على: اللهم أوزعني أن أحمدك حمداً أكافئ=

وعن عمر بن الخطاب ﷺ عن ﴿ النبي – ﷺ – ﴾ " كان يبيع نخل بني النضير فيخبز لأهله قوت سنتهم "(١) .

وعن عبد الله بن عمر أنه قال لخازن له أركلْتَ لأهلنا قوتهم ؟ فإني سمعت ﴿ رسول الله – ﷺ – ﴾ يقول : " كفى للمرء من الإثم أن يضيع من يعول (٢) .

وقال ﴿ –ﷺ– ﴾ : " الخلق كلهم عيال الله فأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله" (٣) .

وعن أبى هريرة قال ﴿ قال رسول الله –ﷺ– ﴾ :" من طلب حلالاً استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ومن طلب حلالا مكاثراً مرائياً بعثه الله تعالى وهو عليه غضبان "(٤).

---

= به شكر نعمتك التي أنعمت علي وفضلتني على كثير ممن خلقته تفضيلا ، مات سنة١٠٤ : انظر الثقات ٥/٢ ، أسد الغابة ٢٤٧/٣ ، التهذيب ٢٢٤/٥ ، العبر ٣٣/١ ، الإصابة ٩٠/٦ ، السير ٢٧٥/٢ ، ابن سعد ٥٣٦/٣-٥٣٧ .

(١) (صحيح) : رواه " البخاري " عن عمر : صحيح الجامع الصغير – المجلد الثاني : ٤٨٩٦ – مع اختلاف الرواية:" كان يبيع نخل بني النضير و يحبس لأهله قوت سنتهم".

(٢) (حسن لغيره) : رواه " أبو داود ، النسائي ، الحاكم " عن عبدالله بن عمرو : صحيح الترغيب والترهيب – المجلد الثاني – كتاب النكاح وما يتعلق به : ١٩٦٥ – مع اختلاف الرواية : " كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت " ، (وقال من يعول وقال صحيح الإسناد ).

(٣) (ضعيف جداً) : رواه " أبي يعلي في مسنده " عن أنس ، ورواه " الطبراني في الكبير " عن ابن مسعود: ضعيف الجامع الصغير : ٢٩٤٦ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الرابع : ١٩٠٠ .

(٤) (ضعيف) : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الثالث :١٠٣٢ .

وعن ابن عباس ﷺ أنه قال : من حمل طرقة من السوق إلى عياله حتى يضعها فيهم كان كحامل صدقةٍ إليهم ، وليبدأ بالإناث قبل الذكور فإنه من فرح يعنى أنثي فرحه الله يوم الحَزن ، ومن أقر بعين أنثى فكأنما بكى من خشية الله ، ومن بكى من خشية الله أسكنه الله الجنة .

وقال علي عليه السلام لسلمان : يا سلمان سمعت ﴿ رسول الله - ﷺ -﴾ يقول : " من لم يهم للعيال فليس له في الجماعة نصيب ، قال سلمان : يا أبا الحسن أليس النبي - ﷺ - قال : صاحب العيال لا تفلح أبداً إن كسبت عليه من الحرام فإنك لا تفلح أبداً ، يا سلمان إن الجنة مشتاقة إلى أهل الغموم والهموم من الحلال " .

وذكروا أن عبدالله بن كثير بن الصباح [1] اشتغل بالعبادة وهجر فراشه وزوجته ، فأتت به امرأته إلى مسجد رسول الله - ﷺ - في أيام عمر وعمر غائب واستخلف كعب الأحبار [2] على المدينة فصارت إليه فلما مثلت بين يديه أقبلت تقول :

[ من مشطور الرجز ] .

١- يا أيُّها القاضِي الحليمُ ارْشُدْهْ
٢- ثُمَّ اقضِ بالحقِّ ولا تُرَدِّده
٣- ألهي خَليلي عَنْ فِراشِي مَسْجِدهْ
٤- وخوفُ ربِّ العالمينَ تَعَبَّدهْ

---

(١) عبدالله بن كثير بن المطلب بن أبي دراعة القرشي من خيار أهل مكة مات بعد سنة ١٢٠ هـ : مشاهير علماء الأمصار ص ٢٣٢ ــ انظر التهذيب ٣٦٧/٥ ، التقريب ٤٤٢/٢ .

(٢) كعب الأحبار : هو كعب بن مانع الحِمْيَري ، كنيته أبو إسحاق ، كان قد قرأ الكتب وأسلم في خلافة عمر بن الخطاب مات سنة ٣٤هـ : انظر جمهرة أنساب العرب ٤٣٤ ، السير ٤٨٩/٣ طبقات ، ابن سعد ٤٤٥/٧ ، أسد الغابة ٤٨٧/٤ ، شذرات الذهب ٤٠٨ ، المعارف ٤٣٠ .

٥- صَلاَتُـــــــه تُقِيمُـــــــهُ وتُقْعِـــــــدهْ .
٦- نَـــــهَارُه ولَيلُـــــهُ مَـــــا يَرقّـــــدهْ
٧- (مُفترشـــــاً) جبينـــــه يكـــــددهْ (١)
٨- ولَسـتُ فـي أمـرِ النِّســاءِ أحمَـدهْ (٢)

فقال للرجل ما تقول به فقال : [ من مشطور الرجز ] .

١- إنـــي مـــروُ ألـــهمَنِي مَـــا قَـــدْ نَـــزَلْ
٢- في سُورةِ النُّور وفـــي السـبع الطِّـولْ

---

(١) يكدده : الكدُّ : الشدة في العمل وطلب الرزق ، والإلحاح في محاولة الشيء . والكدُّ الحك والمراد : أنه لا يرفع جبينه من الأرض ، كناية عن كثرة تعبده : اللسان / مادة (كـــد) . وفي الأصل (مفترساً) والصواب ما أثبتناه لدلالته على المعنى .

(٢) وردت الأبيات في كتاب الأذكياء برواية أخرى وهي :

١- يـــا أيـــها القـــاضي الحكيـــم أرشـــــده
٢- ألـــهى خليلـــي عـــن فراشـــي مســـجده
٣- زهـــــده فـــــي مضجعـــــي تعبـــــده
٤- نـــــهاره وليلـــــه مـــــا يرقـــــده
٥- ولسـت فـي أمـر النسـاء أحمـــــده

الأذكياء : لأبي الفرج بن علي بن الجوزي – تحقيق وتعليق : عادل عبدالمنعم أبو العبـــاس – الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٣م – ص١٧٤ .

ووردت في كتاب تزيين الأسواق برواية أخرى وبها زيادة وهي :

١- يـــا أيـــها القـــاضي الحكيـــم رشـــــده
٢- ألـــهى خليلـــي عـــن فـــراش مســـجده
٣- نـــــهاره وليلـــــه مـــــا يرقـــــده
٤- فلســـت فـــي حكـــم النســـاء أحمـــــده
٥- زهـــــده فـــــي مضجعـــــي تعبّـــــده
٦- فـــاقض القضـــاء يـــا كعـــب لا تـــردده

تزيين الأسواق : داود الأنطاكي الضرير – تحقيق وشرح د: محمد التونجـــي – ط١- ١٩٩٣ م – عالم الكتب – بيروت – لبنان ٢/ ٢٧٦ .

٣- وفـــي القُـــرآن واعـــظُ لِمَـــــنْ عَقَـــلْ
٤- مـــن طاعـــةِ البعـــلِ ومِـــنْ كـــلٍّ نَفَـــلْ
٥- فَحُضَّها يا كعـــبُ عَلَـــى خَـــيْرِ العَمَـــلِ[1]

قال فأنشأ كعب : [ من مشطور الرجز ]

١- إن خَـــيْرَ الحَـــاكِمينَ مَـــنْ عَـــدَلْ
٢- ثُـــمَّ قَضَـــى بـــالحق جَـــهْراً وفَصَـــلْ
٣- إن لَـــهَا عَلَيـــكَ حَقّـــاً يَـــا بَعَـــلْ
٤- ليلتُـــها فـــي الأربـــع لِمَـــن عَقَـــلْ
٥- وأنْـــتَ أولَـــى بـــالثلاث فـــي مَـــهَلْ
٦- فصـــل وصمـــــهنَّ وسَـــلْ
٧- ولا تُضَـــعْ حَقَّـــهَا فَتَبْتَـــهِلْ[2]

---

(١) وردت الأبيات في كتاب الأذكياء برواية أخرى وهي : فقال زوجها :

١- زهـدت فـي فراشـها وفـي الخجـل
٢- إنـي امـرؤ أذهلنـي مـا قـد نـزل
٣- في سورة النمل وفـي السـبع الطـول
٤- وفـي كتـاب الله تخويـف جلـل

الأذكياء : ١٧٤ .

ووردت في كتاب تزيين الأسواق بروايةٍ أخرى وهي :

١- إنـي امـرؤ أذهلنـي مـا قـد نـزل
٢- فـي سـورة النمـل والسـبع الطـول
٣- وفـي كتـاب الله تخويـف جلـل

تزيين الأسواق ٢/٢٧٧ .

(٢) وردت الأبيات في الأذكياء بروايةٍ أخرى من حيث عدد الأبيات وهي : فقال كعب :

١- إن لـها حقـاً عليـك يـا رجـل
٢- تصيبـها فـي أربـع لمـن عقـل
٣- فأعطـها ذاك ودع عنـك العلـل

فرجع إليها وقال أفعل إن شاء الله .

---

الأذكياء : ١٧٤ .

وجاءت في تزيين الأسواق برواية أخرى وهي : فقال كعب :

**١- إن لـــها حقـــاً عليـــك يـــــا رجـــــل**

**٢- تصيبـــها فـــي أربـــع لمـــن عقـــــل**

**٣- قضيـــة مـــن ربنـــا عـــــزّ وجـــل**

**٤- فأعطـــها ذاك ودع عنـــــك العلـــل**

**٥- فـــإن خـــير القـــاضين مـــن عـــــدل**

**٦- وقد قضـــــى بـــالحق جـــهراً وفصـــل**

تزيين الأسواق : ٢/٢٧٧ .

## [ الباب الخامس ]

## باب حسن الجوار

قال الله ﷻ : ﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ ﴾[1] .الآية .

﴿ وقال رسول الله- ﷺ - ﴾ : " ما زال جبريل يوصيني بالجـــار حتـــى ظننت أنه سيورثه "[2]

وعن أبي هريرة ﴿ عن النبي - ﷺ- ﴾ أنه قال : " من كان يؤمن بـــالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقـــل خـــيراً أو ليسكت "[3] .

وعن عـــروة [4] ﴿ عن رسول الله - ﷺ- ﴾ أنه [قال : من][5] بال إلـــى

---

(١) سورة النساء آية رقم (٣٦) .

(٢) (صحيح) : رواه " أحمد في المسند ، أبو داود ، الترمذي " عن ابن عمر ، " أحمـــد فـــي المسند " عن عائشة : صحيح الجامع الصغير – المجلـــد الثـــاني : ٥٦٢٨ ، صحيـــح الترغيب والترهيب – المجلد الثاني – كتاب البر والصلـــة وغيرهمـــا : ٢٥٧٠، ســـنن الترمذي – كتاب البر والصلة – باب ما جاء في حق الجوار : ١٩٤٢ ، سنن ابن ماجـــة – كتاب الأدب – باب بر الوالدين : ٣٦٧٣ ، سنن أبي داود – كتـــاب الأدب : ٥١٥١ ، إرواء الغليل : ٨٩١.

(٣) (صحيح) : رواه " أحمد في المسند ، النسائي ، ابن ماجة " عن أبي شريح وأبي هريرة : صحيح الجامع الصغير – المجلد الثاني : ٦٥٠١ ، سنن الترمذي – كتاب صفة القيامـــة والرقائق والورع – باب ما جاء في صفة أواني الحوض : ٢٥٠٠ .

(٤) عروة : لعله عروة بن الزبير بن العوام القرشي ، أخو عبدالله بن الزبير أمـــهما أســـماء بنت أبي بكر الصديق من فقهاء المدينة وأفاضل التابعين وعبّاد قريش . توفي سنة تســـع وتسعين : مشاهير علماء الأمصار ١٠٥ ،وانظر الثقات ١٩٤/٥ ، طبقات ابـــن ســـعد ١٨٧/٥ ، تاريخ البخاري ٣١/٧ ، جمهرة نسب قريش ٢٦٢ ، ٢٨٣ ، التاريخ الكبـــير ٢٣١/١/٤ ، السير ٤٢١/٤-٤٣٧ ، تاريخ الإسلام ٣١/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٢٨/١.

(٥) زيادة لا يصلح المعنى إلا بها .

جدار جاره فقد آذاه ومن رمى كلب جاره فقد آذاه "[1] .

﴿ وقال رسول الله – ﷺ – ﴾ في سفر : " خرِّج من كان سئ الجوار فـــلا يصحبنا "[2] .

وعن أبي حباب [3]عن أبيه كان شريح القاضي إذا مات له هرة أو طـــير دفنه في داره مخافة يؤذي جاره ، وعن حسن البصري أنه قال : من صبر على أذى جاره ملَّكه الله داره[4] .

وعن أبي هريرة ﴿ عن رسول الله – ﷺ – ﴾ أنه قال : " والله لا يؤمـــن من لا يأمن جاره بوائقه "[5] .

وعن عبـــدالله بـــن عمـــر ﴿ عـــن رســـول الله – ﷺ – ﴾ أنـــه قـــال : " (سبعة)[6] لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ، الفاعل والمفعول بـــه ،

---

(١) (صحيح) : رواه " مسلم " عن أبي هريرة : صحيح الجامع الصغير – المجلـد الثـاني : ٧٦٧٥ ، صحيح الأدب المفرد– باب لا يؤذي جاره : ١٢١/٨٩ – مع اختلاف الرواية : " لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه " .

(٢) لم أجد له أصلا .

(٣) أبو حباب : اسمه سعيد بن يسار ، أخو أبو مزرِّد ، مولى شُعْران مولى رســـول الله ﷺ وقد قيل أنه مولى الحسن بن علي ، واسمه أبي مزرد عبدالرحمن ، من عقـــلاء أهـــل المدينة مات بها سنة سبع عشرة ومائة : مشاهير علمـــاء الأمصـــار ١١٨ ، وانظـــر : الثقات ٣٥٦/٥، التهذيب ٢٥٦/٩ التقريب ١٧٧/٢ .

(٤) حديث وليس مقولة للحسن ، انظر التذكرة الحمدونية ١٨٦/١ ، البصائر ٧٧/١ بروايـــة : " من أذى جاره ملكه الله داره " .

(٥) (صحيح) : عن أبي هريرة : صحيح الترغيب والترهيب – المجلد الثاني – كتاب الـــبر والصلة وغيرهما (الترغيب في بر الوالدين وصلتهما وتأكيد طاعتهما والإحسان إليـــهما وبر أصدقائهما من بعدهما : ٢٥٥٠ ، مشكاة المصابيح – المجلد الثالث – كتـــاب الآداب – باب السلام – الفصل الأول : ٤٩٦٢[١٦] .

(٦) في الأصل (ستة) والصواب ما ورد في الحديث .

وناكح البهيمة، والناكح يده ، والناكح المرأة في دبرها ، وجـــامع بيـــن امـــرأة وابنتها ، والزاني بحليلة جاره ، والمؤذي جاره حتى يلعنه "[1] .

وعن المقداد بن الأسود الكندي[2] أنه قال ﴿ قـــال رســـول الله - ﷺ - ﴾ لأصحابه : " ما تقولون في الزنا قالوا حرمه الله تعالى ورسوله فهو حرام إلـــى يوم القيامة ، قال عليه السلام لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه مـــن أن يزني بامرأة جاره ، ثم قال : ما تقولون في السرقة فقالوا حرمـــها الله تعـــالى ورسوله فهي حرام إلى يوم القيامة ، قال : لأن يسرق الرجل من عشرة أبيـــات أيسر عليه من أن يسرق من بيت جاره "[3] .

وعن سويد بن عبدالعزيز بن زيد ﴿ عن النبي -ﷺ- ﴾ أنه قـــال :" هـــل تدرون ما حق الجار على ما تدرون ما حق الجار إلا قليلاً لا يؤمن بالله واليـوم الآخر من لا يأمن جاره بوائقه ، إن من حق الجار على جـــاره إذا اســـتقرضه أقرضه وإن مرض عاده وإن مات شيع جنازته وإذا أصاب خـــيراً هنـــأه وإذا أصابه شر عزاه ولا يستطل عليه البناء فيحجب عنـــه الريـــح إلا بإذنـــه، وإذا

---

(١) (ضعيف) : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المجلد الأول : ٣١٩ .

(٢) المقداد بن الأسود الكندي : هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي البَهْراني ، كنيتـــه أبـــو مَعْبَد ، وهو الذي يقال له المقداد بن أسود ، كان في حجر الأسود بن عبد يغوث فنســـب إليه ، وكان عمرو أبو المقداد حالف كِنده فلذلك قيل المقداد بن عمرو الكنـــدي ، مـــات بالجرف سنة ثلاث وثلاين فحمل إلى المدينة وصلى عليه عثمان بن عفان ، وكـــان لـــه يوم مات نحو من سبعين سنة - مشاهير علماء الأمصار ٤٦ ، وانظر السير ٣٨٥/١ ، الإصابة ٤٥٤/٣ ، الثقات ٣٧١/٣ .

(٣) (صحيح) : رواه " أحمد في المسند ، البخاري في الأدب المفرد ، الطبراني في الكبـــير " عن المقداد بن الأسود : صحيح الجامع الصغير - المجلد الثـــاني : ٥٠٤٣ ، صحيـــح الترغيب والترهيب - المجلد الثاني- كتاب البر والصلة وغيرهما : ٢٥٤٩ .

اشترى فاكهةً فليهد له فإن لم يهد له فليدخلها سراً ولا يعطى صبيانه الشـــيء منها يغاظون صبيانه " (١) .

ثم قال ﴿ رسول الله – ﷺ – ﴾ :" الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاثة حقوق ومنهم من له حقان ومنهم من له حق ، فمن له ثلاثة حقوق فحق القرابة وحـــق الإسلام وحق الجوار ، ومنهم من له حقان فحق الإسلام وحق الجوار ، ومنـــهم من له حق واحد الكافر له حق الجوار ، قيل يا رسول الله أفنطعمهم من لحـــم نسكنا قال نعم يعني الكافر "(٢) .

وعن كلثوم الخزاعي قال : أتى ﴿ النبي – ﷺ – ﴾ رجل فقال : كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت ؟ قال :إذا قال لك جيرانك قـــد أحســـنت فقـــد أحسنت ، وإذا قال لك جيرانك قد أسأت فقد أسأت "(٣) .

وعن أبي ذر قال : أوصاني حبيبي ﴿ رســـول الله – ﷺ – ﴾ أن أســـمع وأطيع وإن كان عبد مجدع الأطراف وأن أُصلي الصلاة لوقتها فإن أدرك وقـــد صلوا كتُبَ قد أحرزتَ صلواتك وإلا كانت لك نافلةً ، وإذا طبخت لحماً فأكثر مرقته وانظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف "(٤) .

---

(١) (ضعيف جداً) : رواه " عمرو بن شعيب " عن أبيه عن جده عـــن النبـــي ﷺ : ضعيـــف الترغيب والترهيب – المجلد الثاني : ١٥٢٣ . ( مع اختلاف في الرواية ) .

(٢) (ضعيف) : رواه " البزار أبو الشيخ في الثواب حل " عـــن جـــابر : ضعيـــف الجـــامع الصغير : ٢٦٧٤ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد السابع : ٣٤٩٣ .

(٣) (صحيح) : رواه " ابن ماجه " عن ابن مسعود : مشكاة المصابيح – المجلـــد الثـــالث – كتاب الآداب – باب السلام – الفصل الأول : ٤٩٨٨[٤٢] ، سنن ابن ماجـــة – كتـــاب الزهد – باب الزهد في الدنيا : ٤٢٢٢ .

(٤) (صحيح) : عن أبي ذر : صحيح الأدب المفرد – بـــاب لا يشـــبع دون جـــاره – ٦١ : ١١٣/٨٣.

وعن أبي هريرة قال : ﴿ قال رسول الله – ﷺ – ﴾ : " من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن ويعلمهن من يعمل بهن فقلت أنا يا رسول الله ، فأخذ بيدي فعد فيها خمساً فقال : اتق المحارم تكن من أعزر الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وتحب للناس ما تحب لنفسك ، وإياك وكثرة الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب "(١) .

وعن أنس بن مالك قال ﴿ قال رسول الله – ﷺ – ﴾ : " يا أنس أحسن جوار من جاورك تكن مسلما "(٢) .

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله ما حق جارى علىّ ؟ قال:إن مرض عدته وإن مات شيعته وإن استقرضك أقرضته وإن عوز سترته وإن أصاب خيراً هنأته وإن أصاب مصيبة عزيته ولا ترفع بناك فوق بناه فتسد عنه الريح ولا تؤذه برائحة قدرك إلا أن تغرف له منها"(٣).

---

(١) (حسن): رواه " أحمد في المسند ، الترمذي، البيهقي في شعب الإيمان " عن أبي هريرة : صحيح الجامع الصغير – المجلد الأول : ١٠٠ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة – المجلد الثاني : ٩٣٠ ، سنن الترمذي – كتاب الزهد – باب من اتقى المحارم كان أعبد الناس : ٢٣٠٥، صحيح الترغيب والترهيب – المجلد الثاني – كتاب الحدود وغيرها : ٢٣٤٩ ، " مع اختلاف في بعض الكلمات في الرواية " ، وأعزر الناس : العَزْر : النصر بالسيف ، وعَزَرَهُ عَزْراً وعَزَّره : أعانه وقواه ونصره قال الله تعالى : " لتعزروه وتوقروه " والتعزير : التوقيف على الفرائض والأحكام وعليه يكون المعنى أي أنك تكن من أقوى الناس وأكثرهم وقوفاً على حدود الله . اللسان مادة (عَزَرَ ) .

(٢) (صحيح) : عن أبي هريرة : سنن ابن ماجة – كتاب الزهد – باب الزهد في الدنيا : ٤٢١٧ ، " مع اختلاف في الرواية حيث أن هذا الحديث جزء من حديث آخر " .

(٣) (ضعيف): رواه " الطبراني في الكبير " عن معاوية بن حيدة : ضعيف الجامع الصغير : ٢٧٢٨ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد السادس : ٢٥٨٧ .

وعن عبد الله بن عمر عن ﴿ رسول الله – ﷺ – ﴾ أنـــه قـــال: " خـــير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره "(١).

وعنه – ﷺ– أنه قال من فطّر ثلاثة غفر له ومن كانت له جـــيرة ثلاثـــة كلهم راضون عليه فغفر له "(٢) .

وأنشدنا عمر بن الأنباري : [ من الكامل ]

إنِّي لأحْسِـــدُ جَـــارَكُم لِجِوَارِكُـــم طُوبى لِمنْ أَمْسَـــــى لِـــدَارِكَ جَـــارَا
يَا لَيْتَ جَارَك بَـــاعَنِي مِـــنْ دَارِه شِـــبْرَاً فَأعْطَيتُـــهُ بِـــهِ قِنْطَـــارَا(٣)

قال أيضاً : [ من الكامل ]

وإذا أرَدتَ تَحَـــولاً عَـــنْ مَـــنْزِلٍ فانْظُرْ مَنِ الجِيرَانِ حَـــوْلَ المـــنْزِلِ
لا تَـــنْزِلنَّ بِجَـــارِ سُـــوءٍ يَبْغِـــي وإذَا ظَفِرتَ بِجَارِ صِدْقٍ فَـــانْزِلِ (٤)

---

(١) (صحيح) : رواه " أحمد في المسند ، الترمذي ، الحاكم في المستدرك " عن ابن عمـرو : صحيح الجامع الصغير المجلد الأول : ٣٢٧٠ ، سنن الترمذي – كتاب البر والصلـــة – باب ما جاء في حق الجوار :١٩٤٤ ، صحيح الترغيب والترهيب – المجلد الثـــالث – كتاب الأدب وغيره : ٣٠١٥ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة – المجلد الأول : ١٠٣.

(٢) لم أجد له أصلا .

(٣) البيتان في غرر الخصائص الواضحة بلا نسبة ، برواية بشبر .....دارا ، والبيـت الأول في المنتحل للثعالبي بلا نسبة ص ٢٢٢ برواية: إني لأحسد جـــاركم .:. طوبـــى لمـــن أضحى لدارك جارا .

(٤) لم أعثر على هذين البيتين في المصادر المتاحة لى .

## [ الباب السادس ]

## باب حسن الملكة

قال الله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾(١) .

وقال ﷻ : ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾(٢) .

وروى عن أبى بكر الصديق ﷺ أنه قال ﴿ قال رسول الله - ﷺ - ﴾ : " لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا سيء الملكة وأول من يدع باب الجنة المملوك إذا أطاع الله وأطاع سيده " (٣) .

وقال ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم آكلوهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون وإن استباعوكم فبيعوهم ، ولا تعذبوا خلق الله فإنهم [_____](٤) ابتليتم بهم وابتلوا بكم "(٥) .

---

(١) سورة النساء آية رقم (٣٦) .

(٢) سورة النور آية رقم (٣٤) .

(٣) (ضعيف) : رواه " الترمذي " عن أبي بكر : سنن الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في البخيل : ١٩٦٣ ، ضعيف الترغيب والترهيب - المجلد الثاني : ١٥٥١ ، وضعيف الجامع الصغير :٦٣٣٩، " مع اختلاف في الرواية " ، والخب : الخداع والخبث والغش - اللسان /٢ مادة خبب .

(٤) كلمة لم استطع قراءتها .

(٥) (صحيح) : رواه " ابن حبان في صحيحه " عن أبي هريرة : صحيح الجامع الصغير - المجلد الثاني : ٥١٩٢ ، صحيح الترغيب والترهيب - المجلد الثاني - كتاب القضاء وغيره : ٢٢٨٤ ، "" مع اختلاف الرواية "" ( للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف إلا ما يطيق فإن كلفتموهم فأعينوهم و لا تعذبوا عباد الله خلقا أمثالكم ) .

وعن عمر بن الخطاب ﷺ عن ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ أنه قال : " من ابتاع شيئاً من الخدم فلم يوافق شيمته شيمته فليبع وليشترى حتى توافق شيمته شيمته فإن الناس شيم فلا تعذبوا خلق الله ﷻ "(١) .

وعن زياد بن أبى زياد(٢) أن رجلا أتى ﴿ النبي - ﷺ - ﴾ فقال يا رسول الله إن لنا مملوكاً نعاتبه ونضربه قال اضربه على قدر ذنبه . فإن اعتديت عليه أفسدت وهلكت يوم القيامة "(٣) .

وعن عمر ﷺ أنه قال : " من لطم وجه عبده فإن كفارته عتقه(٤) ، ومن كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبهُ وقاه الله عذابه ومن اعتذر إلى ربه قبل عذره "(٥) .

---

(١) (صحيح) : رواه " أحمد في المسند ، أبو داود " عن أبي ذر : صحيح الجامع الصغير - المجلد الثاني : ٦٦٠٢ ، سنن أبي داود - كتاب الأدب : ٥١٦١ "" مع اختلاف في الرواية "" (من لايمكم من بخدمكم فأطعموهم مما تأكلون و ألبسوهم مما تلبسون و من لا يلايمكم منهم فبيعوه و لا تعذبوا خلق الله )

(٢) زياد بن أبي زياد : مولى عبدالله بن عيَّاش ، من عباد أهل المدينة وزهادهم ومتقني التابعين ، واسم أبي زياد ميسرة . انظر ترجمته في السير ٤٥٦/٥ ، طبقات ابن سعد ٣٠٥/٥ ، وتاريخ الإسلام ٧٢/٥ .

(٣) (صحيح) : رواه " الترمذي " عن عائشة : جامع الترمذي ٣٢١٢ مع اختلاف الرواية ، الدر المنثور ٣١٩/٤ ، والجامع الصغير (٨٠٣٩ - صحيح) ، والمشكاة ٥٥٦١ ، صحيح الترغيب والترهيب ٣٨٤/١ .

(٤) (صحيح) : رواه " أبو داود ، ومسلم " : صحيح الترغيب والترهيب - المجلد الثاني - كتاب القضاء وغيره : ٢٢٧٨ ، سنن أبي داود - كتاب الأدب : ٥١٦٨ ، وهو حديث وليس مقولة لعمر ولعل المؤلف نسي رفعه للنبي ﷺ وانظر التذكرة الحمدونية ٢٣٩/٢ ، وربيع الأبرار ١٥/٣ .

(٥) (صحيح) : سلسلة الأحاديث الصحيحة - المجلد الخامس : ٢٣٦٠ ، ""مع اختلاف الرواية "" (من كف غضبه كف الله عنه عذابه ، ومن خزن لسانه ستر الله عورته ، ومن اعتذر إلى الله قبل الله عذره ، وهو حديث وليس مقولة لعمر .

وعن عبدالله بن عمر قال جاء عثمان بن عفان ﷺ على بغلةٍ له وخلفه غلام يشتد [ عليه ] ويضربه [ إلى ] رسولِ الله - ﷺ- فاحمر وجهه وقال يا أبا عمرو إذا جئتنا هاهنا فخَل الغلام في المنزل لا تدعه يسير خلفك فقال عثمان فإني أشهدك يا رسول الله أنه حر لوجه الله ، فقال رسول الله - ﷺ- جعله الله لك حجابا من النار يا أبا عمرو ، فلما خرج عثمان قال للغلام إن شئت فخذ كذا وإن شئت فخذ كذا فأنت حر لوجه الله عز وجل " .

وروى عن أبى هريرة أنه رأى رجلاً راكبا على دابة وخلفه غلامه يسعى فقال يا أبا عبد الله احمله فإنما هو أخوك روحه مثل روحك فحمله[1] . وقال : مرّ عثمان بن عفان ﷺ بغلام له وهو يَعْلِف ناقةً له فرأى في علفها شيئاً فعرك في أذنه ثم ندم فقال اعرك بأذني قال فلم يزل به حتى قام فجعل يعرك بأذنه وهو يقول شدّ شدّ ثم قال وهذا قصَاص الدنيا مثل قصاص الآخرة "[2] .

وعن أبى هريرة أن ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ : " قال إذا أتى خادم أحدكم بطعام قد ولى حره ودخانه ومشقته فليجلسهُ معه بطعام فإن أبى فليناوله أكله في يده "[3] .

وعن أبى سعيد الخدري عن ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ أنه قال : " إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله عز وجل فارفعوا أيدكم "[4] .

---

(١) محاضرات الأدباء ٢٦٦/١ .

(٢) التذكرة الحمدونية ٢١٢/٣ . برواية يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص الآخرة .

(٣) (صحيح) : رواه " أحمد في المسند ، ابن ماجه " عن ابن مسعود : صحيح الجامع الصغير – المجلد الأول : ٤٦٩ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة – المجلد الثالث : ١٠٤٢، "" مع اختلاف في الرواية "" ( إذا جاء خادم أحدكم بطعامه فليقعده معه أو ليناوله منه فإنه هو الذي ولي حره و دخانه ) .

(٤) (ضعيف جداً) : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الثالث : ١٤٤١ .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ :" من اعتق رقبةً مؤمنةً أعتق الله تعالى بكل عضو منها عضواً منه من النار"(١) .

وعن أبى موسى الأشعري عن ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ أنه قال : " ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل آمن بالكتاب الأول ثم آمن بمحمد - ﷺ - ورجل أدى حق الله تعالى وحق مولاهُ ، ورجل كانت له [ جارية ] فأدبها وأحسن أدبها ثم اعتقها وتزوجها كان له أجران "(٢) .

وعن العباس عم ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ أنه قال :" كنت عند النبي - ﷺ - عند موته فسَمِعتُه يقول مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، أوصيكم بالصلاة وأوصيكم بما ملكت أيمانكم ثم قضى - ﷺ - مكانه "(٣) .

وعن سفينة (٤) قال كان آخر وصية رسول الله - ﷺ - الله الله وما ملكت أيمانكم(٥) .

---

(١) (صحيح) : رواه " الترمذي " عن أبي هريرة : صحيح الجامع الصغير – المجلد الثاني : ٦٠٥١ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة – المجلد السادس ١ : ٢٦٨١ .

(٢) (صحيح) : رواه " البخاري ومسلم " : صحيح الترغيب والترهيب – المجلد الثاني – كتاب البيوع وغيرها : ١٨٨٢ ، سنن الترمذي – كتاب النكاح – باب ما جاء في الفضل في ذلك : ١١١٦ . "" مع اختلاف في الرواية "" .

(٣) (صحيح) : رواه " أحمد في المسند ، النسائي ، ابن حبان في صحيحه " عن أنس ، " أحمد في المسند ، ابن ماجة " عن أم سلمة ، " الطبراني في الكبير " عن ابن عمر : صحيح الجامع الصغير – المجلد الثاني : ٣٨٧٣ ، سنن ابن ماجة – كتاب ما جاء في الجنائز – باب ما جاء في مرض رسول الله ﷺ :١٦٢٥ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة – المجلد الثاني : ٨٦٨ ، "" مع اختلاف الرواية "" .

(٤) سفينة : مولى رسول الله ﷺ وكنيته أبو عبدالرحمن ، كان معه في سفر ، فكان كل من أعيا ألقى عليه بعض متاعه فمر به النبي ﷺ فقال أنت سفينة فغلب عليه . انظر التذكرة الحمدونية ٣٠٠/٨ ، وربيع الأبرار ٣٨٨/٢ .

(٥) (ضعيف جداً) : رواه " الطبراني في الكبير " عن كعب بن مالك : ضعيف الجامع الكبير – ١١٦١ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد السادس : ٢٩٠٢ ، "" =

وقال ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ :" أربع من كنّ فيه أدخله الله عز وجل في رحمته أو قال مغفرته من أوى المساكين ورحم الضعيف ورفق بالمملوك وأشفق على الوالدين "[1] .

وقال ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ :" ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وأوصاني بالمملوك حتى ظننت أنه سيجعل له مُدَةَ إذا بلغ ذلك عتق[2] ، وأنشد أبو مطيع :

[ من الكامل التام ]

١- يا عَبدَ ربِكَ لا تُكلِفْ عَبْدَكا ... كَذا فَربُكَ لَمْ يُكَلِّف كِدكا

٢- ما كَلّفَ الرحمنُ إلا وسعَهَا ... نفساً فَكلِفْ وسعَ نفس عَبدَكا

٣- وَأطِعْ إلَهاكَ مِثْلَما تبتغي ... من طاعةِ المسلمينَ واجهدْ جُهدكا

٤- وأقِلْ لَهُ عثراتِه ليقبَلَها ... لك ذو الجلالِ إذا إليه ردكا[3]

---

= مع اختلاف الرواية "" (الله الله فيما ملكت أيمانكم ألبسوا ظهورهم و أشبعوا بطونهم وألينوا لهم القول ) .

(١) (ضعيف) : رواه " الحكيم " عن أبي هريرة : ضعيف الجامع الصغير : ٧٦١ ، "" مع اختلاف الرواية "" (أربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته و أدخله الجنة: من آوى مسكينا و رحم الضعيف و رفق بالمملوك و أنفق على الوالدين ) .

(٢) (ضعيف) : رواه " سنن البيهقي " عن عائشة : ضعيف الجامع الصغير : ٥٠٧١ .

(٣) لم أعثر على الأبيات فى المصادر المتاحه لى .

## [ الباب السابع ]

## باب صلة الرحم

قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَـــانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١).

وروى عن أبى سعيد الخدري عن أبى هريرة أنه قال ﴿ قال رسول الله - ﷺ - ﴾ :" إن في الجنة درجة لا ينالها إلا ثلاثة : إمـــام عـــادل وذو رحـــم وصول وذو عيال صبور ، فقال له على بن أبى طالب - ﷺ-وما صـــبر ذو العيال ؟ قال أن لا يمن على أهله بما أنفق عليهم "(٢) .

وعن عبد الرحمن بن عقيل عن ﴿ النبي - ﷺ - ﴾ : قال " من سرّه أن يمدَ له في عمره ويوسع له في رزقه فليصل رحمه "(٣) .

وعن درة ابنة أبى لهب أنها قالت : قلت يا رسول الله من خير النـــاس؟ قال : أتقاهم للرب وأوصلهم للرحم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر" .(٤)

---

(١) سورة النساء آية (١)

(٢) (صحيح) : رواه " أحمد في المسلم ، مسلم " عن عياض بن حمـــار : صحيـــح الجـــامع الصغير – المجلد الأول : ٢٦٣٧ ، مشكاة المصابيح – المجلد الثالث – كتـــاب الآداب – [١] باب السلام – الفصل الأول : ٤٩٦٠[١٤] ، "" مع اختلاف في الروايـــة "" (أهـــل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق ، ورجل رحيم رفيق القلب لكل ذي قربـــى ومسلم ، وعفيف متعفف ذو عيال ) .

(٣) (متفق عليه) : البخاري (١٠/٤٤٥) ، ومسلم (١٩٨٢) من طريـــق الليـــث عـــن أنـــس وأخرجه البخاري عن طريق معن عن سعيد بن أبي سعيد عن أبـــي هريـــرة . (متفـــق عليه) : الترغيب والترهيب ٢/٣٣٠ برواية : " من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أجله فليصل رحمه " .

(٤) (ضعيف) : عن درة بنت أبي لهب : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلـــد الخامس : ٢٠٩٣ ، ضعيف الترغيب والترهيب – المجلد الثاني : ١٣٨٩ .

وعن كعب بن منبهٍ[1] قال : " والذي فلق البحر لبني إسرائيل إن في التوراة لمكتوباً على بني آدم اتق ربك وأبر بوالديك وأصل رحمك يمد لك في عمرك وييسر لك يسرك ويصرف عنك عسرك " .

وعن عبدالله بن عباس عن ﴿ رسول الله - ﷺ ﴾ أنه قال : " إن الله تعالى ليعمر بالقوم الديار ويكثر لهم الأموال وما نظر إليهم منذ خلقهم ، قيل وكيف ذاك يا رسول الله قال : بصلتهم أرحامهم "[2] .

وعن الحسن قال : صلوا أرحامكم ولو بسلام[3] ، وعن طاووس[4] قال ما شيء أحب إلى الله تعالى في يوم النحر من دم يهراق إلا صلة رحم محتاجة.

قال وجاء رجل إلى ﴿ رسول الله - ﷺ ﴾: " فقال إن لي ذوى أرحام أصل ويقطعون وأحسن ويسئون أفأكافهم ؟ قال : إذاً تتركون جميعاً ولكن جد الفضل وصلهم فإنه لا يزال معك من الله ظهير ما كنت على ذلك "[5].

---

(١) كعب بن منبه : لعله وهب بن منبه ، حيث لم أعثر على اسم كعب بن منبه ، ووهب هو وهب بن منبه بن كامل بن يسج بن سُحسار من أبناء فارس ، كنيته أبو عبدالله ، كان ممن قرأ الكتب ولزم العبادة وواظب على العلم وتجرد للزهادة ، مات في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة هجرية . انظر ترجمته في الثقات ٤٨٧/٥، شذرات الذهب ١٥٠/١ ، السير ٥٤٤٠٥٥٧/٤ ، معجم الأدباء ٢٥٩/١٩ ، تاريخ الإسلام ١٤/٥ .

(٢) (ضعيف) : عن ابن عباس ﷺ : ضعيف الترغيب والترهيب - المجلد الثاني : ١٤٩١ .

(٣) حديث وليس مقولة (حسن) : عن سويد بن عامر ﷺ : الثقات لابن حبان ٧٥/١ ، ومسند الشهاب للقضاعي ، والصغير للسيوطي (٢٨٣٨) وانظر محاضرات الأدباء ٤٠٣/١ .

(٤) طاووس بن كيسان الهمداني الخولاني ، أمه من أبناء فارس وأبوه من النمر بن قاسط ، كنيته أبو عبدالرحمن ، من فقهاء أهل اليمن وعبادهم وخيار التابعين وزهادهم مرض بمنىء مات بمكة عام عام ١٠١، وصلى عليه هشام بن عبدالملك بن مروان بين الركن والمقام - مشاهير علماء الأمصار ١٩٨، ترجمته في التهذيب ٢٨/٥، التقريب ٣٧٧/١.

(٥) (صحيح) : عن أبي هريرة : صحيح الأدب المفرد - باب فضل صلة الرحم ٢٧ : ٥٢/٣٧ ، "" مع اختلاف الرواية "" ( فقال : يا رسول الله! إن لي قرابة أصلهم =

وعن ﴿ رسول الله – ﷺ– ﴾ أنه قال :" ليس الواصل بالمكافئ ولكـــن الواصل الذي إذا قطعته رحمه وصلها "(١).

وعن محمد بن جبير(٢) عن أبنه عن ﴿ النبـــي – ﷺ– ﴾ أنـــه قـــال: " لا يدخل الجنة خمسة مدمن خمر قاطع "(٣) .

وعن أبى سعيد الخدري أنه قال :" لا يدخل الجنة خمسة مدمن خمـــر ومؤمن بسحر ،وقاطع رحم ولا كاهن ولا منان "(٤) .

وقال ﴿ رسول الله – ﷺ– ﴾ :" إن من شرائط الساعة سوء الجـــوار وقطيعة الرحم وأن تعطل السيوف من الجهاد وأن يحل الربا بالدين "(٥) .

---

= ويقطعون ، وأحسن إليهم ويسيئون إلي ، ويجهلون علي وأحلم عنهم . قال : لئن كـلن كما تقول كأنما تسفهم المل ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك).

(١) (صحيح) : رواه " البخاري ، أحمد في المسند ، أبو داود ، الترمذي " عن ابن عمـــرو: صحيح الجامع الصغير – المجلد الثاني : ٥٣٨٥ ، سنن الترمذي – كتاب البر والصلـة – باب ما جاء في صلة الرحم : ١٩٠٨ ، سنن أبي داود – كتاب الزكاة : ١٦٩٧ .

(٢) محمد بن جُبير بن مطعم القرشي أبو سعيد : من علماء قريش وحفاظهم لأيامها ، مـات في خلافة عمر بن عبدالعزيز – مشاهير علماء الأمصار ١١٨ ، طبقـات ابـن سـعد ٢٠٥/٥ ، تاريخ البخاري ٥٢/١ ، تـاريخ الإسـلام ٥٠/٤ ، السـير ٥٤٣/٤-٥٤٤ ، البداية والنهاية ١٨٦/٩ .

(٣) (متفق عليه) : رواه البخاري (٣٤٧/١٠) في الأدب باب إثم القاطع ، ومسلم فـي البر باب صلة الرحم وتحريم قطعها ، والترمذي ، عن جبير بن مطعم ، بروايـة لا يدخـل الجنة قاطع ، وأبو نعيم في الحلية ١٥٩/٧ عن محمد بن جبير عن أبيه بالرواية ذاتها .

(٤) (ضعيف) : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الثالث : ١٤٦٤ .

(٥) (صحيح) : رواه " الطبراني في الأوسط " عن أنس : صحيح الجامع الصغير – المجلـد الثاني : ٥٨٩٤ ، "" مع اختلاف الرواية "" (من أشراط الساعة الفحـش و التفحـش و قطيعة الرحم و تخوين الأمين و ائتمان الخائن) .

وعن ميمون بن مهران[1] قال:قال:عمر بن عبدالعزيز :" يا ميمون بن مهران لا تخلون بامرأة ليست لك بمحرم ، وإن قرأت عليها القرآن ، يا ميمون لا تواخين قاطع رحم فإنى سمعت الله لعنهم في سورتين في سورة الرعد وفي السورة الذي يذكر فيها محمداً - ﷺ- ، فقال في سورة الرعد : ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ . [2]

وقال في سورة محمد - ﷺ- : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾.[3]

---

(١) ميمون بن مهران : مولى بني أسد وكنيته أبو أيوب ، كان مولده سنة ٤٠ ومات سنة ١١٨ هـ ، وكان فقيهاً فاضلاً - مشاهير علماء الأمصار ١٩٠ ، البداية والنهاية ٣١٤/٩ ، تاريخ الإسلام ٨/٥ ، السير ٧١/٥ ، التهذيب ٣٩/١٠ .

(٢) سورة الرعد آية رقم (٢٥).

(٣) سورة محمد آية رقم (٢٢، ٢٣ ) .

## [ الباب الثامن ]

## باب حق المسلم على المسلم

قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾(١) .

وقال عز من قائل: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾.(٢)

وروى أبو أيوب الأنصاري عن ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ أنه قال : " إن للمسلم على أخيه المسلم ست خصال واجبات إذا ترك منها شيئا ترك حقا واجبا لله عليه ، إذا دعاه أن يجيبه ، وإذا مرض أن يعوده ، وإذا مات أن يحضره ، وإذا لقيه أن يسلم عليه ، وإذا استنصحه أن ينصحه ، وإذا عطس أن يشمته "(٣) .

وعن أبى هريرة عن ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ أنه قال :" إن المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن(٤) .

وقال ﴿ ﷺ ﴾ : " المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يختله ولا يكذبه كل المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه ، التقوى هاهنا وأومأ بيده إلى صدره حسب المؤمن من الشر أن يحقر أخاه المسلم " . (٥)

---

(١) سورة الحجرات آية رقم ( ١٠ ) .

(٢) سورة التوبة آية رقم (٧١) .

(٣) (صحيح) : رواه " البخاري في المفرد ، ومسلم " عن أبي هريرة : صحيح الجامع الصغير – المجلد الأول : ٣١٥١ ، صحيح الأدب المفرد – باب السلام اسم من أسماء الله عز وجل ٤٥١ : ٩٩١/٧٦٦ ، "" مع اختلاف في الرواية "" (حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه و إذا دعاك فأجبه و إذا استنصحك فانصح له و إذا عطس فحمد الله فشمته و إذا مرض فعده و إذا مات فاتبعه) .

(٤) (صحيح) : رواه " البخاري في المفرد ، وأبو داود " عن أبي هريرة : صحيح الجامع الصغير – المجلد الثاني : ٦٦٥٦ ، سلسلة الأحاديث الصحية – المجلد الثاني : ٩٢٦ ، وهو (حسن ) في سنن أبو داود – كتاب الأدب : ٤٩١٨ ، "" مع اختلاف الرواية "" (المؤمن مرآة المؤمن و المؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته و يحوطه من ورائه) .

(٥) (صحيح) : رواه " الترمذي ومسلم " عن أبي هريرة : صحيح الجامع الصغير – المجلد=

وعن أنس ابن مالك عن ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ أنه قال :" لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث "(١).

وعن النعمان بن بشير قال سمعت ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ يقول :" ألا إن مثل المؤمنين وتوادهم وتراحمهم كمثل الجسد أنه إذا اشتكا عضو(٢) تداعى سائرة بالسهر والحمى "(٣) .

وعن أبى موسى الأشعري عن ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ أنه قال :" إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه "(٤) .

---

= الثاني : ٦٧٠٦ ، صحيح الترغيب والترهيب - المجلد الثالث - ٢٣ كتاب الأدب وغيره - ١ الترغيب في الحياء وما جاء في فضله : ٢٩٥٨ ، وسنن الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم : ١٩٢٧، والختل : الخداع ، من ختله إذا خدعه والتخاتل : التخادع - اللسان / مادة ختل .

(١) (صحيح) : رواه " أحمد في المسند ، و أبو داود " عن أنس : صحيح الجامع الصغير - المجلد الثاني : ٧٢٠٠ ، سنن أبي داود - كتاب الأدب : ٤٩١٠ ، صحيح الأدب المفرد - باب هجرة المسلم ١٨٩ : ٣٠٧/٣٩٨ .

(٢) في الأصل عضواً ، والصواب عضوُ بالرفع .

(٣) (صحيح) : سلسلة الأحاديث الصحيحة - المجلد الثالث :١٠٨٣ ، وهو (متفق عليه) عن النعمان بن بشير في مشكاة المصابيح - المجلد الثالث - كتاب الآداب - [١] باب السلام - الفصل الأول : ٤٩٥٣[٧] .

(٤) (متفق عليه) : رواه " الترمذي والنسائي " عن أبي موسى : مشكاة المصابيح - المجلد الثالث - كتاب الآداب - [١] باب السلام - الفصل الأول : ٤٩٥٥[٩] ، وهو (صحيح) في كل من : صحيح الجامع الصغير - المجلد الثاني : ٦٦٥٤ ، سنن الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء شفقة المسلم على المسلم : ١٩٢٨ ، "" مع اختلاف في الرواية في كل منهما "" .

وعن بشير بن يحيى قال سمعت أبا بكر الصديق ﷺ يقول : سمعت رسول الله - ﷺ- يقول:" المسلمون أخوة ذكرهم وأنثاهم حرهم وعبدهم "(١).

وقال - ﷺ- :" [ المسلم ] (٢) من سلم المسلمون من لسانه يده (٣) ، والمؤمن من أمن جاره بوائقه "(٤) .

وقال - ﷺ- :" المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم "(٥) .

وقال - ﷺ- :" من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا فليس منا "(٦) .

وقال - ﷺ- :" من إجلال الله عز وجل إكرام ذي الشيبة "(٧) .

---

(١) لم أجد له أصلا

(٢) غير موجودة في الأصل .

(٣) (صحيح) : رواه " مسلم " عن جابر : صحيح الجامع الصغير - المجلد الثاني : ٦٧٠٩ .

٤) (صحيح) : عن أبي هريرة : صحيح الأدب المفرد - ٥٧ باب لا يؤذي جاره -٦٦ : ١٢١/٨٩ "" مع اختلاف الرواية "" (لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه) ، وهو (متفق عليه) في : مشكاة المصابيح - المجلد الثالث - كتاب الآداب [١] باب السلام - الفصل الأول : ٤٩٦٢[١٦] برواية ( والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قيل: من يا رسول الله ؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه).

(٥) (صحيح): رواه "أحمد في المسند، والترمذي، والنسائي "عن أبي هريرة،ورواه "الطبراني في الكبير" عن واثلة : صحيح الجامع الصغير - المجلد الثاني : ٦٧١٠ ، وسنن النسائي - كتاب الإيمان وشرائعه - باب صفة المؤمن : ٤٩٩٥،وسنن الترمذي- (٣٧) كتاب الإيمان - باب ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده:٢٦٢٧ .

(٦) (صحيح) : رواه " البخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود " عن عبدالله بن عمرو بن العاص : صحيح الأدب المفرد - باب فضل الكبير - ١٦٣ : ٣٥٤/٢٧٢ ، سنن أبي داود - كتاب الأدب : ٤٩٤٣ ، صحيح الجامع الصغير - المجلد الثاني : ٦٥٤٠ .

(٧) (حسن) : رواه " أبو داود " عن أبي موسى : صحيح الجامع الصغير - المجلد الأول : ٢١٩٩ ، صحيح الأدب المفرد - ١٤٧ باب إجلال الكبير - ١٦٤ : ٣٥٧/٢٧٤ . "" مع اختلاف في الرواية "" .

وقال :" وما استسقى شيخ شابا فشرب قبله إلا غارت عين من عيـــون الأرض "[1] .

وعن الحسن بن عبدالله[2] قال : يحيى بن أكثم كان صديقا لـــي وكـــان يودني وأوده قال :" فمات وكنت اشتهى أن أراه في المنام فأقول له: ما فعل الله بك؟ قال: فصليت ذات ليلة صباح الجمعة فحملتني عيناي في السَّعُود[3] فرأيـت يحيى فقلت : يا يحيى ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي إلا أنه وبخني ثم قـال يا يحيى خلطت في دار الدنيا فقال قلت أي رب اتكلت على حديث حدثني به أبو مطيع الصريم عن الأعمش " عن أبى صالح عن أبى هريرة قال ﴿ قال رسـول الله – ﷺ – ﴾ عنك يا رب أنك تباركت وتعاليت قلت إني لأستحي أن أعـذب ذا شيبه في النار ، قال عفوت عنك يا يحيى ، صدق نبي محمد – ﷺ – " .

---

(١) لم أجد له أصلا .

(٢) الحسن بن عبيد الله النخعي : من ثقات أهل الكوفة ، كنيته أبو عروة ، مات سنة تسـع وثلاثين ومائة – مشاهير علماء الأمصـار ، التقريـب ١٦٨/١ ، التـهذيب ٢٩٢/٢ ، السير ١٤٤/٦ ، التاريخ الكبير ٢٩٧/٢ ، تاريخ الإسلام ٢٣٦/٥ .

(٣) السَّعود والسَّعدية : برود من اليمن ولعله يقصد أنه نام في بردتـه – اللسـان / مـادة (سعد) .

## [ الباب التاسع ]

## باب في الجليس الصالح

قال الله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾[2] .

وروى عن ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ أنه قال :" مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ النار فحامل المسك إما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحاً خبيثة "[3] .

وعن ابن عمر عن ﴿ النبي - ﷺ - ﴾ : أنه قال " ما اصطحب اثنان على خير ولا على شرٍ إلا حشرا عليه وقرأ : وإذا النفوس زوجت "[4] .

وعن ابن عباس قال:" قيل يا رسول [ الله ][5] أي جلسائنا خير قال: من ذكركم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقة وذكركم بالآخرة عمله "[6].

---

(١) سورة المجادلة آية رقم (١١) .

(٢) سورة النساء آية رقم (١٤٠) .

(٣) (صحيح) : " رواه البخاري ، ومسلم " عن أبي موسى : صحيح الترغيب والترهيب - المجلد الثالث - ٢٣ كتاب الأدب - وغيره - ١ الترغيب في الحياء وما جاء في فضله : ٣٠٦٤ ، صحيح الجامع الصغير - المجلد الأول : ٢٣٦٨ ، "" مع اختلاف في رواية بعض الكلمات "" .

(٤) سورة التكوير آية رقم (٧) .

(٥) غير موجودة في الأصل ( الله)

(٦) (ضعيف) : عن ابن عباس : ضعيف الترغيب والترهيب - المجلد الأول : ٧٩ . ومعزو إلى عيسى عليه السلام فى إحياء علوم الديم برواية :" جالسوا من تذكركم الله رؤيته ومن يزيد فى عملكم كلامه ومن يرغبكم فى الآخرة عمله " . إحياء علوم الدين ١٥٩/٢ .

وعن لقمان الحكيم أنه قال يا بنى جالس الصالحين من عباد الله فـــإنك ستصيب بمجالستهم ولعل أن يكون في أجر ذلك تنزل الرحمة عليهم وأنت فيهم فتصيبك معهم " .

وقال مالك بن دينار : " احفظ عنى هذه الوصية انظـــر إلـــى كـــل أخ وجليس وصاحب لا تستفيد منه خيراً من أمر دينك ففرعنه "(١) .

وعن مسلم بن كحيل عن أبى جحيفة(٢) قال: [ قال: رسـول الله - ﷺ-] جالسوا الكبراء وذاكروا العلماء وخاللوا الحكماء(٣) .

وقال مروان بن الحكم : إذا خلا بك الحكيم فافض إليه بما لا تفضـــى على رؤس العامة " .

وقال عدى بن ثابت(٤) : ثلاثة فاجتنبها لا تجالس ذا هوىً مفرط فإنـــه يمرض قلبك ولا تخلون بامرأة شابه غير ذات حرمة فتمرض عقلـــك وإيـــاك وأبواب الملوك فإنها مباركُ الفتن .

وعن أبى هريرة عن ﴿ النبي - ﷺ- ﴾ أنه قال :" يا معاشر النـــاس لا تجالسوا أبناء الأغنياء فإن لهم(٥) صوراً كصور النساء وفتناً كفتن العذارى " .

---

(١) ذكرت هذه الوصية لمالك بن دينار في كتاب روضة العقلاء ونزهة الفضـــلاء ص١٠٩ - لأبي حاتم البستي - اعتنى به : محمد عبدالقادر الفاضلي - طبعة المكتبة العصريـــة - بيروت - ط١- ٢٠٠٢ - باختلاف يسير في بعض ألفاظها .

(٢) أبو جحيفة السُوائي : اسمه وهب بن عبدالله العامري ، مات سنة أربع وسبعين - مشاهير علماء الأمصار ٨٠ ، وترجمته في الإصابة ٦٤٢/٣ ، أسد الغابة ١٧٥/٥ .

(٣) (ضعيف جداً) : رواه " الطبراني في الكبير " عن أبي جحيفة : ضعيف الجامع الصغـــير :٢٦٢٣ ، برواية (جالسوا الكبراء و سائلوا العلماء و خالطوا الحكماء) .

(٤) عدي بن ثابت الأنصاري : من خيار الكوفيين ، مات في ولايـــة خـــالد بـــن عبـــدالله - مشاهير علماء الأمصار ١٧٣ ، وترجمته فـــي التـــهذيب ١٦٥/٧ ، وتـــاريخ الثقـــات ص٣٣٠ ، التاريخ الكبير ٤٤/١/٤ ، تاريخ الإسلام ٢٧٦/٤ ، السير ١٨٨/٥ .

(٥) فى الأصل له .

وعن الربيع بن أنس[1] قال :" مكتوب في الحكمة من تصحب بصاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم[2] ، ومن لا يملك لسانه ندم " .

وقال إياس بن معاوية[3] لقوم من أهل مكة كانوا يجالسونه : قدمنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم ، قالوا وكيف عرفت ذاك وإنما قدمت من ثلاثة أيام قال كان معنا خيار وشرار فرأينا خيارنا ألفه قوماً فعرفنا أن خياركم من ألفة خيارنا وشراركم من ألفه شرارنا [4] .

وعن الشعبي[5] قال كان فتى يعجب به علي بن أبي طالب ﷺ فرآه يوما وهو يماشي رجلا متهما فقال له :

[ من الهزج ]

١- لا تَصْحَبْ أخَا الجهلِ ... وإياكَ وإياه
٢- فَكَمْ مِنْ جَاهلٍ أرْدَى ... حَلِيماً حِينَ آخَاهُ
٣- يُقَاسُ المرءُ بالمرء ... إذا هو ما شَاه
٤- وللشئ مِنَ الشئ ... مقاييس وأشباه

---

(١) الربيع بن أنس بن زياد البكري : سكن مرو ، سمع أنس بن مالك وكان رواية لأبي العالية ، وكل ما في أخباره من المناكير إنما هي من جهة أبي جعفر الرازي وهو من مشاهير التابعين – مشاهير علماء الأمصار ٢٠٣ ، وترجمته في الثقات ٢٢٨/٤ ، التاريخ الكبير ٢٤٩/١/٢ ، التهذيب ١٣٩/٣ .

(٢) في الأصل منهم والصواب ما أثبتناه .

(٣) إياس بن معاوية بن قرة المزني أبو واثلة : كان على القضاء بالبصرة ، وكان من دهاة الناس مات سنة اثنتين وعشرين ومائة – مشاهير علماء الأمصار ٢٤١ ، وترجمته في الثقات ٦٤/٦ ، التاريخ الكبير ٤٤٢/١/١ ، التهذيب ٣٩٠/١ .

(٤) محاضرات الأدباء ٧/٢ بزيادة فألفَ كلّ شكله .

(٥) سبقت ترجمته في ص ٣٨٨ .

٥- وللقَلْـــبِ علـــى القلـــبِ دليـــلُ حَيـــنَ يَلْقَـــاه[1]

---

(١) وردت الأبيات في ديوان علي بن أبي طالب جمع وتحقيق مركز البيان العلمي بالمنوفيـة ١٩٩٥م ، بزيادة بيت : وفي العين غنى للعين .:. أن تنطق أفواهُ .

- ووردت الأبيات باختلاف عددها رُوايتها في عيون الأخبار منسوبة إلى أبي العتاهيـة ولـم نعثر عليها في ديوان أبي العتاهية - عيون الأخبار ٨/٣ ، سلسلة الذخائر ٢٠٠٣
- كما وردت برواية كما في الأصل في عيون الأخبار كذلك برواية : عن أبي قبيل يقـول : أسرت ببلاد الروم فأصبت على ركن من أركانها : وذكر الأبيـات ، عيـون الأخبـار ٧٩/٣ .
- وفي الصداقة والصديق باختلاف في عدد الأبيات ص ٢٥٢ .
- وفي الأشباه والنظائر بلا نسبة برواية إذا ما المرء ما شاه .
- وفي الموشى باختلاف في الترتيب بلا نسبة: ص١٧ .
- والأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ في روضة العقلاء مع اختلاف في الرواية ١٠٤ .
- والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ في بهجة المجالس ٥٤٦/٢ بلا نسبة تحقيق محمد مرسـي الخولـي ١٩٨١ دار الكتب العلمية - بـيروت - مـع اختـلاف فـي الروايـة : إذا مـا هـو ما شاه .
- والبيتان ٣ ، ٤ محاضرات الأدباء بلا نسبة مع اختلاف في الرواية ٧/٢ .
- ووردت في العقد الفريد بلا غرو وبرواية أخرى :

١- خرجنـا مـن قُـرى اصطخـر إلـى القصـر فَقِلْنـاهَ
٢- فمـن يسـأل عـن القصـر فمبتَّيِـاً وجدنَـاه
٣- فـلا تصحـب أخـا السـوء وإيـاك وإيـاه
٤- فكـم جـاهل أردى حكيمـا حيـن آخـاه
٥- يقـاس المـرء بـالمرء إذا مـا المـرء ماشـاه
٦-وفـي النـاس مـن النـاس مقـاييس وأشـباه
٧- وفـي العيـن غنـى للعيـن أن تنطـق أفـواه

العقد الفريد ٣٣١/٢ .

## [ الباب العاشر ]

## باب في حسن الخلق

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[1] .

وروى عن ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ أنه قال :" إن الله عز وجل يرفع العبد المسلم بطلاقة وجهه وحسن بِشْره وخلُقِه حتى ينال[2] بها درجة العلا مع الصائم والقائم الخائف "[3] .

وقال ﴿- ﷺ-﴾ لأصحابه : " ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال - ﷺ- : "أطولكم أعماراً وأحسنكم أخلاقا "[4] .

وقال ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ :" يدخل الجنة رجلان صلاتهما واحدة وحجهما واحد ، وجهادهما واحد ويفضل أحدُهما على صاحبه بحسن خلقه بدرجة كما بين المشرق والمغرب " .

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ : " أكثر ما يولج أمتي النار سوء الخلق والأجوفان فإن قيل وما الأجوفان قال البطن والفرج "[5] .

---

(١) سورة القلم آية رقم (٤) .

(٢) في الأصل يقال .

(٣) (صحيح) : رواه أحمد في المسند ، الطبراني في الكبير " عن ابن عمرو : صحيح الجامع الصغير - المجلد الأول : ١٩٤٩ ، صحيح الترغيب والترهيب - المجلد الثالث - ٢٣ كتاب الآداب وغيره - ١ الترغيب في الحياء وما جاء في فضله : ٢٦٤٧ ، ""مع اختلاف الرواية (إن المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله بحسن خلقه وكرم ضريبته) .

(٤) (صحيح) : رواه " البزار ، وابن حبان في صحيحه " عن أبي هريرة : صحيح الترغيب والترهيب - المجلد الثالث - ٢٣ كتاب الآداب وغيره - ١ الترغيب في الحياء وما جاء في فضله : ٢٦٥١، سلسلة الأحاديث الصحيحة - المجلد الثالث : ١٢٩٨ .

(٥) (حسن) : عن أبي هريرة : صحيح الأدب المفرد - ١٢٤ باب حسن الخلق إذا فقهوا - ١٣٨: ٢٨٩/٢٢٢ ، سنن ابن ماجه - ٣٧ كتاب الزهد - باب الزهد في الدنيا :٤٢٤٦،=

وقال ﴿- ﷺ-﴾ :" إن أحسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشـــمس الجليد ، وإن الخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل "[1] .

وأنشدونا لابن أبى الدنيا : [ من الرمل ]

١- أيَّها الفَاخرُ جَـــهْلاً بالنَسَـب إنمَّـــــا النَّـــــاسُ لأمٍ ولأب
٢- هَلْ تراهم خُلِقُوا من فِضـــةٍ أو حديـدٍ أو نُحـاس أو ذَهـب
٣- فَتَرى فَضْلَهم فـــي خَلْقِـهم هَل سِوى لحمٌ وَعظمٌ وعَصَـب
٤- إنَّمـا الفَخْـرُ بعلـمٍ راجـحٍ وبـــأخلاقٍ حِسَـــان وأدَب
٥- ذَاَك من قَاربه مـــن بينـهم فانَّ الفخَـــر عَليـهم وغَلَـب[2]

---

= ""مع اختلاف في الرواية (تدرون ما أكثر ما يدخل النار ؟ ، قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال: الأجوفان: الفرج والفم ، وما أكثر ما يدخل الجنة ؟ تقوى الله وحسن الخلق).

(١) (ضعيف جداً) : رواه " الطبراني في الكبير " عن ابن عباس : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الأول : ٤٤٠ ، ضعيف الجامع الصغير : ٢٩٤٥ .

(٢) الأبيات ليست لابن أبي الدنيا، وهي للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص ٣٧ برواية:
١- أيها الفاجر جهلا ... ٢- أم حديد أم نحاس أم ذهب .
٣- بل تراهم خلقوا من طينة... هل سوى. ٤- إنما الفخر لعقل ثابت .:. وحياء وعفاف وأدب
- ديوان الإمام علي بن أبي طالب – تحقيق د: محمد خفاجي – دار بن زيدون – بيروت – مكتبة الكليات لأزهرية
- ووردت في روضة العقلاء منسوبة إلى محمد بن عبدالله البغدادي ص ٢٠٦ باختلاف في بعض الألفاظ :
١- أيُّها الطـالب فخـراً بالنَسـب إنمـــــا النـــــاسُ لأمٍ وأب
٢- هَلْ تراهم خُلِقُوا مـــن فِضـــةٍ أو حديـدٍ أو نُحـاس أو ذَهـــب
٣- فتَرى فَضْلَـــهم فـــي خَلْقِـهم هَل سِوى لحمٌ وَعظمٌ وعَصَـــب ؟
٤- إنَّمـا الفَخْـرُ بعلـمٍ راجـع وبـــأخلاقٍ كـــرام وأدَب
٥- ذَاك من فاخر في النـاس بـه فاق مـــن فـاخر منـهم وغلـب

وسئل ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ في حجة الوداع ما خير ما أعطى العبد ؟ قال : " الخلق الحسن " (١) .

وقال ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ :" إن الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم "(٢) .

وقال - ﷺ - :" إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق "(٣) .

وعن أم الدرداء أن أبا الدرداء كان يصلى ويبكى ويقول اللهم حسنت خلْقي فأحسن خلُقي حتى أصبح ،فقلت : يا أبا الدرداء ما كان دعاؤك الليلة إلا في حسن الخلق فقال يا أم الدرداء إن العبد يحسن خلقه حتى يدخله الجنة ويسئ خلقه حتى يدخله النار "(٤) .

وعن أنس بن مالك قال ﴿ رسول الله - ﷺ - ﴾ :" من حسّن الله خَلْقه وخُلُقَه وجعله في موضعٍ غير شائن فهو من صفوة الله عز وجل "(٥) .

---

(١) (صحيح) : رواه " الطبراني ، وابن حبان في صحيحه " عن أسامة بن شريك : صحيح الترغيب والترهيب - المجلد الثالث - ٢٣ كتاب الأدب وغيره - ١ الترغيب في الحياء : ٢٦٥٢ ، صحيح الأدب المفرد - ١٢٤ باب حسن الخلق إذا فقهوا - ١٣٨ : ٢٩١/٢٢٣ .

(٢) (صحيح) : عن عائشة : سنن أبي داود - كتاب الأدب : ٤٧٩٨ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة - المجلد الثاني: ٧٩٥ "مع اختلاف بسيط في الرواية "(إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم)

(٣) (ضعيف) : رواه " البزار ، والحاكم في المستدرك ، والبيهقي في شعب الإيمان " عن أبي هريرة : ضعيف الجامع الصغير : ٢٠٤٣ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المجلد الثاني : ٦٣٤ .

(٤) (ضعيف) : عن أم الدرداء : ضعيف الأدب المفرد - باب حسن الخلق إذا فقهوا - ١٣٨ : ٢٩٠/٤٦ .

(٥) لم أجد له أصلا .

وعن صفوان بن سليم[1] عن ﴿ رسول الله – ﷺ– ﴾ أنه قال :" شـــاب سخي حسن الخُلُق أحب إلى الله من شيخ عابد سئ الخلق "[2] .

وعن أبى الدرداء عن ﴿ رسول الله – ﷺ– ﴾ أنه قال :" ما من عمـــل أثقل في الميزان من حسن الخلق ، والذي نفسي بيده أن الرجل ليدرك بحســـن خلقه درجة الصوم[3] والصلاة "[4] .

وعن أم الدرداء عن ﴿ رسول الله – ﷺ– ﴾ أنه قال :" أثقل شيء فـــي ميزان المرء يوم القيامة الخلق الحســـن ، وأن الله تعـــالى يبغـــض الفـــاحش البذئ"[5].

وعن على بن أبى طالب ﷺ أنه قال :" عنوان صحيفة العبد المؤمـــن حسن خلقه "[6] .

---

(١) صفوان بن سليم : مولى حميد بن عبدالرحمن بن عوف ، وكنيته أبو عبدالله ، من عبـــاد أهل المدينة وقرائهم ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة – مشاهير علماء الأمصـــار ص ٢١٦ ، وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٣٠٧/٤ ، ٣٠٨ ، السير ٣٦٥/٥ ، شـذرات الذهب ١٨٩/١ ، معرفة الثقات ٤٦٧/١ .

(٢) (ضعيف) : رواه " الحاكم في تاريخه ، والديلمي في مسند الفردوس " عن ابن عبـــاس : ضعيف الجامع الصغير : ٣٣٧٧ .

(٣) في الأصل : القوم .

(٤) (صحيح) : رواه " الترمذي " عن أبي الدرداء : صحيـــح الجـــامع الصغـــير – المجلـــد الثاني:٥٧٢٦ .

(٥) (صحيح) : رواه " الترمذي ، وابن حبان في صحيحه " عـــن أبيـــد الـــدرداء : صحيـــح الترغيب والترهيب– ٢٣ كتاب الأدب وغيره – ١ الترغيب في الحياء وغيره : ٢٦٤١، صحيح الأدب المفرد – ١٩٣ باب الرفق – ٢١٧ : ٤٦٤/٣٦١ ، سنن الترمذي – ٢٤– كتاب البر والصلة – باب ما جاء في حسن الخلق : ٢٠٠٢ .

(٦) (ضعيف) : رواه " الخطيب البغدادي " عن أنس : ضعيف الجامع الصغـــير : ٣٨٢١ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الثاني : ٧٨٩ ، ""مع اختلاف الروايـــة ""(عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب) .

وقال ﴿ النبي – ﷺ ﴾ لمعاذ بن جبل :" اتق الله يا معاذ بن جبل حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة يمحها الله وخالق الناس بخلق حسن "[1] .

وعن أبى هريرة عن ﴿ رسول الله – ﷺ ﴾ أنه قال :" أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم – ﷺ– أن يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكافر تدخل مدخل الأبرار ، فإن كلمتي من حَسُن خلقهُ أظللته في ظل عرشي واسقيته من حصيرة قدسي وأدنيته من جواري "[2] .

---

(١) (حسن) : رواه " أبو داود ، والترمذي ، والحاكم في المستدرك ، وأحمد في المسند " عن أبي ذر : صحيح الجامع الصغير – المجلد الأول : ٩٧ ، سنن الترمذي – ٢٤– كتاب البر والصلة وغيرها – باب ما جاء في معاشرة الناس : ١٩٨٧ .

(٢) (ضعيف) : رواه " والطبراني في الأوسط " عن أبي هريرة : ضعيف الجامع الصغير : ٢١١٢ ، ضعيف الترغيب والترهيب – المجلد الثاني : ١٥٩٩ ، سلسلة الأحاديث الضعيف والموضوعة– المجلد السابع : ٣٣٤١ ، ""مع اختلاف في رواية بعض الكلمات "" وهي ( فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه: أن أظله تحت عرشي ، وأن أسقيه من حظيرة قدسي ، وأن أدنيه من جواري).

## [ الباب الحادي عشر ]

## باب في قري الضيف

قال الله ﷻ :﴿ وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ (١) .

وعن عقبة بن عامر الجهني(٢) عن ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ أنه قال : " لا خير فيمن لا يضيف "(٣) .

وقال أنس بن مالك :" كل بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة "(٤).

وعن عقبة بن عامر أنه قال قلنا يا رسول الله إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا فما ترى ؟ قال لنا ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ :" إن نزلتم بقوم فأمروا لكم لما ينبغي للضيف فأقبلوا فإن لم تفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي سعى لهم "(٥) .

---

(١) سورة هود الآية رقم (٦٩) .

(٢) عقبة بن عامر بن عيسى الجهنى أبو أسيد : وقد قيل أبو عامر ، مات وهو وال بمصر سنة ثمان وخمسين - مشاهير علماء الأمصار ص٩٤ ، وانظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٤٣/٤ ، ٣٤٤ ، السير ٤٦٧/٢ ، التاريخ الكبير ٤٣٠/٦ ، أسد الغابة ٥٣/٤ ، تاريخ الإسلام ٣٠٦/٢ ، شذرات الذهب ٦٤/١ .

(٣) (صحيح) : رواه " أحمد في المستدرك ، والبيهقي في شعب الإيمان " عن عقبة بن عامر : صحيح الجامع الصغير - المجلد الثاني : ٧٤٩٢ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة - المجلد الخامس : ٢٤٣٤ .

(٤) محاضرات الأدباء ٦٤٧/١ برواية أخرى : كل بيت لا يدخله ضيف سبعة أيام لا تدخله الملائكة .

(٥) (صحيح) : رواه " أحمد في المسند ، وأبو داود ، وابن ماجة " عن عقبة بن عامر : صحيح الأدب المفرد - ٢٨٣ باب إذا أصبح الضيف محروماً - ٣١٥ : ٧٤٥/٥٧٦ ، سنن أبي داود - كتاب الأطعمة : ٣٧٥٢ ، سنن ابن ماجة - ٣٣ - كتاب الأدب - باب بر الوالدين : ٣٦٧٦ .

وعن سعيد بن المسيب أنه قال :" أول الناس ضيّف الضيف إبراهيم – ﷺ– وأول الناس اختتن وأول الناس قصر شاربه وأول الناس رأى الشيب فقال يا رب ما هذا قال الله وقار ، فقال إبراهيم رب زدني وقاراً إلى وقاري"[1] .

وعن شقيق[2] أنه قال :" ليس شيء أحب إلى في الدنيا من الضيف لأن مؤنته على الله ﷻ والأجر والذخر لي " .

وعن رجل من الأنصار أنه قال ﴿ قال رسول الله – ﷺ– ﴾ :" برئ من الشح من قرى الضيف وأعطى في النائبة وأعطى زكاة ماله "[3] .

وقال ﴿ رسول الله – ﷺ– ﴾ :" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جاء يقريه يومه وليلته ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو فليصمت ، والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقه ، ولا يحل للضيف أن يقيم عنده حتى يحرجه "[4] .

---

(١) (صحيح) : عن أبي هريرة : صحيح الأدب المفرد – ٥٣١ باب الختان الكبير – ٦٠١ : ١٢٥٠/٩٥١، ""مع اختلاف في الرواية ""( إبراهيم أول من اختتن ، وأول من أضاف ، وأول من قص الشارب، وأول من قص الظفر ، أول من شاب، فقال: يا رب! ما هذا ؟ قال: وقار ، قال: يا رب زدني وقارا)، وانظر محاضرات الأدباء ٣٢٣/٢، والتذكرة الحمدونية ٣٥٩/٢ ، وثمار القلوب ٢٤٥، وربيع الأبرار ٦٩٣/٢، ولعل المؤلف نسي أن يرفعه للنبيﷺ .

(٢) شقيق بن ثور السّدُوسي أبو الفضل : من أصحاب عثمان بن عفان ، مات سنة أربع وستين – مشاهير علماء الأمصار ، وانظر ترجمته في السير ٥٣٨/٣ ، التاريخ الكبير ٢٤٦/٤ ، جمهرة أنساب العرب ٣١٨ ، تاريخ الإسلام ١٨/٣ ، التهذيب ٣٦١/٤ .

(٣) (ضعيف) : رواه " أبي يعلي في مسنده ، والطبراني في الكبير" عن خالد بن زيد بن حارثة : ضعيف الجامع الصغير : ٢٣٢٥ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الرابع : ١٧٠٩ ، ""مع اختلاف في الرواية ""( برئ من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائبة).

(٤) (صحيح) : عن أبي شريح : صحيح الأدب المفرد – ٢٧٩ باب جائزة الضيف – ٣١١ : ٧٤١/٥٧٣ ، ""مع اختلاف في رواية بعض الكلمات"" وهي (ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه) ، وجاء يقريه : أي جاء بما يضاف به : أي أتى برزقه .

وعن أبى هريرة أن رجلا من الأنصار بات به ضيف فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته نومي الصبيان وأطفئ السراج وأقرى الضيف ما عندك[1] ، فنزلت هذه الآية :﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[2] .

وعن ابن عباس عن ﴿النبي- ﷺ-﴾ أنه قال :" والسنة أن تشيع الضيف إلى باب الدار ويا ميمون إذا نزل بك الضيف فلا تكلف له ما لا تطيق وأطعمه من طعام أهلك وألقه بوجهٍ طلق ، فإنك إن تكلفت له ما لا تطيق أوشك أن تلقاه بوجهٍ يكرهه "[3] .

وقالت عائشة رضي الله عنها :" أخلاق المكارم عشرة : صدق الحديث وصدق الناس وأداء الأمانة وصلة الرحم ، والتذمم للجار والتذمم للصاحب والمكافأة بالصنائع وقرى الضيف وإعطاء السائل ورأس ذلك كله الحِلم "[4] .

---

(١) (صحيح) : عن أبي هريرة : سنن الترمذي – ٤٤- كتاب تفسير القرآن – ٦٠- باب ومن سورة الحشر : ٣٣٠٤ "مع اختلاف في الرواية "(أن رجلا من الأنصار بات به ضيف فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته نومي الصبية وأطفئي السراج وقربي للضيف ما عندك) .

(٢) سورة الحشر آية رقم (٩) .

(٣) (موضوع) : رواه : " ابن ماجه " عن أبي هريرة : سنن ابن ماجه – ٢٩- كتاب الأطعمة : ٣٣٥٨ ، ضعيف الجامع الصغير : ١٩٩٦ ، "مع اختلاف الرواية "( إن من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار) .

(٤) (ضعيف جداً) : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الثاني : ٧١٩ ، "مع اختلاف في الرواية "( مكارم الأخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الإبن ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في سيده فقسمها الله عز وجل لمن أراد السعادة صدق الحديث وصدق الناس وحفظ اللسان وإعطاء السائل والمكافأة بالصنائع وأداء الأمانة وصلة الرحم والتذمم للجار والتذمم للصاحب وإقراء الضيف ورأسهن الحياء) ، وانظر هذه المقولة لعائشة في التذكرة الحمدونية ١٧٢/٢ ، كنز العمال ٣ : ٦٦٦/٢ ، بهجة المجالس ٦٠١/٢ : ٦٠٢ ، وعين الأدب والسياسة ٨٨ ، والمستطرف ١٢٧/١ – مع اختلاف في بعض الألفاظ . =

وعن حاتم الأصم كان يقول : العجلة من الشيطان إلا في خمسة أشـياء فإنها من السنة سنة ﴿النبي- ﷺ- ﴾ إطعام الضيف إذا دخل ، وتجهيز الميت إذا مات وتزويج البكر إذا أدركت ، وقضاء الدين إذا وجب ، والتوبة من الذنب إذا أذنب "[1] .

وقال حاتم الأصم واجب للمضيف ثلاثة وواجب للضيف على المضيف ثلاث أن تطعمه الحلال ويحفظ عليه أوقات صلواته ولا يقصر على ما قدر من الدسم ، وحسن المطعم ، وعلى الضيف أن يجلس حيث يجلَس ويرضى بما قدم إليه ولا يخرج حتى يستأذن " .

وقيل وقف رجل على لقمان الحكيم ، فقال أنـــت لقمـــان عبـــد بنـــى الحسحاس قال نعم قال[2] أنت راعى الغنم قال نعم قال أنت الأسود قـــال أمـــا سوادي فظاهر فما الذي يعجبك من أمري ؟ قال وطئ للناس بساطك وغشـــيهم بابك ورضاهم بقولك قال يا أبن أخي إن صغت ما أقول لك كنت كذلك ، قـــال وما ذاك قال غضي بصري ، وكفى لساني ، وعفةُ طعمي[3] وحفظي فرجـــي، وقوامي بعهدي ووفائي بوعدي ، وتكريمي ضيفي وحفظي جارى ، وتركي مـــا لا يعنيني ، فقال فذاك الذي صيرك إلى ما أراه[4] .

وعن أبى هريرة قال ﴿ قال رسول الله - ﷺ- ﴾ :" ما أحب أن أخـــذ ذهبا أو قطيفة تمر علىَ ثلاث وعندي منه شيء إلا شيئاً أرصده لدينٍ أو عـــدة ضيف" . [5]

---

= والتذمم للجار هو أن يحفظ ذمامه أو يطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه .

(١) الإمتاع والمؤانسة ٣/٤ - باختلاف في بعض الألفاظ .

(٢) في الأصل قالت وهو خطأ ، حيث الرواية لمذكر .

(٣) في الأصل طهي .

(٤) بهجة المجالس ٢/٥٧٤-٥٧٥ باختلاف في بعض الألفاظ .

(٥) (صحيح) : رواه البخاري " عن أبي هريرة : مشكاة المصابيح - المجلـد الأول - بـاب الإنفاق وكراهية الإمساك - الفصل الأول : ١٨٥٩[١] ، سلسلة الأحاديث الصحيحـة - =

وعن أبى الفضل الربعى قال :" خرج المهدى يتصيد فانقطع عن أصحابه وجاع وكان يحب الخلوة والتفرد ، فرأي فلاحا معه بقرتين يفلح الأرض عليهما فقال : يا فلاح أعندك شيء يطعمنا قال : نعم شيء أعددته لنفسي فإن رضيت به فانزل ، فرأى الفلاح هيئة المهدي وشَمَ طيب رائحته ورأى حسن ثيابه وفراهة دابته فتهيبه ، فنزل المهدي وقدم إليه الفلاح خبز شعير مشطورا [ برثينة ] مبرقطا بالزيت وكراثا حديثا معسولا فجعل المهدي يأكل بالشهوة ويكسر اللقمة ويجعل فيها كراثا ويأكلها حتى شبع ثم قال اسقني ماءً فأتاه بماءٍ مغترفٍ من السقايةِ فشرب منه على ظمأٍ شديد حتى روى وحمد الله ولحقته جيوشه وجنوده في السلاح والآت الخلافة ووزيره أبو عبيد الله فقال المهدي لوزيره ما جزاء من أطعمنا خبز شعير مشطوراً [ برثينة ] مبرقطا[1] بالزيت وكراثا أخضر قال وزيره أبو عبيد الله :

**إن من يطعم الرثينا بالزيت وخبز الشعير بالكراث[2]**
**لحقيق بلطمة أو ثنتين يحزبهن أو بثلاث[3]**

والفلاح مشتغل بعمله لا يدرى ما هم فيه فدعا بة المهدي فقال للوزير بحضرته مثل سؤاله الأول فأجابه بجوابه الماضي والفلاح يسمع فقال المهدي بئس ما قلت لكني أقول :

---

= المجلد الثالث : ١١٣٩ ، ""مع اختلاف الرواية ""( لو كان لي مثل أحد ذهبا لسرني أن لا تمر علي ثلاث ليال عندي منه شيء ؛ إلا شيئا أرصده لدين) .

(١) مبرقط : ضرب من الطعام وسمي بذلك لأن الزيت يُفَرّقُ فيه كثيراً – اللسان جـ١ / مادة (برقط) .

(٢) الرثينا : الرثينة : هي اللبن الحامض يخلط بالحلو – انظر عيون الأخبار ٣/٢٠٨ ، أو هو نوع من الطعام .

(٣) لم أعثر على القصة في المصادر المتاحة .

**إن من يطعم [ الرثينا ] بالزيت وخبز الشعير بـــالكراث**

**لحقيق بيـــدرة أو بثنتيـــن [ يحـــز بـــهن ] أو بثـــلاث**

ثم قال المهدي أدفعوا إليه ثلاث بدرات وبغلا يحمـــل عليـــه البـــدرات وبرذوناً يركبه، واشترى له الضيعة التي كان يعمل فيها بما بلغت ودفعها إليـــه فعاذ الله عز وجل الفلاح أن يجعل فيها بيتاً للضيافة ، وقال أنس بن مالك زكـــاة الدار أن يجعل فيها بيتاً للضيافة [1] .

---

(١) التذكرة الحمدونية ٢/٢٣٣ برواية : زكاة الرجل في داره أن يجعل فيها بيتاً للضيافة.

## [ الباب الثاني عشر ]

## باب مُعَاشَرِة الرُفَقَاء في السَّفَر

قال الله ﷻ : ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّـهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّه ﴾[1] .

وقال ﴿ رسول الله - ﷺ -﴾:" الرفيق تمام الطريق والجار تمام الدار "[2] .

وعن عبدالله بن عمر عن ﴿ رسول الله - ﷺ -﴾ قال : " سافروا تصحوا وتغنموا "[3] .

وعن ابن عباس قال ﴿ قال رسول الله - ﷺ -﴾ :" سافروا تصحوا وترزقوا "[4] .

وعن أبى موسى عن ﴿ رسول الله - ﷺ -﴾ أنه قال :" إذا سافر أحدكم أو مرض كتب الله له من الأجر مثل ما كان يعمل وهو مقيم صحيح"[5] .

---

(١) سورة المزمل آية رقم (٢٠) .

(٢) (ضعيف جداً) : رواه " الطبراني في الكبير " عن رافع بن خديج : ضعيف الجامع الصغير : ١١٤٧ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد السادس : ٢٦٧٤، ""مع اختلاف الرواية "" ( التمسوا الجار قبل الدار ، والرفيق قبل الطريق) ، وانظر محاضرات الأدباء ٢/٥٥٩ .

(٣) (ضعيف) : رواه " البيهقي في سننه " عن ابن عباس : ضعيف الجامع الصغير : ٣٢١٢ ، وهو (منكر) في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الأول : ٢٥٥ ، وانظر محاضرات الأدباء ٦١١/٢ برواية : سافروا تصحوا.

(٤) (ضعيف) : رواه " عبدالرازق في مصنفه " عن محمد بن عبدالرحمن مرسلا : ضعيف الجامع الصغير: ٣٢١١.

(٥) (صحيح) : رواه " البخاري ، وأحمد في المسند " عن أبي موسى : صحيح الجامع الصغير – المجلد الأول ٧٩٩ ، مشكاة المصابيح – المجلد الأول – باب عيادة المريض وثواب المرض – الفصل الأول : ١٥٤٤[٢٢] .

وعن أبى هريرة عن ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ أنه قال :" ثلاث دعـــوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد "[1] .

وعن عراك بن مالك[2] عن ﴿ النبي - ﷺ- ﴾ أنه قال :" ثلاثـــة حـــق على الله عز وجل لا يرد لهم دعوة منذ يوم خلق الله السموات والأرض الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر ، والمسافر حتى يرجع "[3] .

وعن جابر بن عبدالله أنه قال : " المسافر شهيد " .

وعن أحمد بن الحواري قال[4] سمعت أن موسى ﷺ قال : ســـافروا وأملوا في أسفاركم البركة فإني قد سافرت وما أو مل كل [ما أنا].[ .....][5].

وعن جعفر الجلدي قال سمعت بعض مشايخنا يقول سيحوا فإن المـــاء إذا ساح طاب وإذا وقف نتن "[6] .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص عن ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ أنه قال : " خير الأصحاب خيرهم لصاحبه ، خير الجيران خيرهم لجاره "[7] .

---

(١) (حسن) : رواه " ابن ماجة " عن أبي هريرة : سنن ابن ماجة - ٣٤- كتـــاب الدعـــاء - باب فضل الدعاء: ٣٨٦٢ ، صحيح الأدب المفرد - ١٤ باب دعوة الوالديـــن - ١٧ : ٣٢/٢٤ ، وصحيح الجامع الصغير - المجلد الأول : ٣٠٣٣ .

(٢) عراك بن مالك الغفاري : من أهل المدينة ، سكن الشام ومات فـــي ولايـــة يزيـــد بـــن عبدالملك ، وهو والد خثيم بن عراك - مشاهير علماء الأمصار ١٨٧ ، وانظر ترجمتـــه في التهذيب ١٧٢/٧ ، تاريخ الثقات ص ٣٣٠ ، التقريب ١٧/٢ .

(٣) (ضعيف) : رواه " البزار " عن أبي هريرة : ضعيف الـــترغيب والـــترهيب - المجلـــد الثاني : ١٨٢٤ ، ""مع اختلاف الرواية "" (ثلاث حق على الله أن لا يـــرد لـــهم دعـــوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع) .

(٤) في الأصل قالت وهو خطأ .

(٥) كلمة لم أستطع قراءتها .

(٦) المقولة منسوبة لبشر بن الحارث في محاضرات الأدباء ٦١١/٢ برواية إذا وقف تغير .

(٧) (صحيح) : رواه " أحمد في المسند ، والترمذي ، الحاكم في المستدرك " عن ابن عمـــرو : صحيح الجامع الصغير - المجلد الأول : ٣٢٧٠ ، صحيح الأدب المفرد - ٥٤ باب=

وعن مكحول[1] أنه قال :" في قول الله ﷻ ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الـزَّادِ التَّقْوَى ﴾[2] قال الرفيق الصالح : قلت يا مكحول إن لي رفيقاً يؤذيني قال انبـذه عنك فإن الشر للشر خلق " .

وعن سعيد بن جبير قال :" الصاحب بالجنب الرفيق الصالح " .

وعن الإصبع بن هارون المصري لنفسه : [ من المتقارب ]

**١- ألفتُ التغربَ وللغربةُ ففـــي كـــل يـــوم [ اطاتربـــه]**

**٢- فيوم مقيم على نعمـــــةٍ ويـــوم مقيـــم علـــى تعبـــهِ**

**٣- ومما يسكن وجد الغريب رفيق تديم بـــه الصحبـــة[3]**

وقال عمر بن الخطاب ﷺ :" إذا ســـــافرتم فـــاصحبوا ذوى الجـــدود الميرة[4] .

---

= خير الجيران – ٦٣ : ٨٤/١١٥ ، ""مع اختلاف في الرواية "" (خير الأصحاب عنـــد الله تعالى خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره) .

(١) مكحول أبو عبد الله : كان من سَبْى كابل لسعيد بن العاص فوهبه امرأة من هُذَيل فأعتقتـــه بمصر ثم تحول إلى دمشق إلى أن مات بها سنة اثنتي عشرة ومائة وكان من فقهاء أهل الشام وصالحيهم وجامعيهم للعلم – مشاهير علماء الأمصـــــار ١٨٣ ، ١٨٤ ، وانظـــر ترجمته في : الثقات ٤٤٦/٥، التهذيب ٢٨٩/١٠-٢٩٢ ، تاريخ البخاري ٢٢/٨ .

(٢) سورة البقرة آية رقم (١٩٧) .

(٣) البيت الثالث لأبي دلف في محاضرات الأدباء برواية :

ومما يسكن قلب الغريب .:. رفيق تطيب به الصحبة ٦١٥/٢ ، وبلا نسبة في الصداقـــة والصديق بالرواية نفسها ص ٢٥٨ .

(٤) الميرة : الطعام يمتاره الإنسان ، أو جلب الطعام للبيع ، ويقال مار عياله وأهله يمـــيرهم ميراً وامتار لهم أي جلب لهم الطعام ، والميّار : جالب الميرة ، ويقال : ما عنده خـــير ولا ميْرٌ ، والمعنى اصحبوا ذوي الحدود الخيرة ، ويقال للرفقة التي تنهض من الباديـــة إلى القرى لتمتار – اللسان /مادة مير .

وعن عبدالله بن عمر قال ﴿ قال رسول الله – ﷺ – ﴾ :" لو يعلم الناس ما أعلم من الوحدة ما سرى راكب بليل وحَدهُ أبداً "(١) .

وعن أبى هريرة قال : لَعَن ﴿ رسول الله – ﷺ – ﴾ راكب الفلوات وحده والبايت وحده قال فشق ذلك على أصحابه حتى بان في وجوههم " .

وعن ابن عباس قال ﴿ قال رسول الله – ﷺ – ﴾ :" خير الصحبة أربعة"(٢) .

وعن عبد الله(٣) قال": إذا كنتم ثلاثة في السفر فأمروا عليكم أحدكم ولا يتناجى اثنان دون ثالث "(٤) .

وعن عمر قال": إذا برزتم ثلاثة فأمروا عليكم أحدكم فإن الفاجر يؤم الفاجر" .

وقال ﴿ رسول الله – ﷺ – ﴾ :" إذا آراد أحدكم سفراً فليودع إخوانه فإن الله جاعل عليهم البركة "(٥) .

---

(١) (صحيح) : عن ابن عمر : سنن الترمذي – ٢٠– كتاب الجهاد – ٤– باب ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده : ١٦٧٣ .

(٢) (حسن) : أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٦١١) ، والترمذي في السير (١٥٥٥) ، والإمام أحمد في مسنده ١٥(/٢٩٤-٢٩٩) عن ابن عباس برواية : " خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر من قلة .

(٣) لعله عبدالله بن عباس ، أو عبد الله بن عمر .

(٤) (حديث حسن) : أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٦٠٨) ، والبيهقي في سننه ٢٥٧/٥ عن أبي سعيد الخدري برواية : " إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم " .

(٥) (موضوع) : رواه " ابن عسكر ، والديلمي في مسند الفردوس " عن زيد بن أرقم : ضعيف الجامع الصغير : ٤٧٠ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المجلد الرابع : ١٦٢٣ ، ""مع اختلاف في الرواية "" (إذا خرج أحدكم إلى سفر ، فليودع إخوانه ، فإن الله جاعل له في دعائهم البركة) .

وكان رسول الله - ﷺ- إذا ودّع رجلاً أخذ بيده ولا يدعها حتى يكون الرجل يدع يد النبي - ﷺ- ويقول أستودع الله دينك وأمانتك وأحسن عملك"[1].

وعن عثمان بن عفان ﷺ عن ﴿ رسول الله - ﷺ- ﴾ أنه قال :" من خرج من بيته يريد سفراً فقال حين خرج بسم الله أمنت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله رزق خير ذلك المخرج وصرف عنه شره"[2].

وقال ربيعة بن عبدالله[3] :" المروءة مروءتان مروءة الحضر ومروءة السفر ومروءة السفر بذل الزاد وقلة الخلاف على الأصحاب وكثرة المزاح في غير معصية وغير مساخط الله عز وجل ، وأما مروءة الحضر فالإدمان على المساجد وكثرة الإخوان في الله عز وجل وتلاوة القرآن "[4] .

وكان يوسف بن أسباط[5] لا يرافق أحداً فقيل له في ذلك قال :"

---

(١) (صحيح) : رواه " الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه " عن ابن عمر : مشكاة المصابيح المجلد الثاني- باب الدعوات في الأوقاف - الفصل الأول : ٢٤٣٥[٢٠] .

(٢) (ضعيف) : عن عثمان بن عفان : ضعيف الترغيب والترهيب - المجلد الأول : ٩٩٥ .

(٣) ربيعة بن عبدالله بن الهُدير التيمي القرشي : عم محمد بن المنكدر ، من أفاضل قريش وعباد أهل المدينة مات سنة ثلاث وتسعين ، مشاهير علماء الأمصار ١١٦ ، وانظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٧/٥ ، والتاريخ الكبير ٢٨١/٣ ، أسد الغابة ٢١٤/٢ ، السير ٥١٦/٣ ، شذرات الذهب ٧٩/١ .

(٤) المقولة منسوبة للإمام علي بن أبي طالب في ربيع الأبرار ٤٠٢/٢ ، والتذكرة الحمدونية ١٣١/٨ ، برواية : ست من المروءة : ثلاث في الحضر ، وثلاث في السفر ، فأما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله ، وعمارة مساجد الله ، واتخاذ الإخوان في الله ، وأما اللاتي في السفر فبذل الزاد ، وحسن الخلق ، والمزاح في غير معاصي الله .
- والعقد الفريد ٢٩٢/٢ لعمر بن الخطاب برواية المروءة مروءتان : مروءة ظاهرة ومروءة باطنة ، الظاهرة الرياش ، والمروءة الباطنة العفاف .

(٥) يوسف بن أسباط أبو يعقوب : أصله من العراق ، من متقشفي العُبّاد والمتجردين من الزهاد مات سنة خمس وثمانين ومائة - مشاهير علماء الأمصار ٢٩٦ ، وانظر ترجمته في : الثقات ٦٣٨/٧ ، السير ١٦٩/٩ ، التاريخ الكبير ٣٨٥/٨ ، ميزان الاعتدال ٤٦٢/٤.

ومن يقوى على حق الرفيق . وقيل لعون بن عبد الله مالك لا تصاحب فلانـــا.؟ قال لنا مقادير أخلاق ونكره أن يخبر بعضنا من بعض " .

وكان أصحاب ﴿ رسول الله – ﷺ– ﴾ (يشترط) [1] فاضلهم الخدم فمـــن أخطأه ذلك اشترط الآذان ".

وعن مجاهد[2] قال كنت أصحب ابن عمر فإذا ركب جـــــاء فـــأخذ بثيابي وسوى على ثيابي ".

وقال – ﷺ– :" ليس من صاحب صاحباً إلا وهو مسئول عنه "[3] .

وعن عبدالله بن عباس :" إنما سمي الرفيق ليرفق به وســـــمي الجـــار ليجيره وسمي الصاحب ليحسن صحبته "[4]

وقال عبدالله بن الاشح[5] من شر المرافقة أن تتوضأ بالعذب ورفيقـــك بالمالح ، وأن طاووساً[6] أقام على رفيق له حتى فاته الحج ".

وكان لحبيب بن مســـلمة[7] رفيق ضاق [ به ] يوما في شـــئ فقال له

---

(١) في الأصل اشترط .

(٢) سبق ترجمته ص ٣٨١ .

(٣) (موضوع) : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعـــــة – المجلـد الأول :١٢٤ ، ""مـــع اختلاف الرواية "" (ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار إلا ســـئل عـــن صحبته هل أقام فيها حق الله أم أضاعه) .

(٤) بلا نسبة في محاضرات الأدباء ٢/٧٠٠ برواية والصديق لتصدقه .

(٥) عبدالله بن الأشح : كان من أهل المناظرة والجدل ، وانتقل من العراق إلى القـــيروان – انظر طبقات علماء افريقية للخشني تحقيق د: محمد زينهم محمد عزب – ط١– مكتبـــة مدبولي – ص ٧٥ .

(٦) سبق ترجمته في ص ٤١٥ .

(٧) حبيب بن مسلمة بن شيبان الفهري القرشي : مات سنة اثنتين وأربعين – مشاهير علمـــاء الأمصار ٨٨، وانظر ترجمته في الثقات ٣/٨١ ، طبقات ابن ســـعد ٧/٤٠٩ ، الســـير ٣/١٨٨ ، التاريخ الكبير ٢/٣١٠ ، جمهرة أنساب العرب ١٧٨ ، ١٧٩ ، أسد الغابـــة ١/٣٧٤ ، تاريخ الإسلام ٢/٢١٥ ، الإصابة ١/٣٠٩ .

حبيب إن استطعتَ تغير من خُلُقِكَ بأحسن منه فافعل وإلا فسيسعك من أخلاقنا ما ضاق عنا من خلقك[1] .

وقال إبراهيم بن سكنة : " انظر رفقاءك في السفر وخلطاءك في الحضر وشركاءك في العمل فاحفظ لمصاحبتهم أبياتا قلتها وهى :-

[ من الوافر التام ]

١- وكنتُ إذا صحبتُ رِجَالَ قَومٍ صَحِبتُهم وشيمتي الوفاءُ

٢- فأحْسِنُ حين يُحسن مُحْسِنُوهم وأجتنبُ الإساءةَ ما إن أساءوا

٣- اشأسوى مشيئتهم فإني مسيتهم وأترك ما أشاؤا

٤- وأبصر ما يعيبهم بعين عليها من عيونهم الغطاء[2]

وأنشد المسَيب[3] : [ من الوافر التام ]

١- وإن رافقتَ في الأَسْفارِ قوماً فَكُن لهم كذِي الرَّحم الشَفيق

٢- يعيب النفس ذا بَصَرٍ وعلمٍ عَمِىً العين عن عَيبِ الرفيق

٣- عليكَ بِعَالي الأخلاقِ فيهم ولا تَسعف إلى الخلق الوَفِيق

---

(١) محاضرات الأدباء ٢٧٥/١ – برواية : " ما ضاق به ذرعك " .

(٢) الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ في الصداقة والصديق ٣٦٠ ، ٣٦١ باختلاف الرواية في البيت الأول والرابع ١- ..... وثبتني الوفاء ٤- ..... غطاء

– والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ في بهجة المجالس ٦٦٨/٢ بلا نسبة ، باختلاف رواية البيت الرابع: وأبصر ما ينقصني بعين .:. عليها من عيوبهم غطاء .

والمعنى : أي أبصر عيوبي فأعالجها ، ولا أبصر عيوبهم فأتتبعها وأغفل عن معايبي .

(٣) المُسَيَّب بن رافع الأسدي التغلبي الكاهلي أبو العلاء : مات سنة خمس ومائة وهو والد العلاء بن المسيب – مشاهير علماء الأمصار ١٧٤ ، وانظر ترجمته في الثقات ٤٣٧/٥ ، التهذيب ١٥٣/١٠ ، الكاشف ١٢٩/٣ .

٤- ولا تـــأخذْ بعـــثرةِ كـــلِ خـــــلٍ ولكن قل هلـــــمّ إلـــى الطريـــق

٥- متـــى تـــأخذْ بِعثْرتِـــهم يقلـــوا وتَبْقَـــى فـــي الزمـــانِ بِـــلا صَديـــق[1]

وقال غيره : [ من البسيط التام ]

١- أكْرِمْ رَفِيقَكَ حتَى يُنجزَ الســـفرَ إنَّ الَـــذي أنـــتَ تُوليـــه سَيَنْتَشـــرُ

٢- ولا تكن كلئامٍ أظْهَروا ضَجَـــراً إن اللئامَ إذا ما سَافَرُوا ضَجروا[2]

وقال آخر : [ من الطويل ]

١- إذا أنتَ رافقتَ الرجالَ فَكُن فَتـــىً كـــأنَكَ مملـــوكٌ لكـــــلِ رَفِيـــــق

٢- وكُن مثلَ الماءِ عَذْبـــاً وبـــارداً على الكَبدِ الحَرِي لكلِ صَدِيـــــق[3]

تَم كتاب العِشْرَةِ يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر رجـــب الفـــرد مـــن ثلاث وعشرون وثمانمائة (٨٢٣هـــ) من الهجرة النبوية على صاحبها أفضـــل الصلاة والسلام .

---

(١) الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ في ديوان عبدالله بن المبارك ص ٨٦ برواية :

١- إذا صاحبت

٢- بعيب ..... عَمِيٌ القلب

٤- كل قوم

٥- فإن تأخذ بهفوتهم ..... تُملُ

- جمع وتحقيق د : مجاهد مصطفى بهجت - دار الوفاء - المنصورة - ط٢- ١٩٨٩م .

- وانظر الأبيات السابقة في ذيل الجواهر المضيئة ٥٣٠/٢ .

- كما وردت للشافعي في مناقبه ٨٤/٢ ، وتاريخ دمشق [ مخطوط ] ج ٢٦٠/٦ ب .

(٢) للعطوي في محاضرات الأدباء ٦١٥/٢ في باب الحث على إجمال المعاشرة في الســـفر برواية (١) ..... حتى ينقضي السفر .

(٣) البيتان لابن المعتمر في محاضرات الأدباء ١٧/٢ ، وبلا نسبة في الصداقة والصديـــق ص٧٣ برواية :

١- صاحبت فكن فتى .....

٢- وكن مثل طعم الماء ..... على كبد حرى .

- ولأحمد بن يحيى في تزيين الأسواق ٢٨٩/٢ برواية : طعم الماء .

# فهرس الآيات القرآنية

| الآيـــــــة | السورة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| • وتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى . | البقرة | ١٩٧ | |
| • ولَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ. | البقرة | ٢٢٨ | |
| • واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إِنَّ اللَّـــهَ كَـــانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا . | النساء | ١ | |
| • وعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ . | النساء | ١٩ | |
| • واعْبُدُوا اللَّهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وبِـــالْوَالِدَيْنِ إِحْسَـــانًا وبِذِي القُرْبَى واليَتَامَى والمَسَاكِينِ والْجَارِ ذِي القُرْبَـــى والْجَارِ الْجُنُبِ والصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وابْنِ السَّـــبِيلِ ومَـــا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ . | النساء | ٣٦ | |
| • والْجَارِ الْجُنُبِ والصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ . | النساء | ٣٦ | |
| • وإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا والصُّلْحُ خَيْرٌ . | النساء | ١٢٨ | |
| • فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُـــمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ . | النساء | ١٤٠ | |
| • والْمُؤْمِنُونَ والْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ . | التوبة | ٧١ | |
| • ولَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُـــشْرَى قَالُوا سَلامًا قَـــالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ. | هود | ٦٩ | |
| • والَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ويَقْطَعُونَ مَـــا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ويُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ لَـــهُمُ اللَّعْنَةُ ولَهُمْ سُوءُ الدَّارِ . | الرعد | ٢٥ | |
| • ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ . | النور | ٣١ | |
| • فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ | النور | ٣٤ | |
| • ووَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا . | العنكبوت | ٨ | |
| • فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وتُقَطِّعُـــوا أَرْحَامَكُمْ • أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّـــهُمْ وأَعْمَـــى أَبْصَارَهُمْ . | محمد | ٢٢-٢٣ | |

| الآيـــــــة | السورة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| • إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ . | الحجرات | ١٠ | |
| • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِـــي الْمَجَـــالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ . | المجادلة | ١١ | |
| • وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . | الحشر | ٩ | |
| • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا . | التحريم | ٦ | |
| • وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ . | القلم | ٤ | |
| • وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّـــهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . | المزمل | ٢٠ | |
| • وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ . | التكوير | ٧ | |

# فهـــرس الأحـــــاديث


| م | الحـــــديث | الصفحة |
|---|---|---|
| | الهمـــــزة | |
| ١ | أثقل شيء في ميزان المرء يوم القيامة الخلق الحسن ..... | |
| ٢ | أربع من الكبائر الإشراك بالله ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين ، وشهادة الزور | |
| ٣ | أربع من كن فيه أدخله الله ﷻ في رحمته أو قال في مغفرته .... الحديث | |
| ٤ | أفضل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على دابةٍ في سبيل الله ودينار ينفقـــه على أصحابه في سبيل الله . | |
| ٥ | أكثر ما يولج أمتي في النار سوء الخلق والأجوفان . | |
| ٦ | أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم . | |
| ٧ | أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم ألينكم مناكب وأكرمكم للنساء | |
| ٨ | ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال ﷺ : أطولكم أعمارا وأحســـنكم أخلاقا . | |
| ٩ | ألا إن مثل المؤمنين وتوادهم وتراحمهم كمثل الجسد أنه إذا اشتكا عضو تداعـــى سائره بالسهر والحمى . | |
| ١٠ | أن رجلا أتى النبي ﷺ – فقال يا رسول الله إن لنا مملوكا نعاتبه ونضربه، قال : اضربه على قدر ذنبه . | |
| ١١ | أن رجلا قال : يا رسول الله إني جئتك أبايعك على الهجرة ..... | |
| ١٢ | أنظريه فإنه جنتك ونارك . | |
| ١٣ | أوحى الله ﷻ إلى إبراهيم ﷺ أن يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكافر .... | |
| ١٤ | أوصاني حبيبي رسول الله ﷺ أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مجدع الأطراف .. | |
| ١٥ | أي الأعمال أحب إلى الله تعالى قال : الصلاة لوقتها وبر الوالدين وجـــهاد فـــي سبيل الله ..... | |
| ١٦ | أيما أهل بيت فيهم محمد لم تزل البركة في ذلك البيت ما دام محمداً حيا . | |
| ١٧ | اتق الله يا معاذ بن جبل حيث ما كنت واتبع السيئة بالحسنة يمحها الله ... | |
| ١٨ | اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم ..... | |

| م | الحـــــديث | الصفحة |
|---|---|---|
| ١٩ | اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما ..... | |
| ٢٠ | إذا أتى خادم أحدكم بطعام قد ولى حره ودخانه ومشقته ومؤنته فليجلســه معــه بطعام ..... | |
| ٢١ | أذا أراد أحدكم سفراًفليودع إخوانه فإن الله ﷻ جاعل عليهم البركة ..... | |
| ٢٢ | إذا أفصح أولادكم فعلموهم قول لا إله إلا الله ..... | |
| ٢٣ | إذا برزتم ثلاثة فأمروا عليكم أحدكم فإن الفاجر يؤم الفاجر ..... | |
| ٢٤ | إذا سافر أحدكم أو مرض كتب الله له من الأجر مثل ما كان يعمل وهــو مقيــم صحيح ..... | |
| ٢٥ | إذا سميتم فعبدوا فكلكم عبيد كلكم ..... | |
| ٢٦ | إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله ﷻ فارفعوا أيديكم ..... | |
| ٢٧ | إذا قال لك جيرانك قد أحسنت فقد أحسنت ، وإذا قال لك جيرانك قد أسأت فقــد أسأت ..... | |
| ٢٨ | إذا ودع رجلاً أخذ بيده ولا يدعها حتى يكون الرجل يدع يد النبي ﷺ ... | |
| ٢٩ | أوصيكم بالصلاة وأوصيكم بما ملكت أيمانكم ثم قضى ﷺ مكانه ..... | |
| ٣٠ | إن حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد ..... | |
| ٣١ | إن أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ..... | |
| ٣٢ | إن الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم ..... | |
| ٣٣ | إن شر الأسماء عبدالحرب والشهاب ومرة وهمام والحارث وأصــدق الأســماء عبدالله وعبدالرحمن ..... | |
| ٣٤ | إن في الجنة درجة لا ينالها إلا ثلاثة : ..... | |
| ٣٥ | إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ..... | |
| ٣٦ | إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه ..... | |
| ٣٧ | إن المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن ..... | |
| ٣٨ | إن من شرائط الساعة سوء الجوار وقطيعة الرحم وأن تعطل السيوف من الجهاد وأن يحل الربا بالدين ..... | |

| م | الحـــــديث | الصفحة |
|---|---|---|
| ٣٩ | إن الله تعالى ليعمر بالقوم الديار ويكثر لهم الأموال وما نظر إليهم منـــذ خلقـــهم ..... | |
| ٤٠ | إن الله ﷻ يرفع العبد المسلم بطلاقة وجهه وحسن بشر وخلقه حتى ينـــال بـــها درجة العلا ..... | |
| ٤١ | إن للمسلم على أخيه المسلم ست خصال ..... | |
| ٤٢ | إن نزلتم بقوم فأمروا لكم لما ينبغي للضيف فأقبلوا ..... | |
| | ب | |
| ٤٣ | بادروا أولادكم الكُنى لا يغلب عليهم الألقاب ..... | |
| ٤٤ | برئ من الشح من قرى الضيف وأعطى في النائبة وأعطى زكاة ماله ... | |
| | ت | |
| ٤٥ | تسموهم باسمي ثم تلعنونهم ..... | |
| | ث | |
| ٤٦ | ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن : دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعـــوة الوالد ..... | |
| ٤٧ | ثلاث من حق الولد على الوالدين ..... | |
| ٤٨ | ثلاث من كن فيه أسبل الله عليه كنفه ..... | |
| ٤٩ | ثلاثة حق على الله ﷻ لا ترد لهم دعوة يوم خلق السماوات والأرض .... | |
| ٥٠ | ثلاثة لا يقبل الله صلاتهم ولا ترفع إلى السماء لهم حسنه ..... | |
| ٥١ | ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين ..... | |
| | ج | |
| ٥٢ | جاء رجل إلى رسول الله - ﷺ - فقال إن لي ذوي أرحام أصـــل ويقطعـــون ..... | |
| ٥٣ | جاء رجل إلى رسول الله - ﷺ - يستأذن في الجهاد ..... | |
| ٥٤ | جاء عثمان بن عفان ﷺ على بغلة له وخلفه غلام ..... | |
| ٥٥ | الجيران ثلاثة :فمنهم من له ثلاثة حقوق ومنهم من له حقان ومنهم من له حـق واحد ..... | |

| م | الحـــــديث | الصفحة |
|---|---|---|
| | ح | |
| ٥٦ | حق الزوج على زوجته لو كانت به قروح فلحستها ما أدت حقه ..... | |
| ٥٧ | حق المرأة على زوجها أن يطعمها من طعامه ويكسوها من كسوته ..... | |
| | خ | |
| ٥٨ | خرْج من كان سيء الجوار فلا يصحبنا ..... | |
| ٥٩ | الخلق عيال الله ..... | |
| ٦٠ | خياركم ألينكم مناكب وأكرمكم للنساء ..... | |
| ٦١ | خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ..... | |
| ٦٢ | خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، خير الجيران خيرهم لجاره ... | |
| ٦٣ | خير الصحبة أربعة . | |
| | س | |
| ٦٤ | سُئل رسول الله - ﷺ - فى حجة الوداع ما خير ما أعطى العبد ؟ قال الخلـــق الحسن . | |
| ٦٥ | سافروا تصحوا وترزقوا . | |
| ٦٦ | سافروا تصحوا وتغنموا . | |
| ٦٧ | ساووا بين أولادكم في العطية . | |
| ٦٨ | سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة . | |
| ٦٩ | السُنة أن تشيع الضيف إلى باب الدار . | |
| | ش | |
| ٧٠ | شاب سخي حسن الخلق أحب إلى الله من شيخ عابد سيء الخلق . | |
| | ع | |
| ٧١ | عق رسول الله عن الحسن والحسين شاتين شاتين يوم السابع . | |
| ٧٢ | عن درة ابنة أبى لهب أنها قالت : قلت يا رسول الله من خير النـــاس ؟ قـــال أتقاهم للرب . | |
| | ق | |
| ٧٣ | قال : إن مرض عدته وإن مات شيعته . | |

| م | الحـــــديث | الصفحة |
|---|---|---|
| | ك | |
| ٧٤ | كان رسول الله لا يفضل بيننا في القسم . | |
| ٧٥ | كان ﷺ يبيع نخل بني النضير . | |
| ٣ | كان يعق عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة . | |
| ٧٦ | كفى للمرء من الإثم أن يضيع من يعول . | |
| ٧٧ | كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا على ثلاثة . | |
| ٧٨ | كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته . | |
| ٧٩ | كل مولود أو غلام مرتهن بعقيقته . | |
| | اللام | |
| ٨٠ | لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره . | |
| ٨١ | لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا ..... | |
| ٨٢ | لا تمنعه نفسها وإن كانت على رأس قتب . | |
| ٨٣ | لا جناح عليك ..... | |
| ٨٤ | لا خير فيمن لا يضيف . | |
| ٨٥ | لا يدخل الجنة خمسة ..... | |
| ٨٦ | لا يدخل الجنة عاق والديه ..... | |
| ٨٧ | لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا سيء الملكة ..... | |
| ٨٨ | لا يحل للمرأة خروج إلا بإذن زوجها ..... | |
| ٨٩ | لا ينبغي لشيء أن يسجد لشيء ..... | |
| ٩٠ | لعن رسول الله ﷺ راكب الفلوات وحده والبائت وحده . | |
| ٩١ | لو كنت آمراً أحداً يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . | |
| ٩٢ | لو يعلم الناس ما أعلمه من الوحدة ما سرى راكب بليل وحده أبدا . | |
| ٩٣ | ليس من صاحب صاحباً إلا وهو مسئول عنه . | |
| | الميـــــم | |
| ٩٤ | ما اجتمع قوم قط فى مشورة فيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه فى مشـــورتهم إلا لم يبارك لهم . | |

| م | الحـــــديث | الصفحة |
|---|---|---|
| ٩٥ | ما أحب أن آخذ ذهبا أو قطيفة تَمُر علىّ ثلاث وعندي منه شيء ..... | |
| ٩٦ | ما استسقى شيخ شاباً فشرب قبله إلا غارت عين من عيون الأرض . | |
| ٩٧ | ما اصطحب اثنان على خير ولا على شر إلا حشرا عليه . | |
| ٩٨ | ما بر والديه من شد النظر إليهما . | |
| ٩٩ | ما تقولون في الزنا قالوا حرمه الله تعالى ورسوله فهو حرام ..... | |
| ١٠٠ | ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . | |
| ١٠١ | ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وأوصاني بالمملوك حتى ظننت أنه سيجعل له مدة إذا بلغ ذلك عتق . | |
| ١٠٢ | ما من عمل أثقل في الميزان من حسن الخلق ..... | |
| ١٠٣ | ما من صباح إلا وملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال | |
| ١٠٤ | مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ النار . | |
| ١٠٥ | مثل المرأة مثل الضلع الأعوج إن تحرص على إمامته تكسره فدارها تعش لها . | |
| ١٠٦ | مروا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً ... | |
| ١٠٧ | المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله ولا يكذبه ..... | |
| ١٠٨ | المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . | |
| ١٠٩ | المسلمون أخوة ذكرهم وأنثاهم حرهم وعبدهم . | |
| ١١٠ | مكتوب في التوراة من بلغت له بنت ثنتي عشرة سنة فلم يزوجها فركبت إثماً فإثم ذلك عليه . | |
| ١١١ | المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم . | |
| ١١٢ | من أحبّ أن يُمد له في العمر ويزاد له في الرزق فليبر والديه وليصل رحمه | |
| ١١٣ | من أدرك له ولد وعنده ما يزوجه فلم يزوجه فأحدث فالإثم بينهما . | |
| ١١٤ | من أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله وأسحقه . | |
| ١١٥ | من أرضى والديه فقد أرضى الله ومن أسخطهما فقد أسخط الله ﷻ . | |
| ١١٦ | من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله تعالى بكل عضو منها عضواً منه من النار . | |
| ١١٧ | من إجلال الله ﷻ إكرام ذي الشيبة . | |

| م | الحـــــديث | الصفحة |
|---|---|---|
| ١١٨ | من بَالَ إلى جدار جاره فقد آذاه ومن رمى كلب جاره فقد آذاه . | |
| ١١٩ | من حسّن الله خَلْقه وخُلُقه وجعله في موضع غير شائن فهو من صفوة الله ﷻ . | |
| ١٢٠ | من خرج من بيته يريد سفراً فقال حين خرج بسم الله آمنت بالله وتوكلت علـــى الله ..... | |
| ١٢١ | من سره أن يمد له في عمره ويوسع له في رزقه فليصل رحمه . | |
| ١٢٢ | من طلب حلالاً استعفافاً عن المسألة وسعياً على عياله وتعطفا على جاره بعثـــه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ..... | |
| ١٢٣ | من فطر ثلاثة غفر له ومن كانت له جيرة ثلاثة كلهم راضون عليه فغفر له .. | |
| ١٢٤ | من كان له امرأتان فمال مع إحداهما جاء يوم القيامة مائل شقه ..... | |
| ١٢٥ | من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فيلكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخـــر فليكرم ضيفه ..... | |
| ١٢٦ | من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا فليس منا . | |
| ١٢٧ | من لم يهم للعيال فليس له في الجماعة نصيب . | |
| ١٢٨ | من ولد له ثلاثة من الأولاد ولم يسم أحدهم محمداً فقد جهل . | |
| ١٢٩ | من ولد له ثلاثة من البنين فلم يسم أحدهم باسمي فقد جفاني . | |
| ١٣٠ | من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى دفعت عنـــه أم الصبيان | |
| ١٣١ | من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن ويعلمهن من يعمل بهن . | |
| | هـــ | |
| ١٣٢ | هل تدرون ما حق الجار على ما تدرون . | |
| | و | |
| ١٣٣ | والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه . | |
| | ى | |
| ١٣٤ | يا أنس أحسن جوار من جاورك تكن مسلما . | |
| ١٣٥ | يدخل الجنة رجلان ..... | |
| ١٣٦ | ينكح أحدكم الشابة الرطبة حتى إذا كبرت وبرزت طلقها . | |

# فهرس القــوافي والأوزان

| القافيـــة | البحـــــر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| وإياه | الهزج | ٥ | |
| الوفاء | الوافر التام | ٤ | |
| ولأب | الرمل | ٥ | |
| تَعبه | المتقارب | ٣ | |
| بالكراث | ـــــــ | ٢ | |
| أرشده | مشطور الرجز | ٨ | |
| جارا | الكامل | ٢ | |
| سينتشرا | البسيط التام | ٢ | |
| حقا | مجزوء الوافر | ٥ | |
| فصدقه | مجزوء الوافر | ٦٥ | |
| الشفيقَ | الوافر التام | ٢ | |
| رفيقَ | الطويل | ٢ | |
| كدكا | الكامل التام | ٤ | |
| نزل | مشطور الرجز | ٥ | |
| عَدَلْ | مشطور الرجز | ٧ | |
| المنزل | الكامل | ٢ | |
| الفهم | مشطور الرجز | ٥ | |

## المصـــــادر


١- **ابن الرومي حياته وشعره** : عباس محمود العقاد - المجموعة الكاملة - مجلد ١٥ - ط١ - دار الكتاب اللبناني - ١٩٨٠م .

٢- **الأذكياء** : لأبي الفرج علي بن الجوزي - تحقيق وتعليق : عادل عبدالمنعم أبو العباس - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠٣م .

٣- **إرواء الغليل في شرح أحاديث منار السبيل في شرح الدليل** : لإبراهيم ابن محمد بن ضويان - تأليف محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي .

٤- **أسد الغابة في معرفة الصحابة** : عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري - دار الفكر .

٥- **الأشباه والنظائر** : للخالديين - حققه وعلّق عليه د: السيد محمد يوسف - الهيئة العامة لقصور الثقافة - ٢٠٠٢م .

٦- **الإصابة في تمييز الصحابة** : شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني المصري الشافعي - دار الكتب العلمية - بيروت .

٧- **الإمتاع والمؤانسة** : لأبي حيان التوحيدي صححه وضبطه وشرح غريبه : أحمد أمين ، أحمد الزين ــ دار مكتبة الحياة ــ بيروت ــ لبنان ــ د.ت .

٨- **الأنيس في غرر التجنيس** : لأبي منصور الثعالبي - تقديم وتحقيق : هلال ناجي - عالم الكتب - ط١- ١٩٩٦م .

٩- **الاقتباس من القرآن الكريم** : لأبي منصور الثعالبي - تحقيق د: ابتسام مرهون الصفار - الهيئة العامة لقصور الثقافة - سلسلة الذخائر - ٢٠٠٣م .

١٠- **البداية والنهاية** : للإمام الحافظ بن كثير- دار الفكر العربي- ط١-١٩٣٣م.

١١- **برد الأكباد في الأعداد** : لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (٣٥٠-٤٢٩هـ) - تحقيق : أسامه البحيري - مطبعة البربري - طنطا - ١٩٩٩م .

١٢- **البصائر والذخائر** : لأبي حيان التوحيدي (٤١٤هـ) - تحقيق د: وداد القاضي - دار صادر بيروت - ط١- ١٩٨٨م.

١٣- **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والـــهاجس :** لأبـــي عمـــر يوسف بن عبدالله بن محمد القرطبي (٣٦٨-٤٦٣هـــ) - تحقيـــق د: محمـــد مرسي الخولي - دار الكتب العلمية - بيروت - د.ت .

١٤- **تاريخ آداب اللغة العربي :** جرجي زيدان - مراجعة د: شوقي ضيف - دار الهلال .

١٥- **تاريخ الأدب العربي :** كارل بروكلمان - ترجمة د: رمضان عبدالتـــواب - دار المعارف - ط٣ - ١٩٨٣م .

١٦- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام :** لأبي عبد الله شمس الدين محمـد بن أحمد بن عثمان الذهبي ( ت٧٤٨) تحقيق: عمر عبد السلام تدمـوي ـــ دار الكتاب العربي ـــ ط٢ ـــ١٩٩٣م .

١٧- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـــ :** للحـــافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـــ) والمكتبـــة الســـلفية - المدينة المنورة - (د٠ت) .

١٨- **تاريخ دمشق :** مخطوط ج٦ - جمع وتحقيق د: مجاهد مصطفى بـــهجت - دار الوفاء - المنصورة - ط٢ - ١٩٨٩م .

١٩- **التذكرة الحمدونية :** ابن حمدون ـــ محمد بن الحسن محمد علـــى ( ٤٩٥ ـــ ٥٦٢ هـــ ) ـــ تحقيق د / إحسان عباس ، وبكر عبـــاس ـــ دار صـــادر ـــ بيروت ـــ لبنان ط١ ـــ ١٩٩٦ م .

٢٠- **التاريخ الكبير :** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفـــي (١٩٤-٢٥٦هـــ) - تحقيق : السيد هاشم الندوي - دار الفكر .

٢١- **تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق :** للعلامة داود الأنطـــاكي الضريـــر (ت١٠٠٨هـــ) - تحقيق د: محمد التونجي - عالم الكتب- بـــيروت - ط١- ١٩٩٣م - ٢٧٦/٢ .

٢٢- **التمثيل والمحاضرة :** لأبي منصور الثعالبي ـــ تحقيق المرحوم عبد الفتـــاح محمد الحلو ـــ الدار العربية للكتاب ـــ ط٢ ـــ ١٩٨٣م

٢٣- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : للثعالبي - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٥م .
٢٤- جمهرة أنساب العرب : لأبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤-٤٥٦هـ) تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف - ط٢ - ١٩٨٢م .
٢٥- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية : لمحي الدين بن محمد عبدالقادر بن محمد بن نصر الله أبي الوفاء القرشي الحنفي ( ٦٩٦-٧٧٥هـ) - تحقيق د: عبدالفتاح الحلو - دار هجر للطباعة والنشر - القاهرة - ط٣ - ١٩٩٣ م .
٢٦- ديوان علي بن أبي طالب : جمع وتحقيق : مركز البيان العلمي بالمنوفية - ١٩٩٥م ، وله تحقيق آخر - تحقيق د : محمد خفاجي - دار ابن زيدون - بيروت - مكتبة الكليات الأزهرية .
٢٧- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لابن بسام الشنتريني - تحقيق د: إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت .
٢٨- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧- ٥٣٨ هـ ) - تحقيق ودراسة : عبدالمجيد دياب - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٢م .
٢٩- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: لأبي حاتم البستي- اعتنى به : محمد عبد القادر الفاضلي - طبعة المكتبة المصرية - بيروت - ط١ - ٢٠٠٢م .
٣٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السئ في الأمة : محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الإسلامية - عمان ، مكتبة المعارف - الرياض - ط٣- ١٤٠٦هـ .
٣١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها : محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الإسلامية - عمان ، الدار السلفية - الكويت - ط٣- ١٤٠٦هـ .

٣٢- **سنن الترمذي** : للإمام الترمذي (محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ٢٠٩-٢٧٩هـ) - تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون - دار إحياء التراث العربي - بيروت ؟

٣٣- **سنن أبي داود** : للحَافِظِ أبي دَاود سُليمَان بن الأشعَث السَجِسْتَاني الأزدي (٢٠٢- ٢٧٥هـ) - تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد - دار الفكر .

٣٤- **سنن ابن ماجه** : للإمام ابن ماجه (محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (٢٠٧-٢٧٥هـ) - تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي - دار الفكر - بيروت .

٣٥- **سنن النسائي** : تصنيف أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥-٣٠٣) - بيت الأفكار الدولية - مع أحكام الشيخ الألباني .

٣٦- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** : لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) - طبعة دار المسيرة - بيروت - لبنان - ط٢ - ١٩٧٩م .

٣٧- **شعب الإيمان** : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ) - تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١٠هـ .

٣٨- **صحيح الأدب المفرد** : للإمام البخاري - بقلم : أبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني - نشر دار الصديق - توزيع مؤسسة الريان - ط١- ١٤٢١هـ .

٣٩- **صحيح البخاري** : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) - تحقيق : مصطفى ديب البغا - دار ابن كثير - اليمامة - بيروت - ط٣- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٤٠- **صحيح الترغيب والترهيب** : محمد ناصر الدين الألباني ( الجزء الثاني ) - مكتبة المعارف - الرياض - ط١- ١٤١٢هـ.

٤١- **صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)** : لمحمد ناصر الدين الألباني - الطبعة المجددة والمزيدة والمنقحة - المكتب الإسلامي - ١٤٠٨هـ .

٤٢- **صحيح ابن حبان** : محمد بن حبان بن أحمد أبـــو حـــاتم التميمـــي البســـتي (ت٣٥٤هـــ) - تحقيق : شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بـــيروت - ط٢ - ١٤١٤هـــ = ١٩٩٣م

٤٣- **صحيح ابن خزيمة** : محمد بن إسماعيل بـــن خزيمـــة أبـــو بكـــر الســـلمي النيسابوري (٢٢٣-٣١١هـــ) - تحقيق د: محمـــد مصطفـــى الأعظمـــي - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠هـــ - ١٩٧٠م

٤٤- **صحيح مسلم** : مسلم بـــن الحجـــاج أبـــو الحســـين القشـــير النيســـابوري (ت٦٠٦هـــ) - تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء التراث العربـــي - بيروت .

٤٥- **الصداقة والصديق** : لأبي حيان التوحيدي - تحقيق وشرح : علـــي متولـــي صلاح - مكتبة الآداب - القاهرة - ١٩٧٢م .

٤٦- **الصغير** : اللخمي الطبراني - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٤٧- **ضعيف الجامع الصغير : وزيادته (الفتح الكبير)** : محمـــد نـــاصر الديـــن الألباني - الطبعة المجددة والمزيـــدة والمنقحـــة - المكتـــب الإســـلامي - ١٤٠٨هـــ .

٤٨- **طبقات علماء إفريقية** : للخشني - تحقيق د: محمد زينهم محمـــد عـــرب - ط١ - مكتبة مدبولي .

٤٩- **الطبقات الكبرى** : لابن سعد - دار بيروت للطباعة والنشر - ١٩٨٠م.

٥٠- **ظهر الإسلام** : أحمد أمين - مكتبة النهضة المصرية .

٥١- **العقد الفريد** : لأحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي (ت٣٢٨هـــ) - تحقيق : أحمد أمين وآخرين - لجنة التأليف والترجمة والنشر - مصر - ١٩٦٩م .

٥٢- **عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرئاسة** : لأبي الحســـن علـــي بـــن عبدالرحمن بن هذيل (من علماء القرن الثامن الهجري) - مطبعة مصطفـــى الحلبي - مصر - ١٩٦٩م .

٥٣- **عيون الأخبار** : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة الدِّيَنَوري (ت ٢٧٦هـ) - شرحه وعلق عليه : د : مفيد قميحة - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٩٨٦ م .

٥٤- **غرر الخصائص الواضحة ، ودرر النقائص الفاضحة** : لأبي إسحاق برهان الدين الكتبى المعروف بالوطواط ( ت ٧١٨هـ) ـ دار صعب ـ بيروت ـ ( د . ت).

٥٥- **فقه اللغة وسر العربية** : للثعالبي - تحقيق : خالد فهمي - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٨٨م .

٥٦- **الكناية والتعريض** : لأبي منصور الثعالبي ـ تحقيق : محمد إبراهيم سليم ـ مكتبة ابن سينا ـ ١٩٩٢ .

٥٧- **لسان العرب** : لأبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) - تحقيق : عبدالله الكبير وزميليه - دار المعارف - مصر - ١٩٨١م .

٥٨- **لطائف المعارف** : للثعالبي - تحقيق : إبراهيم الإبياري ، حسن كامل الصيرفي - مطبعة الحلبي - ١٩٦٠م .

٥٩- **اللطف واللطائف** : للثعالبي - تحقيق د: محمود الجادر - دار العروبة - الكويت - ط١ - ١٩٨٤م .

٦٠- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** : لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - د.ت .

٦١- **المستطرف في كل مستظرف** : لشهاب الدين محمد الإبشيهي (ت٨٥٠هـ) - تحقيق : عبدالله أنيس الطباع - دار القلم - بيروت- ١٩٨١م .

٦٢- **مسند الإمام أحمد** : للإمام أحمد بن حنبل - شرحه وصنع فهارسه : أحمد محمد شاكر .

٦٣- **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار** : لأبي حاتم محمد بن حبـــان بن أحمد التميمي البستي - (ت٣٥٤هـــ) - تحقيق : مرزوق علي إبراهيـم- دار الوفاء - المنصورة - ط١ - ١٩٩١م

٦٤- **مشكاة المصابيح** : محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي - تحقيـــق : محمـــد ناصر الدين الألباني .

٦٥- **معجم الأدباء** : لشهاب الدين أبي عبد الله يـــاقوت بـــن عبـــد الله الحمـــوي (ت٦٢٦هـــ) ــ تحقيق :محمد يوسف نجاتي وآخر ــ دار الفكـــر ــ ط٣ ــ ١٩٨٠م .

٦٦- **من غاب عنه المطرب** : لأبي منصور الثعالبي - تحقيق د : النبـــوي عبـــد الواحد شعلان - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط١- ١٩٨٤م .

٦٧- **الموشى أو الظرف والظرفاء** : لأبي الطيب محمـــد بـــن إســـحاق الوشـــاء (٣٢٥هـــ) - تحقيق : كمال مصطفى - مكتبة الخانجي - القـــاهرة - ط٢- ١٩٥٣م .

٦٨- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** : لجمال الديـــن أبـــي المحاســـن يوسف ابن تغري بردي الأتابكي (٨١٣-٨٧٤هـــ) طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية _د.ت)

٦٩- **وفيـــات الأعيـــان** : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان (ت ٦٨١هـــ) - تحقيق د: إحسان عباس - دار الثقافة - بـــيروت - لبنان - ١٩٦٤م .

٧٠- **يتيمة الدهر** : للثعالبي - طبعة محمد إسماعيل الصاوي - القـــاهرة - ط١ - ١٩٣٤م .

٧١- **يتيمة الدهر** : للثعالبي - تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبـــة التجارية .

# الفهـــــرس


| الموضـــــــوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة .. | ٣٥١ |
| مقدمة التحقيق | ٣٥٣ |
| ١- التعريف بأبى منصور الثعالبى ( ٣٥٠ - ٤٢٩هـ ) . | ٣٥٣ |
| ٢- التعريف بالكتاب ودراسة مادته . | ٣٦٧ |
| الباب الأول : باب بر الوالدين . | ٣٧٩ |
| الباب الثانى : باب حق الولد على الوالدين . | ٣٨٤ |
| الباب الثالث : باب حق الزوج على الزوجة . | ٣٨٩ |
| الباب الرابع : باب حق المرأة على الزوج . | ٣٩٣ |
| الباب الخامس : باب حسن الجوار . | ٤٠٣ |
| الباب السادس : باب حسن الملكة . | ٤٠٩ |
| الباب السابع : باب صلة الرحم. | ٤١٤ |
| الباب الثامن : باب فى حق المسلم على المسلم . | ٤١٨ |
| الباب التاسع : باب فى الجليس الصالح. | ٤٢٢ |
| الباب العاشر : باب فى حسن الخلق . | ٤٢٦ |
| الباب الحادى عشر : باب فى قرى الضيف . | ٤٣١ |
| الباب الثانى عشر : باب معاشرة الرفقاء فى السفر . | ٤٣٧ |
| فهرس الآيات القرآنية . | ٤٤٥ |
| فهرس الأحاديث . | ٤٤٧ |
| فهرس القوافى والأوزان . | ٤٥٤ |
| المصادر . | ٤٥٥ |